كتاب درة الغواص في اوهام الخواص عدد ١٢

١

كتاب درة الغواص في أوهام الخواص

تصنيف أبي محمد القاسم بن علي بن محمد الحريري

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام ابو محمد القسم بن علي بن محمد الحريري رضي الله عنه اما بعد حمد الله الذي عم عباده بوظائف العوارف وخص من شاء منهم بلطائف المعارف والصلاة على نبيه محمد العاقب وعلى آله واصحابه اولي المناقب فاني رايت كثيرا ممن تسنموا اسنمة الادب وتوسموا بسمة الادب قد ضاهوا العامة في بعض ما يفرط من كلامهم وترعف به مراعف اقلامهم مما اذا عثر عليه واثر عن المعزو اليه خفض قدر العلية ووصم ذا الحلية فدعاني الانف لنباهة اخطارهم والكلف باطابة اخبارهم الى ان ادرا عنهم الشبه وابين ما التبس عليهم واشتبه لالتحق بمن زكى اكل غرسه واحب لاخيه ما يحب لنفسه

فالفت

فالفت هذا الكتاب تبصرة لمن تبصر وتذكرة لمن اراد ان يذكر وسميته درة الغواص في اوهام الخواص وها انا قد اودعته من النخب كل لباب ومن النكت ما لا يوجد منتظما في كتاب هذا الى ما لمعته به من النوادر اللائقة بمواضعها والحكايات الواقعة في مواقعها وان حلي بعين الناظر فيه والدارس واحله محل القادح لا القابس والا فعلى الله تعالى اجر المجتهد وهو حسبي وعليه اعتمد

فمن اوهامهم الفاضحة واغلاطهم الواضحة انهم يقولون قدم سائر الحاج واستوفى سائر الخراج فيستعملون سائر بمعنى الجميع وهو في كلام العرب بمعنى الباقي ومنه قيل لما يبقى في الاناء سؤر والدليل على صحة ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لغيلان حين اسلم وعنده

قال ابن دريد في بعض اماليه
سائر الشيء يقع على معظمه وجله
ولا يستغرقه الا ترى انهم يقولون
جاءني سائر بني فلان اي جلهم
ومعظمهم وكل سائر المال اي
معظمه ويدل على صحة قوله
قول مضرس
فما حسن ان يعذر المرء نفسه
وليس له من سائر الناس عاذر
وقال ذو الرمة
معرسا في بياض الصبح وقعته
وسائر السير الا ذاك منجذب
وانكر ابو علي ان يكون السائر من السؤر
لامرين احدهما ان السؤر بمعنى البقية
والبقية تقتضي الاقل والسائر يقتضي
الاكثر والثاني انهم قد حذفوا
عينه في نحو قوله فهي ادماء سارها
وانما ذلك لكونها لما اعتلت بالقلب
اعتلت بالحذف ولو كانت العين
همزة في الاصل لما جاز حذفها
وقال ابن ولاد سائر
وافق بعضه في نحو قولك اخذت
من المال بعضه ومن كنت سائره فهو

عشر نسوة إختر أربعاً منهن وفارق سايرهنّ أي
من بقي بعد الاربع اللاتي تختارهنّ ولما وقع ساير في
هذا الموطن بمعنى الباقي الأكثر منع بعضهم من استعماله بمعنى
الباقي الأقل والصحيح أنه يستعمل في كل باق قل أو كثر
لإجماع اهل اللغة على أن معنى الحديث اذا شربتم فأسئروا
اي أبقوا في الاناء بقية مّا لأن المراد به أن يشرب
الاقل ويبقى الأكثر وإنما ندب الى التأدب بذلك
لان الاكثار من المطعم والمشرب منباة عن النهم
وملامة عند العرب ومنه ما جاء في حديث ام
زرع عن التي ذمت زوجها فقالت ان اكل لفّ وان
شرب اشتفّ اي يتناهى في الشرب الى ان يستاصل
الشفافة وهي ما يبقى من الشراب في الاناء ومما
يدل على ان ساير بمعنى باق ما انشده سيبويه

ترى

قال ابن بري قول الحريري والصحيح ان سايرا يستعمل في كل باق قل او كثر لا شاهد عليه لان الساير يستعمل في الاكثر والغية للاقل وكذلك قال ابو علي ومن جعل سايرا ماخوذا من سار يسير فانه يجيز ان يقال لقيت ساير القوم اي الجماعة التي يسير فيها هذا الاسم وينتشر وعلى ذلك قول ابن الرقاع
وحجر او زبانا وان يك ملتقطا توفى
فليغفر له ساير الذنب
وقال ابن احمر
فلا يأتينا منكم ذباب نروعه ولن تعدموا
من ساير الناس باغيا
وقال ذو الرمة معرسا في بياض الصبح
البيت الذي تقدم ذكره قوله الاداك
منجرد اسفا للقرنين من السير
فساير ادى بمعنى الجميع وقال الراجز
لو ان من يزجر بالحمام ... دما
معاسي ادى اصل ساير الاعلام
وقال الاحوص
فجلتها لنا لبانة لما وقذ النوم ساير
الحراس
وانشد ابو زيد المخزومي
تذكرت لما اثقل الدين كاهلي وخام بزيد
ماله وتعددا
بخير لا مضوا مني فلست مقابلهم اهدا من ساير الناس معشرا ج وقال ابن احمر قضيبا من الريحان علسه الندى كما لبث حاجبه
وسايره بند ○ اي بالث اوساطه وحضره ورح للبنه ورطوبته وجمعه بند وقال الاحوص واني لاستحييكم ان يقودني الى غيركم من ساير
الناس مجمع ○ وقال المعري اشرب العالمون حبك طبعا فهو فرض في ساير الاديان ○

ترى الثور فيها مدخل الظل رأسه وسايره بادٍ الى
الشمس أجمع
ويشهد بذلك قول الشنفرى
لا تقبروني ان قبري محرّم عليكم ولكن أبشري أم عامر
إذا احملت رأسي وفي الرأس اكثري وغودر عند الملتقى
ثمّ سايري
يعني كل شاعر بلفظة ساير ما بقي من جثمانه بعد إبانة
رأسه وقد اشتملت هذه الأبيات على ما يقتضي الكشف عنه
ليلا يخفض هذا الكتاب ما يلتبس شيء منه اما قول
الشاعر الاول ترى الثور فيها مدخل الظل راسه فانه أراد
به مدخل راسه الظل فقلب الكلام كما يقال أدخلت
الخاتم في إصبعي وحقيقته إدخال الاصبع في الخاتم
وقلب الكلام من سنن العرب المأثورة ونظائره في

لغاتها المشهورة ومنه في القرآن ما إن مفاتحه لتنوء
بالعصبة لأن تقديره ما إن العصبة تنوء بمفاتحه أي تنهض
بها على تثاقل وأما قول الشنفرى ولكن أبشري أم عامر
فقد اختلف في تفسيره فقيل إنه التفت عن خطاب قومه
الى خطاب الضبع فبشرها بالتحكم فيه إذا قتل ولم يقبر
وأم عامر كنية الضبع والالتفات في المخاطبة نوع
من أنواع البلاغة وأسلوب من أساليب الفصاحة
وقد نطق القرآن به في قوله تعالى يوسف أعرض عن هذا
واستغفري لذنبك فحول الخطاب عن يوسف عليه السلم
الى امرأة العزيز وقيل بل الخطاب كله لقومه فكأنه
قال لا تقبروني إذا قتلت ولكن اتركوني للتي يقال لها
أبشري أم عامر فجعل هذه الجملة لقبا لها وأوردها
على وجه الحكاية كما قيل لثابت بن جابر الفهمي تأبط

شرا

قال التبريزي
التصحيح انه التفت
الى مخاطبة الضبع
والقول الثاني ضعيف
جدا وقال رحمه الله
ووهم التبريزي في قوله
ابشري ام عامر انه التفت
الى الضبع كان تأبط شرا
لقب لثابت لان تأبط شرا
جملة جعلت اسما علما
واما الضبع فاسمها ام عامر
وليست تسماها بقوله
ابشري ام عامر

شرا إذا خرج سيفه تحت إبطه وإنما لقبت الضبع بذلك
لأن من عادة من يروم اصطيادها من وجارها أن
يقول لها أجثمي خيفة عنها أبشري أم عامر خامري أم عامر
وهي تبتعد منه وتروغ عنه ولا يزال يكرر ذلك عليها
ويؤنسها به إلى أن تبرز إليه وتسلم نفسها له ولأجل
انخداعها له بهذا القول نسبت إلى الحمق وضرب بها
المثل فيه وأما قوله وفي الرأس أكثري فإنه عنى به أن
فيه أربعا من الحواس الخمس التي بها كملت فضيلة الإنسان
وامتاز عن سائر الحيوان وإنما اختار هذا الشاعر
تسليط الضبع على أكله وألا يقبر بعد قتله ليكون هذا
الفعل أوجع لقلوب قومه وأدعى لهم إلى الثأر
بدمه وقد فسر بغير ذلك إلا أنا لم نضع هذا الكتاب لهذا
الفن فنستقصي فيما نشرح منه وإنما شذرناه بما

نطمئن الى غير سمطه فيه ويقولون للمتتابع متواتر فيوهمون
فيه لان العرب تقول جاءت الخيل متتابعة اذا جاء بعضها
في أثر بعض بلا فصل وجاءت متواترة اذا تلاحقت
وبينها فصل ومنه قولهم لفلان علة تارات اي حالا بعد حال
وشيئا بعد شيء وجاء في الأثر ان الصحابة رضي الله عنهم لما
اختلفوا في الموؤدة قال لهم علي كرم الله وجهه انها لا
تكون موؤدة حتى تأتي عليها التارات السبع فقال له عمر
رضي الله عنه صدقت اطال الله بقاك وكان اول
من نطق بهذا الدعاء وأراد علي رضي الله عنه بالتارات
السبع طبقات الخلق السبع المبينة في قوله تعالى ولقد
خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة
في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة
فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه
خلقا

قال ابن بري رحمه الله
جعل ابن بري تارات من المواترة
خطأ وغلط لان المواترة
فاؤها واو وعينها تاء والتارة
فاؤها تاء وعينها ياء بدليل
جمعها على تير وقال ابن جني
عينها واو مأخوذة من التور
وهو الرسول قال الشاعر
والتور فيما بيننا يعمل يرضى به
المأتي والمرسل
والبغا وبما ان الرسول ينتقل
ويذهب وكذلك التارة منتقلة

خلقا آخر يعني سخنة ولادته حيا فأشار علي كرم الله
وجهه الى انه اذا استهل بعد الولادة ثم دفن فقد وئد
وقصد بذلك ان يدفع قول من توهم ان الحامل اذا
اسقطت جنينها بالتداوي فقد وأدته ومما يؤيد ما
ذكرناه من معنى التواتر قوله تعالى ثم ارسلنا رسلنا
تترى ومعلوم انه بين كل رسولين من الفترة وتراخي المدة
وروى عبد خير قال قلت لعلي رضي الله عنه ان علي
اياما من شهر رمضان أفيجوز ان اقضيها متفرقة قال
اقضها ان شئت متتابعة وان شئت تترى فقلت ان بعضهم
قال لا تجزي الا متتابعة فقال بل تجزي تترى لانه عز
وجل قال فعدة من ايام أخر ولو ارادها متتابعة
لبين التتابع كما قال عز وجل فصيام شهرين متتابعين
وعند اهل العربية ان اصل تترى وترى فقلبت الواو

انما حماليت في تخمة وتهمة وتجاه لكون اصولها من الوخامة
والوهم والوجه ويجوز ان تنون تترى كما تنون ارطى والا
تنون مثل سكرى وقد قرئ بهما جميعا وحكى ابو بكر
الصولي قال كتب بعض الادباء الى صديق له وقد ابطا
جوابه عنه كتبت اليك فما اجبت وتابعت تترى واترت
واضبرت فما افردت وجمعت فما وجدت فكتب
اليه صديقه الجفاء المستمر على الازمان احسن من
بعض الخطاب للاخوان ويقولون أزف وقت الصلوة
إشارة الى تضايقه ومشارفة تصرمه فيحرفونه عن
موضعه ويعكسون حقيقة المعنى في وضعه لان العرب
تقول أزف الشيء بمعنى دنا واقترب لا بمعنى حضر ووقع ما
يدل على ذلك ان الله سبحانه سمى الساعة آزفة وهي
منتظرة لا حاضرة وقال عز وجل فيها أزفت الآزفة

اي

قال ابن بري
قول الحريري ازف وقت
الصلاة اشارة الى تضايقه
وتصرمه صحيح له الا ترى
ان زمان الساعة الاولى
اذا قرب من الثانية فقد
اشرف على التصرم قال
ابن بري رحمه الله ثم قال الحريري
بعد هذا ان معنى ازف دنا
واقترب لا بمعنى حضر ووقع
فنقض ما قدمه ولم يذهب
المواحد وانما يذهبون
فيه الى تضايق زمان الصلاة
ومشارفة تصرمه فكلما
ازداد زمان الساعة
الاولى قربا من الثانية كان
اشرافه على التصرم اشد
فاما قوله سبحانه ازفت
الازفة فقد ذكر في تاويلها
ما اكتفينا به واغنى عن الجواب ٥

اي دنا ميقاتها وقرب اوانها كما صرح جل اسمه بهذا
المعنى في قوله سبحانه اقتربت الساعة والمراد بذكر اقترابها
التنبيه على ان ما مضى من امد الدنيا اضعاف ما بقي منه
ليتعظ اولو الالباب به ومما يدل ايضا على ان أزف
بمعنى اقترب قول النابغة

أزف الترحل غير ان ركابنا لما تزل برحالنا وكأن قد

فتصريحه بان الركاب ما زالت يشهد بان معنى قوله ازف
اي اقترب اذ لو كان قد وقع لسارت الركاب ومعنى
قوله وكأن قد اي وكأن قد سارت فحذف الفعل
لدلالة ما بقي على ما القي ونبه بقد على شدة التوقع
له وتدانى الانتفاع له والعرب تقول في كل ما يتوقع
حلوله ويرتصد وقوعه كأن قد اي كأن قد وجد
كونه واظل وقوعه ٥ ويقولون زيد افضل اخوته

فيحطون منه لان أفعل الذي للتفضيل لا يضاف الا الى ما هو داخل فيه ومنزل منزلة الجزء منه فزيد غير داخل في جملة اخوته الا ترى انه لو قال لك قائل من اخوة زيد لعددتهم دونه فلما خرج عن أن يكون داخلا فيهم امتنع أن يقال زيد أفضل اخوته كما لا يقال زيد أفضل النساء لتميزه من جنسهن وخروجه عن أن يعد في جملتهن وتصحيح هذا الكلام ان يقال زيد افضل الاخوة وأفضل بني ابيه لانه حينئذ يدخل في الجملة التي اضيف اليها بدلالة انه لو قيل لك من الاخوة او من بنو ابيه لعددته فيهم وادخلته معهم ٥ ويقولون لمن يأخذ الشيء بقوة وغلظة قد تغشرم وهو متغشرم والصواب ان يقال فيه تغشمر وهو متغشمر بتقديم الميم على الراء كما قال الراجز

إن لها لسايقا غشمرا ... إذا ونين ساعة تغشمرا

ويروى

قال ابن بري هذه المسألة اول من منعها من البصريين الزجاج واجازها ابن خالويه رواية ودراية فاما الرواية فما حكاه ابن دريد عن ابي حاتم عن الاصمعي ان الفرزدق سئل عن نصيب فقال هو اشعر اهل جلدته ومثله قولهم علي افضل اهل بيته فاما الدراية ان يكون افضل اخوته بمعنى افضل الاخوة كقوله تعالى [illegible] وقال الآخر وما [illegible] قول الشاعر

قلت لعبد الله خير لداته ... علم الخير هداك واحزن [illegible]

فقوله خير لداته يعني افضل لداته ومثله

ولم أر قوما مثلنا خير قومهم ... اقل به منا على قومهم فخرا

ومثله قول عبد الرحمن [illegible] يرثي علي بن سهيل

[illegible] خير اخوانه واعطفهم عليهم راضيا وغضبانا ٥

ويروى ان لها لسايقا عشوزرا وكلاهما بمعنى الشديد ومن كلام العرب قد تغشمر السيل اذا اقبل بشدة وجرى بحدة ٥ ويقولون بعد اللتيا والتي بضمون اللام الثانية من اللتيا وهو لحن فاحش وغلط شائن اذ الصواب فيها اللتيا بفتح اللام لان العرب خصت الذي والتي عند تصغيرهما وتصغير أسماء الاشارة بإقرار فتحة أوائلها على صيغتها وبان زادت الفا في اخرها عوضا عن ضم اولها فقالوا في تصغير الذي والتي اللذيا واللتيا وفي تصغير ذاك وذلك ذياك وذيالك وعليه أنشد ثعلب

بذيالك الوادي أهيم ولم أقل ... بذيالك الوادي وذياك من زهد

ولكن إذا ما حب شيء تولعت ... به أحرف التصغير من شدة الوجد

اراد ان التصغير قد يقع من سبك المحبة ولطف المنزلة كما
يقال يا بني ويا اخي وقوله اذا احببت شيئا تعني به احببت
لانه يقال احببت الشيء واحببته بمعنى كما جاء في المثل
السائر من حب طب الا انهم اختاروا ان يبنوا الفاعل
من لفظة احب ويبنوا المفعول من لفظة حب فقالوا للفاعل
محب وللمفعول محبوب ليعادلوا بين اللفظتين في
الاشتقاق منهما والتفريع عنهما على انه قد سمع في المفعول
محب وعليه قول عنترة

ولقد نزلت فلا تظني غيره مني بمنزلة المحب المكرم

ويقولون فلان يستاهل الاكرام وهو مستاهل للانعام
ولم تسمع هاتان اللفظتان في كلام العرب ولا صوب بهما احد
من اعلام الادب ووجه الكلام ان يقال فلان يستحق
التكرمة وهو اهل للتكرمة فاما قول الشاعر

لا بل

لا بل كلي يا مي واستاهلي ان الذي انفقت من ماليه
فانه عنى بلفظة استاهلي اي اتخذي الاهالة وهي ما يؤتدم
به من السمن والودك وفي امثال العرب استاهلي اهالتي
واحسني ايالتي اي خذي صفو طعمتي واحسني القيام بخدمتي
ويقولون اذا اصبحوا سهرنا البارحة وسرينا البارحة
والاختيار في كلام العرب على ما حكاه ثعلب ان يقال
مذ لدن الصبح الى ان تزول الشمس سرينا الليلة وفيما
بعد الزوال الى آخر النهار سهرنا البارحة ويتفرع
على هذا انهم يقولون مذ انتصاف الليل الى وقت الزوال
صبحت بخير وكيف اصبحت ويقولون اذا زالت الشمس الى
ان ينتصف الليل مسيت بخير وكيف امسيت وجاء في
الاخبار المأثورة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
انفتل من صلاة الصبح قال لاصحابه هل فيكم من راى رؤيا

قال ابن بري
الذي قاله ليس بصحيح
لان البارحة في الليالي
نظيره امس في الايام
لان امس اليوم الذي قبل
يومك الذي انت فيه والبارحة
لليلة التي قبل ليلتك التي
انت فيها فيبنى على هذا ان لا
يقال رايته البارحة
الا ان تكون في الليلة الثانية
او دخل في حدها لان ما بعد
الزوال داخل في حد الليل
والمساء وعلى ذلك قولهم ما
اشبه الليلة بالبارحة ومعناه
ما اشبه ما نحن فيه من الحال بما
مضى

في ليلة وقد ضرب المثل في المتشابهين فقيل ما اشبه الليلة
بالبارحة كما قال طرفة

كل خليل كنت خاللته لا ترك الله له واضحة
كلهم اروغ من ثعلب ما اشبه الليلة بالبارحة

ومعنى قوله لا ترك الله له واضحة اي لا ابقى له شيئا وقيل
بل اراد به المال الظاهر قال الشيخ الاجل وقد خالفت
العرب بين الفاظ متفقة المعاني لاختلاف الازمنة
وقصرت اسماء اشيا على وقت دون وقت كما سمت شرب
الغداة صبوحا وشرب العشية غبوقا وشرب نصف
النهار قيلا وشرب اول الليل فحمة وشرب السحر
جاشرية وكما قالوا ان السراب لا يكون الا نصف
النهار والفي لا يكون الا بعد الزوال والمقيل الاستراحة
وقت الهاجرة والسمر حديث الليل خاصة والطروق

الاتيان

الاتيان ليلا في قول اكثرهم والادلاج باسكان الدال
سير اول الليل والادّلاج بالتشديد سير آخره والتاويب
سير النهار وحده والسرى سير الليل خاصة والمشرقة
وشرقة الشمس لا تكون الا في الشتاء فان عارض معارض
بقوله سبحنه سبحان الذي اسرى بعبده ليلا فالجواب عنه
ان المراد بذكر الليل الاخبار ان الاسراء وقع بعد
توسطه كما يقال جاء فلان البارحة بليل اذا جاء
بعد ان مضى قطع منه ومما ينتظم في هذا النمط قولهم
ظل يفعل كذا اذا فعله نهارا وبات يفعل كذا اذا فعله
ليلا وعوّر المسافر اذا نزل وقت القايلة وعرّس
الساري اذا نزل في آخر الليل للاستراحة ونفشت
السايمة في الزرع اذا رعته بالليل وتهجّد المصلي
اذا تنفل في ظل الليل وكتسميتهم الشمس وقت ارتفاعها

قال ابن بري
يقال مشرقة ومشرقة
وشرقة ومشراق
وهو موضع القعود في الشمس
والجيد الزم ان يكون في الشتاء
لان القعود فيها عن ضرورة ه

قال ابن بري
وقد ياتي ظل لا يراد
به تعيين وقت كقوله تعالى
فظلتم تفكهون ه

الغزالة وعند غروبها الجونة حتى امتنعوا أن يقولوا
طلعت الجونة كما لم يسمع عنهم غربت الغزالة وأنشدت
ليوسف الجوهري البغدادي

وإذا الغزالة في السماء ترفعت وبدا النهار لوقته يترحل
أبدت لقرن الشمس قرناً مثله تلقى السماء بمثل ما تستقبل

ومن أوهامهم أيضاً في هذا الفن قولهم لا أكلمه قط وهو
من أفحش الخطاء لتعارض معانيه وتناقض الكلام
فيه وذاك أن العرب تستعمل لفظة قط فيما مضى من
الزمان كما تستعمل لفظة أبداً فيما يستقبل فيقولون ما
كلمته قط ولا أكلمه أبداً والمعنى في قولهم ما كلمته
قط أي فيما انقطع من عمري لأنه من قططت الشيء إذا
قطعته ومنه قط القلم أي قطع طرفه ومما يؤثر
من شجاعة علي رضي الله عنه أنه كان إذا اعتلى

قد

قد وإذا اعترض قط فالقد قطع الشيء طولاً والقط
قطعه عرضاً ولفظة قط هذه مشددة الطاء وهي اسم
مبني على الضم مثل حيث ومنذ وأما قط بتخفيف الطاء
فهو اسم مبني على السكون مثل قد وكلاهما بمعنى حسب
وقرأت في أخبار الوزير علي بن عيسى رحمه الله أنه رأى
كاتباً يبري قلماً بمجلسه فأنكر ذلك عليه وقال ما لك في
مجلسي إلا القط فقط وقد تدخل نون العماد على
قط وقد مع ضمير المتكلم المجرور كما قال الراجز في قط

امتلأ الحوض وقال قطني

أي بلغ من الامتلا
إلى الحد الذي لو كان له نطق لقال حسبي ومما أنشدته
من أبيات المعاني

إذا الحي بلنا من ثريدة عوكل فقدنا لها ما قد بقي
من طعامها

اراد هذا الشاعر بقوله فقدنا اى حسبنا ثم استانف
فقال لها ما قد بقي من طعامها اى لا نرزؤها به
لاستغنائنا عنه واكتفائنا بما نلنا منه ويقولون للمريض
مسح الله ما بك بالسين والصواب فيه مصح كما قال الراجز

قد كاد من طول البلى ان يمصحا

وكقول الشاعر وقد احسن فيه

يا بدر انك قد كسيت مشابها من وجه ام محمد ابنة صالح
واراك تمصح في المحاق وحسنها باق على الايام ليس بماصح

وحكي ان النضر بن شميل المازني مرض فدخل عليه قوم
يعودونه فقال له رجل منهم يكنى ابا صالح مسح الله ما بك
فقال له لا تقل مسح بالسين ولكن قل مصح بالصاد اى
اذهبه وفرقه اما سمعت قول الشاعر

واذا ما الخمر فيها ازبدت افل الازباد فيها ومصح

فقال له الر

قال ابن بري الصواب مسح الله ما بك وكذا ذكره الهروي في الغريبين قال معناه مسح الله ما بك اى غسل عنك الاذى وطهرك من الذنوب فاما قوله والصواب مصح بالصاد فغلط لان مصح معناه لا يتعدى الا بالباء لانه يقال مصحت بالشي اى ذهبت به فلو كان بالصاد كما ذكر لقيل مصح الله ما بك اى اذهبه او على الحذف قيل امصح الله ما بك ٥ ٥

فقال له الرجل ان السين قد تبدل من الصاد كما يقال
الصراط والسراط وصقر وسقر فقال له النضر فاذن
انت ابو سالح ونشبه هذه النادرة ما حكي ايضا ان
بعض الادباء جوز بحضرة الوزير ابي الحسن بن الفرات
ان تقام السين مقام الصاد في كل موضع فقال له
الوزير اتقرا جنات عدن يدخلونها ومن صلح
من ابائهم ام ومن سلح فخجل الرجل وانقطع ويقولون
قرات الحواميم والطواسين ووجه الكلام فيها
ان يقال قرات آل حم وآل طس كما قال ابن مسعود
رحمه الله آل حم ديباج القران وكما روي عنه ايضا
انه قال اذا وقعت في آل حم وقعت في روضات
اتانق فيهن وعلى هذا قول الكميت بن زيد
في الهاشميات

قال ابن بري حكى ثعلب في اماليه الطواسين وجعلها مثل القوابيل في جمع قابيل وحكى ايضا الطواسيم على ان يكون الميم بدلا من النون وانشد ابو عبيدة

حلفت بالسبع اللواتي طولت
وبمئين بعدها قد امئيت
وبمثان ثنيت وكررت
وبالطواسين التي قد ثلثت
وبالحواميم التي قد سبعت

[illegible]

وجدنا لكم في آل حم آية تأولها منا تقي ومعرب

نهى بالآية قوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى

ويقولون أدخل باللص السجن فيغلطون فيه والصواب أن يقال أدخل اللص السجن أو دخل به السجن لأن الفعل يعدى تارة بهمزة النقل كقولك خرج وأخرجته وتارة بالباء كقولك خرج وخرجت به فأما الجمع بينهما فممتنع في الكلام كما لا يجمع بين حرفي استفهام وقد اختلف النحويون هل بين حرفي التعدية فرق أم لا فقال الأكثرون هما بمعنى واحد وقال أبو العباس المبرد بل بينهما فرق وهو أنك إذا قلت أخرجت زيدا كان معناه حملته على الخروج وإذا قلت خرجت به فمعناه أنك خرجت واستصحبته معك والقول الأول أصح بدلالة قوله تعالى

إذا قلت خرجت به وأردت بالباء التعدية بمعنى الباء كمعنى الهمزة وما بعدها في موضع الحال أي خرجت وهو في صحبتي ولم يختلفوا في أن الباء إذا كانت للتعدية لا تخرج عن معنى الهمزة فالذي أجازه أبو العباس صحيح إذا أراد الحال ولم يقل أبو العباس إنها للتعدية في هذه الصورة قال وقوله إن الهمزة في أنبت بمعنى نبت عبارة غير مثبتة وكأنه يريد بقوله إنها أصلية أنها زيدت في أصل بناء الكلمة وليست للتعدية التي بعد دخولها على الكلمة بعد أن لم تكن فكأنها أصل وقوله فتكون هذه القراءة بمعنى قراءة من قرأ تنبت بفتح التاء لا يصح أن تكون الباء فيها في موضع الحال أي تنبت ودهنها فيها والأجود أن تكون الباء للتعدية فيمن قرأ بفتح التاء وتكون في قراءة من ضمها متعلقة بمحذوف في موضع نصب على الحال أي تنبت ثمرها ذا دهنه وتقديرها في الوجه الأول تنبت الدهن

ومثل ذلك خرج زيد بسلاحه أي متسلحا فموضع الباء وما بعدها نصب على الحال ولو كانت الباء للتعدية لكان المعنى أن زيدا أخرج السلاح وإن جعلت الباء زائدة فيمن ضم التاء تشارك المعنيان وقوله إن الدهن ينبتها ليس بصحيح بل المعنى أنها تنبت الدهن لأن الدهن ينبتها وإنما ينبتها الماء قال الشيخ عفت الكلام قول الحريري لما كان الفعل قد يتعلق بمفعول لم يحتج إلى تقويته في التعدي غلط وذلك أنه لا كان الباء ليست للتعدية عند أحد من النحويين على رأي من قرأ بضم التاء وإنما قالوا في تصحيح هذه القراءة أن يكون المفعول محذوفا والباقي في موضع الحال فيكون المعنى تنبت ثمرها أو دهنها فيها فلو كان هنا مفعولان يكون الثاني منهما متعدى بالباء وإنما هو مفعول في ... حسان

ذهب الله بنورهم فإن اعترض معترض في جواز الجمع بين حرفي التعدية بقراءة من قرأ وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن بضم التاء فقد قيل فيها عدة أقوال أحدها أن أنبت بمعنى نبت والهمزة فيه أصلية لا للنقل كما

قال زهير

رأيت ذوي الحاجات حول بيوتهم ... قطينا لهم حتى إذا أنبت البقل

فعلى هذا القول تكون هذه القراءة بمعنى من قرأ تنبت بالدهن بفتح التاء والمعنى أن الدهن ينبتها وقيل في القراءة إن الباء زائدة كزيادتها في قوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وكزيادتها في قول الراجز

نحن بنو جعدة أصحاب الفلج ... نضرب بالسيف ونرجو بالفرج

فيكون تقدير الكلام على هذا التأويل تنبت الدهن أي
تخرج الدهن وقيل وهو احسن الأقوال انما زيدت
الباء لأن انباتها الدهن بعد انباتها الثمر الذي يخرج الدهن
منه فلما كان الفعل في المعنى قد تعلق بمفعولين يكونان
في حال بعد حال وهما الثمرة والدهن احتيج الى تقويته
في التعدي بالباء ويقولون لما يتخذ لتقديم الطعام
عليه مائدة والصحيح ان يقال له خوان الى ان يحضر
عليه الطعام فيسمى حينئذ مائدة يدل على ذلك ان
الحواريين حين تحدّوا عيسى عليه السلام بأن يستنزل
لهم طعاما من السماء قالوا له هل يستطيع ربك أن
ينزل علينا مائدة من السماء ثم بينوا معنى اسم المائدة
بقولهم نريد ان نأكل منها وتطمئن قلوبنا وحكى الأصمعي
قال غدوت ذات يوم الى زيارة صديق لي فلقيني ابو عمرو

بن العلا

بن العلاء فقال الى أين يا أصمعي فقلت الى صديق
لي فقال ان كان لفائدة أو لعائدة او لمائدة والا فلا وقد
اختلف في تسميتها بذلك فقيل سميت بذلك لأنها
تميد بما عليها أي تتحرك مأخوذ من قوله تعالى
وجعلنا في الأرض رواسي أن تميد بهم وقيل بل
هو من ماد أي أعطى ومنه قول رؤبة بن العجاج

إلى أمير المؤمنين الممتاد

أي المستعطى فكأنها تميد من حولها مما أحضر
عليها وقد أجاز بعضهم أن يقال فيه ميدة
واستشهد عليه بقول الراجز

وميدة كثيرة الألوان تصنع للجيران والاخوان

وفي كلام العرب أشياء تختلف أسماؤها باختلاف
أوصافها فمن ذلك انهم لا يقولون للقدح كأس

إلا إذا كان فيه شراب ولا للبئر ركية إلا إذا
كان فيها ماء ولا للدلو سجل إلا وفيها ماء ولو قل
ولا يقال لها ذنوب إلا إذا كانت ملأى
ولا يقال أيضا للبستان حديقة إلا إذا كان عليه
حائط ولا للإناء كوز إلا إذا كانت له عروة
وإلا فهو كوب ولا للمجلس نادٍ إلا وفيه أهله
ولا للسرير أريكة إلا إذا كانت عليه حجلة
ولا للمرأة ظعينة إلا ما دامت راكبة في الهودج
ولا للستر خدر إلا إذا اشتمل على امرأة ولا للقدح
سهم إلا إذا كان فيه نصل وريش ولا للطبق
مهدى إلا ما دامت فيه الهدية ولا للشجاع
كمي إلا إذا كان شاكي السلاح ولا للقناة رمح
إلا إذا ركب عليها السنان وعليه قول عبد

القيس

القيس بن خفاف البرجمي

وأصبحت أعددت للنائبات عرضا بريا وعضبا صقيلا
ووقع لسان كحد السنان ورمحا طويل القناة عسولا

ولو كان الرمح هو القناة لقال رمحا طويلا لأن الشيء
لا يضاف إلى ذاته ومن هذا النظم أيضا أنه لا يقال
للصوف عهن إلا إذا كان مصبوغا ولا للسرب
نفق إلا إذا كان مخروقا ولا للخيط سمط إلا إذا
كان فيه نظم ولا للحطب وقود إلا إذا اتقدت
فيه النار ولا للثوب مطرف إلا إذا كان في طرفيه
علمان ولا لماء الفم رضاب إلا ما دام في الفم
ولا للمرأة عانس ولا عاتق إلا ما دامت في بيت أبويها
وكذلك لا يقال للأنبوبة قلم إلا إذا بريت
وأنشدني أحد شيوخنا رحمهم الله لأبي الفتح كشاجم

لا احب الدواة تحشى يراعاتك عندي من الدوي معيبة
قلم واحد وجوده خط فاذا شئت فاستزد انبوبه
هذه قعدة الشجاع عليها سيره دائبا وتلك جنيبه
ويقولون لمن يحمل الدواة دواتي باثبات التاء
وهو من اللحن القبيح والخطاء الصريح ووجه القول ان
يقال فيه دووي لان تاء التانيث تحذف في النسبه
كما يقال في النسب الى فاطمة فاطمي والى مكة مكي
وانما حذفت لمشابهتها ياء النسب من عدة وجوه احدها
ان كليهما تقع طارفة فتصير هي حرف الاعراب
ويجعل ما دخلت عليه حشوا في الكلمة والوجه
الثاني ان كل واحدة منهما قد جعل ثبوتها علامة
للواحد وحذفها علامة للجمع فقالوا في تاء التانيث
تمرة وتمر كما قالوا في ياء النسب زنجية وزنج

قال ابن بري
انما وجب حذف تاء النسب
من الاسم في النسب من جهة
ان الاسم لما نقل عن المسمى
الى المنسوب اليه وصار من
الصفات التي تكون للمذكر
والمونث سقط ما كان يجري
مجرى ذلك الاسم وصار الحكم
للمنقول اليه فلهذا ذكرت
ما كان مونثا لما وصفت به
مذكرا في نحو رجل طلحي
وانثت [illegible] الصفات
على امراة طلحية ولو لم تحذف
تاء التانيث من المنسوب اليه
لوجب ان يقول طلحتية فيجمع
في الصفة بين علامتي تانيث
ولهذا المعنى ايضا اذا نسبت
الى مثنى ومجموع [illegible] الى
الافراد لانتفائهم عن ذلك
المعنى حيث صار من صفة المفرد
فلذلك قلت في زيدان وزيدون
زيدي فان وصفت به مثنى او مجموعا قلت زيديان وزيديون فثنيته وجمعته جمعة الصفات وجمعها على ذلك قلت في
النسب الى مساجد مسجدي لما نقلته عن معنى الجمع الى معنى المفرد فان جعلت مساجد اسما علما ثم نسبت اليه لم تغيره لانك
نقلته من افراد الى افراد ○ ○

والوجه

١٥

والوجه الثالث ان كل واحدة منهما اذا الحقت
بالجمع الذي لا ينصرف اصارته منصرفا نحو صيارف
وصيارفة ومداين ومدايني فلما اشتبها من هذه
الاوجه الثلاثة لم يجز ان يجمع بينهما كما لا يجمع
بين حرفي معنى في كلمة واحدة ولما حذفت التاء بقي
الاسم على ذوا الموازن للثلاثي المقصور فقلبت
الفه واوا كما تقلب في الثلاثي المقصور فقيل دووي
كما قالوا في النسب الى فتى فتوي ولا فرق في هذا الموطن
بين الالف التي اصلها الواو كالف قفا المشتق
من قفوت او الالف التي اصلها الياء كالف حمى المشتق
من حميت وحكمها فيه بخلاف حكمها في التثنيه
التي تردها الالف الى اصلها كقولك في تثنية قفا
قفوان وفي تثنية حمى حميان والفرق بين الموضعين

ان علامة التشبيه حقيقة وما قبلها يكون أبدًا مفتوحًا
فلا تجتمع في الكلمة المتنافرة ما يثقل وعلامة النسب ياء
مشددة تقوم مقام يائين وما قبلها لا يكون الا مكسورًا
ولو قلت لالف في النسب ياء لتوالى في الكلمه من الكسر
واليائين ما يستثقل التلفظ بها لاجله ويقولون
بعثت اليه بغلام وارسلت اليه هدية فيخطئون فيهما
لان العرب تقول فيما يتصرف بنفسه بعثته وارسلته
كما قال تعالى ثم ارسلنا رسلنا ويقولون فيما يحمل
بعثت به وارسلت به كما قال سبحانه اخبارا عن بلقيس
واني مرسلة اليهم بهدية وقد عيب على ابي الطيب قوله
فاجر كل الاله على عليل بعثت الى المسيح به طبيبا
ومن تأول له فيه قال اراد به ان العليل لا يتجاوز
العلة على جسمه وحسه وقد التحق بحيز ما لا يتصرف
بنفسه

بنفسه فلهذا اعدى الفعل اليه بحرف الجر كما تعدى الى
ما لا حس له ولا عقل ويقولون المشورة مبارك له
فيبنونها على مفعلة والصواب ان يقال فيها مشورة
على وزن مثوبة ومعونة كما قال الشاعر وهو بشار
اذا بلغ الراي المشورة فاستعن برأي لبيب او نصاحة حازم
ولا تحسب الشورى عليك غضاضة فان الخوافي رافدات القوادم
وكان الاصل في مشورة مشورة على وزن مفعلة
مثل مكرمة فنقلت حركة الواو الى ما قبلها
وسكنت هي فقيل مشورة واختلف في اشتقاق
اسمها فقيل انه من قولك شرت العسل اشوره
اذا اجتنيته وكأن المستشير يجتني الرأي من المشير
وقيل بل اخذ من قولك شرت الدابة اذا
اجريتها مقبلة ومدبرة لتسبر جضرها وتختبر
عدوها

قال ابن بري رحمه الله
مشورة ومثوبة بضم الشين والثاء
فيهما وهو القياس وقد حكى اهل
اللغة فيهما الاسكان فيكونان
مما شذ التصحيح فيهما منبهة
على الأصل وقد قرئ لمثوبة
من عند الله ومثوبة بضم الواو
واسكانها والله اعلم

جوهرها فكان المستشير تستخرج الرأى الذى عند المشير
وكلا الاشتقاقين يقارب معناه من الاخر ويلتحم
به ويقولون فى التحذير اياك الاسد اياك الحسد
ووجه الكلام ادخال الواو على الاسد والحسد
كما قال عليه السلام اياك ومصاحبة الكذاب
فانه تقرب عليك البعيد وتبعد عليك القريب
وكما قال الشاعر
فاياك والامر الذى ان توسعت موارده ضاقت عليك المصادر
والعلة فى وجوب اثبات الواو فى هذا الكلام ان
لفظة اياك منصوبة باضمار فعل تقديره اتق او باعد
واستغنى عن اظهار هذا الفعل لما تضمن هذا الكلام
من معنى التحذير وهذا الفعل انما تعدى الى مفعول
واحد فاذا كان قد استوفى عمله ونطق بعده

باسم اخر

باسم اخر لم ادخال حرف العطف عليه كما لو قلت اتق
الشر والاسد وقد جوز الغاء الواو عند بكر فى
لفظة اياك كما استغنى عن اظهار الفعل مع تكرير الاسم
فى مثل قولك الطريق الطريق واشباهه وعليه قول
الشاعر
فاياك اياك المراء فانه الى الشر دعاء وللشر جالب
وان قلت اياك ان تقرب الاسد فالاجود ان تحذف
الواو لان ان مع الفعل تاويل المصدر فاشبه قولك
اياك ومقاربة الاسد ويجوز الغاء الواو فيه على
ان يكون ان وما بعدها من الفعل بالتعليل وتبيين
سبب التحذير فكانك قلت احذرك لاجل ان
تقرب الاسد وعليه قول الشاعر
فبح بالسرائر فى اهلها واياك فى غيرهم ان تبوحا

وممّا انخرط في سلك هذا الفن انهم ربما اجابوا المستخبر
بلا النافية ثم عقبوها بالدعاء له فيستحيل الكلام
الى الدعاء عليه كما روي ان ابا بكر الصديق رضي
الله عنه رأى رجلا بيده ثوب فقال له اتبيع هذا الثوب
فقال لا عافاك الله فقال لقد علّمتم لو تعلمون هلّا
قلت لا وعافاك الله قال الشيخ الاجل ابو محمد
ادام الله سعادته والمستحسن في قوله هذا قول يحيى
بن اكثم للمأمون رضي الله عنه وقد سأله عن امر فقال
لا وايّد الله امير المؤمنين وحكي ان الصاحب
ابا القسم بن عبّاد حين سمع هذه الحكاية قال والله
لهذه الواو احسن من واوات الاصداغ في خدود
المرد الملاح ومن خصائص لغة العرب الحاق
الواو في الثامن من العدد كما جاء في القران التائبون

العابدون

العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون
الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر وكما قال سبحانه
سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم
كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم ومن
ذلك ان الله جلّ اسمه لما ذكر ابواب جهنم ذكرها
بغير واو لانها سبعة فقال تعالى حتى اذا جاؤها فتحت
ابوابها ولما ذكر ابواب الجنة الحق بها الواو
لكونها ثمانية فقال سبحانه حتى اذا جاؤها وفتحت
ابوابها وتسمّى هذه الواو واو الثمانية ومما ينتظم
ايضا في احكام الواو ما حكاه ابو اسحق الزجاج
قال سألت ابا العباس المبرد عن العلة في ظهور الواو
في قولنا سبحانك اللهم وبحمدك فقال لقد سألت ابا
عمر المازني عما سألتني عنه فقال المعنى سبحانك اللهم

وبحمدك سبحانك ويقولون ذهب الى عنده فيخطئون فيه
لان عند لا يدخل عليه من ادوات الجر الا من وحدها
ولا تقع في تصاريف الكلام مجرورة الا بها كما قال سبحانه
قل كل من عند الله وانما خصت من بذلك لانها ام
حروف الجر ولام لباب اختصاص تمتاز به وتنفرد
بمزيته كما خصت ان المكسورة بدخول اللام في
خبرها وخصت كان بجواز ايقاع الفعل الماضي
خبرا عنها وخصت باء القسم باستعمالها مع ظهور فعل
القسم وبدخولها على الاسم المضمر فاما قول الشاعر
كل عند لك عندي لا يساوي نصف عندي
فانه من ضرورات الشعر كما اجرى بعضهم ليت وسوف
وهما حرفان مجرى الاسماء المتمكنة فاعربها في قوله
ليت شعري واين مني ليت ان ليتا وان سوفا عناء

قال ابن بري رحمه الله ليس هذا من ضرورات الشعر كما ذكر لان الظروف التي لا تتمكن والحروف متى اخبر عنها على طريق الحكاية جعلت اسما للحرف او الكلمة فان كان للحرف اعربت كقولك ليت حرف تمن وان جعلت اسما للكلمة لم تصرف كقولك ليت تنصب الاسماء وقد كان عند يجري هذا المجرى يقول عند يخفض ما بعدها وعند يخفض ما بعدها وعلى ذلك قول ابي الطيب ومنتمي ممن بنو ابن محمد ايادٍ له عندي تضيق بها عند ومن هذا النوع قوله صلى الله عليه وسلم ان الله ينهاكم عن قيل وقال جعلهما اسمين لهذين الفعلين ولو لم يجعلهما اسمين لحكاهما والله اعلم

وقد تستعمل

وقد تستعمل عند بعدة معان فتكون بمعنى الحضرة كقولك
عندي زيد وبمعنى الملكة كقولك عندي مال وبمعنى الحكم
كقولك زيد عندي افضل من عمرو اي في حكمي وبمعنى
الفضل والاحسان كما قال سبحانه اخبارا عن خطاب موسى
عليه السلام لشعيب عليه السلام فان اتممت عشرا
فمن عندك اي من فضلك واحسانك وفي عند ثلث
لغات عند وعند وعند قال الشاعر في عند
وكل شيء قد يحب ولده حتى الحبارى ويبيت عنده
ويقولون لمن تغير وجهه من الغضب قد تمغر وجهه
بالغين المعجمة والصواب فيه تمعر بالعين المغفلة
ذكر ذلك عن ثعلب واستشهد عليه بما روي عن
ابن عباس رضي الله عنه ان الله تعالى امر جبريل
عليه السلام بان يقلب بعض المدائن فقال يا رب ان

فيها عبدك الصالح فقال يا جبريل ابدا أُبه فانه لم يتمعّر وجهه
لي قطّ اي لم يغضب لاجلي فرواه بالعين المهملة ثم قيّد
الرواية بان غلّط من رواه بالغين المعجمة ونسبه الى
التصحيف في الكلمة ويقولون من هذا النوع ايضا
قد اصفارّ لونه من المرض واحمارّ خده من الخجل وعند
المحققين انه انما يقال اصفرّ واحمرّ ونظايرهما في اللون
الخالص الذي قد تمكّن واستقرّ وثبت واستمرّ فاما
اذا كان اللون عرضا لسبب يزول ومعنى يحول فيقال
فيه اصفارّ واحمارّ ليفرق بين اللون الثابت والتلون
العارض وعلى هذا جاء في الحديث فجعل يحمارّ مرة
ويصفارّ اخرى ويقولون احتمع فلان مع فلان
فيوهمون فيه اذ الصواب فيه ان يقال احتمع فلان
وفلان لان لفظة احتمع على وزن افتعل وهذا النوع

من وجوه

قال ابن برّي هذا القول غير معروف عند احد من البصريين الا ترى ان الخليل وسيبويه وجميع اصحابه يرون ان احمرّ مقصور من احمارّ وادهمّ من ادهامّ كما جعلوا افعلّ مقصورا من افعالّ يقول مقصور من مفعال لمفعول ومفوال بمعنى وكذلك احمرّ واحمارّ بمعنى لا فرق بينهما ولو وجب هذا المعنى في احمارّ واصفارّ لوجب في اشارّ وادهامّ ولم يذكر احد عنهما فرقا في المعنى

من وجوه افتعل مثل اختصم واقتتل وما كان ايضا على
وزن تفاعل مثل تخاصم وتجادل يقتضي وقوع الفعل
من اكثر من واحد فمتى اسند الفعل منه الى احد
الفاعلين لزم ان يعطف عليه الاخر بالواو لا غير وانما
اختصت الواو بالدخول في هذا الموطن لان صيغة
هذا الفعل يقتضي وقوع الفعل من اثنين فصاعدا
ومعنى الواو يدل على الاشتراك في الفعل ايضا فلما
تجانسا من هذا الوجه وتناسب معناهما استعملت
الواو خاصة في هذا الموضع ولم يجز استعمال لفظة
مع فيه لان معناها المصاحبة وخاصيتها ان تقع
في الموطن الذي يجوز ان يقع الفعل فيه من واحد والمراد
بذكرها الابانة عن المصاحبة الى لو لم تذكر لما
عرفت وقد مثّل النحويون في الفرق بينها وبين الواو

قال ابن بري لا يمتنع في قياس العربية ان يقال احتمع زيد مع عمرو واختصم جعفر مع بكر بدليل جواز اختصم زيد وعمرو واستوى الما والخشبة وواو المفعول معه هي بمعنى مع ومقدرة بها كما تقول استوى الما والخشبة فكذلك يجوز استوى الما مع الخشبة واستوى في هذا مثل اختصم اعني في المساواة يكون من اثنين فصاعدا لقولهم استوى الحر والعبد في هذا الامر كالاختصام فاذا جاز في هذه الافعال دخول واو المفعول معه جاز فيها دخول مع

فقالوا اذا قال القائل جاء زيد وعمرو كان اخبارا
عن اشتراكهما في المجيء على احتمال ان يكونا جاءا في وقت
واحد او سبق احدهما فان قال جاء زيد مع عمرو
كان اخبارا عن مجيئهما متصاحبين وبطل تجويز الاحتمالين
الآخرين فذكر لفظة مع هاهنا افاد اعلام المصاحبة
وقد استعملت حيث يجوز ان يقع الفعل فيه من واحد
فاما في الموطن الذي يقتضي ان يكون الفعل فيه لاكثر
من واحد فذكرها فيه خلف من القول وضرب من
اللغو ولذلك لم يجز ان يقال اجتمع زيد مع عمرو كما لم
يجز ان يقال اصطحب زيد وعمرو معا للاستغناء
عن لفظة مع بما دلت عليه صيغة الفعل ونظيره امتناعهم
ايضا ان يقولوا اختصم الرجلان كلاهما للاستغناء
بلفظة اختصم التي تقتضي الاشتراك والخصومة عن التوكيد

لان وضع

لان وضع كلا وكلتا ان تؤكد المثنى في الموضع الذي يجوز
فيه انفراد احدهما بالفعل ليحقق معنى المشاركة
وذلك في مثل قولك جاء الرجلان كلاهما لجواز ان
يقال جاء الرجل واما فيما لا يكون فيه الفعل لواحد
فتوكيد الشيء بهما لغو ومثل ذلك انهم لا يؤكدون
بلفظة كل الا ما يمكن فيه التبعيض ولهذا اجازوا
ان يقال ذهب المال كله لكون المال مما يتبعض
ومنعوا ان يقال ذهب زيد كله لانه مما لا يتجزأ
وفي مع لغتان افصحهما فتح العين منها وقد نطق
باسكانها كما قال جرير

وريشي منكم وهواي معكم وان كانت زيارتكم لماما

ويقولون لقيتهما اثنيهما مقايسة على قولهم لقيتهم ثلاثتهم
فيوهمون في الكلام والمقايسة ويهمون ويتخيل عليهم

ذكر سيبويه في هذا البيت انه اسكن مع لضرورة الشعر ولم يجعله لغة لانه عنده اسم معرب فلا يجوز اسكانه الا لضرورة وليس الاسكان لغة فيه كما ذكر الحريري

الفرق بين الكلامين وذلك أن العرب تقول في الاسمين لقيتهما
من غير أن تفسر الضمير وتقول في الجميع لقيتهم ثلاثتهم
ورأيتهم خمستهم وما أشبه ذلك فتفسر الضمير والفرق
بين الموضعين أن الضمير في قولك لقيتهما ضمير مثنى والمثنى
لا تختلف عدته ولا يلتبس حقيقته فاستغنى عن
تفسيره بتثنيته والضمير في قولك لقيتهم ضمير جمع
والجمع مبهم غير محصور العدة لاشتماله على الثلاثة
وعلى ما لا يحصى كثرة فلو لم يفسره المخبر عنه بما يبين
عدته ويزيل الإبهام عنه لما عرف السامع حقيقته
ولا علم كميته وحكى أبو علي الفارسي رضي
الله عنه أن مروان بن سعد المهلبي سأل أبا الحسن
الأخفش عن قوله عز وجل فإن كانتا اثنتين فلهما
الثلثان ما الفائدة في هذا الخبر فقال أفاد

العدد المجرد من الصفة وأراد مروان بسؤاله أن الألف
في كانتا تفيد الاثنين فلأي معنى فسر ضمير المثنى بالاثنين
ونحن نعلم أنه لا يجوز أن يقال كانتا ثلاثا ولا أن
يقال كانتا خمسا وأراد الأخفش بقوله أن الخبر
أفاد العدد المجرد من الصفة أي قد كان يجوز أن
يقال فإن كانتا صغيرتين فلهما كذا أو كبيرتين فلهما
كذا أو صالحتين فلهما كذا أو طالحتين فلهما كذا
فلما قال فإن كانتا اثنتين فلهما الثلثان أفاد الخبر
أن فرض الثلثين للأختين تعلق بمجرد كونهما اثنتين
على أية صفة كانتا عليه من كبر أو صغر أو صلاح
أو طلاح أو غنى أو فقر فقد تحصل من الخبر فائدة
لم تحصل من ضمير المثنى ولعمري لقد أبدع مروان
في استنباط سؤاله وأحسن أبو الحسن في كشف إشكاله

ويقولون لعله ندم أو لعله قدم فيلفظون بما يشتمل
على المناقضة وينبئ عن المعارضة ووجه الكلام أن
يقال لعله يفعل أو لعله لا يفعل لأن معنى لعل التوقع
لمرجو أو مخوف والتوقع إنما يقع لما يتجدد ويتولد
لا لما انقضى وتصرم فإذا قلت خرج فقد أخبرت عما قضي
الأمر فيه واستحال معنى التوقع له فلهذا لم يجز
دخول لعل عليه ويقولون في المتعجب من الألوان
والعاهات ما أبيض هذا الثوب وما أعور هذا
الفرس كما يقولون في الترجيح بين اللونين والعورين
زيد أبيض من عمرو وهذا أعور من ذاك وكل
ذلك لحن مجمع عليه وغلط مقطوع به لأن العرب
لم تبن فعل التعجب إلا من الفعل الثلاثي الذي خصته
بذلك لخفته والغالب على أفعال الألوان والعيوب

التي

التي تدركها العيان أن تجاوز الثلاثي نحو أبيض وأسود
وأعور وأحول ولهذا لم يجز أن يبنى منها فعل التعجب
فمن أراد أن يتعجب من شيء منها بنى فعل التعجب من
فعل ثلاثي يطابق مقصوده من المدح أو الذم
ثم أتى بما يريد أن يتعجب منه كقولهم ما أحسن بياض
هذا الثوب وما أقبح عور هذا الفرس وحكم أفعل
الذي للتفضيل أن يساوق حكم التعجب فيما
يجوز فيه ويمتنع منه فكما لا يقال ما أبيض هذا
الثوب ولا ما أعور هذا الفرس لا يجوز أيضا أن
يقال هذه أبيض من تلك ولا هذا أعور من ذاك
فأما قوله تعالى ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة
أعمى فهو هاهنا من عمى القلب الذي تتولد الضلالة
منه لا من عمى البصر الذي يحجب المرئيات عنه وقد

صدع بشأن هذا المعنى قوله تعالى فإنها لا تعمى الأبصار
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقد عيب على
أبي الطيب قوله في صفة الشيب

ابعد بعدت بياضاً لا بياض له لأنت أسود في عيني
من الظلم

ومن تأول له فيه جعل أسود هاهنا من قبيل الوصف
المحض الذي تأنيثه سوداء وأخرجه عن حيز أفعل
الذي للتفضيل والترجيح بين الأشياء ويكون على هذا
التأويل قد تم الكلام وكملت الحجة في قوله لأنت
أسود في عيني ويكون من في قوله من الظلم لتبيين
جنس السواد لا أنها صلة اسود ومعنى قوله بياضاً
لا بياض له اي ما له نور ولا عليه طلاوة وذكر
شيخنا ابو الهيثم الفضل بن محمد النحوي رحمه الله

انك اذا

انك إذا قلت ما أسود زيداً وما أسمر عمراً وما
أصفر هذا الطائر وما أبيض هذه الحمامة وما أحمر
هذا الفرس فسدت كل مسألة منها من وجه وصحت
من وجه فيفسد جميعها إذا أردت بها التعجب من الألوان
ويصح كلها إذا أردت بها التعجب من سودد زيد
ومن سمر عمرو ومن صفير الطائر ومن كثرة بيض
الحمامة ومن حمر الفرس وهو أن ينتن فيه
من البشم وهو لون امتلأت بطنه بونشون
البطن وهو مذكر في كلام العرب بدليل قول
الشاعر

فإنك إن أعطيت بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذم
أجمعا

فأما قول الشاعر

فإن كلاباً هذه عشر أبطن وأنت برئ من قبائلها العشر
فإنه عنى بالبطن القبيلة فأنثه على معنى تأنيثها كما
ورد في القرآن من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها
فأنث المثل وهو مذكر لما كان بمعنى الحسنة
ونظير تأنيثهم البطن وهو مذكر تأنيثهم أيضاً
الألف في العدد فيقولون قبضت ألفاً تامة
والصواب أن يذكر فيقال ألف تام كما قالت
العرب في معناه ألف صتم وألف أقرع والدليل
على تذكير الألف قوله تعالى يمددكم ربكم بخمسة
آلاف والهاء تلحق في باب العدد بالمذكر وتحذف
من المؤنث وأما قولهم هذه ألف درهم فلا يشهد
ذلك بتأنيث الألف لأن الإشارة وقعت إلى الدراهم
فكان معنى الكلام هذه الدراهم ألف ويقولون

فعلته

فعلته لإحانة الأجر والصواب أن يقال فيه حيانة
بدليل أن الفعل المشتق منه حان ولو كانت الهمزة
أصلاً في المصدر لالتحقت بالفعل المشتق منه
كما التحق بأراد المشتق من الإرادة وبأصاب
المتفرع من الإصابة فلما قيل في الفعل حان علم
أن مصدره الحيانة مثل خاط الثوب خياطة
وصاغ الخاتم صياغة وحاد عن الحرب حيادة
وحكى الأصمعي قال سألت بعض الأعراب عن
ناقته فأنشد

كانت تعيد حين تنزل منزلاً فاليوم صار لها الكلال
قيودا
لن تستطيع عن الفضاء حيادة وعن المبيت أن تصب
مجيدا

القوم كالعيدان يفضل بعضهم بعضا كذاك يفوق عود
عودا

فاما قولهم في المثل أساء سمعا فأساء جابة فالجابة ها هنا هي الاسم والمصدر الاجابة وهذا المثل يضرب لمن يخطئ سمعا فيسيء الاجابة وأصله انه كان لسهيل بن عمرو ابن مضعوف فرآه انسان مارا فقال له اين امك يريد اين قصدك فظن انه يسأله عن امه فقال ذهبت تطحن فقال أساء سمعا فأساء جابة ونظير الجابة في كلامهم الطاقة والطاعة والغارة ومصادر افعالها الاطاعة والاطاقة والاغارة ويقولون للخبيث ذاعر بالذال المعجمة فيحرفون المعنى فيه لان الذاعر هو المفزع لاشتقاقه من الذعر

فاما

فأما الخبيث الدخلة فهو الداعر بالدال المهملة لاشتقاقه من الدعارة وهي الخبث ومنه قول زميل بن أبير لخارجة بن ضرار

أخارج هلا اذ سفهت عشيرة كففت لسان السوء
أن يتدعرا

أي هلا حين سفهت عشيرتك كففت ألسنتهم عن التفوه بالسفه واللفظ بخبائث القذع ويقال للعود الكثير الدخان عود داعر ودعر وهو يرجع الى المعنى الاول ومنه ما انشده ابن الاعرابي في ابيات المعاني

ولكل غرة معشر من قومه دعر يجر سفعه ويعيب
لولا سواه لجرت اوصاله عرج الضباع وصدعته
الذيب

وفسر قوله لولا سواه اي انما تكرم لغيره الذي لولاه

لقتل حتى يصير طعمة للضباع التي هن اضعف السباع
ونبه بقوله وصدعه الذيب على ان الذئب يعاف
فريسة غيره ولا يأكل الا ما افترسه بنفسه ونظير
هذا التحريف تحريفهم قول الشاعر

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه فالقوم اعداء له وخصوم
كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسدا وبغيا انه لدميم

فينشدونه ذميم بالذال المعجمة لتوهمهم ان اشتقاقه
من الذم وهو بالدال المهملة لاشتقاقه من الدمامة
وهي القبح والى هذا نحا الشاعر اذ بقباحة الوجه
تتعايب الضرائر ونقيض هذا التصحيف انهم يلفظون
بالدال المغفلة في الزمرذ والجرذ والنواجذ
والجرذ وهو داء يعرض في قوائم الدابة وهذه
الكلمات الاربع هن بالذال المعجمة لا المبهمة وقد حكى

بها محمد بن قتيبة اسم مذموم المضروب به المثل في
جور الحكم ومن الكنايات المستحسنة والمعاريض
المستملحة ان عجوزا وقفت على قيس بن سعد فقالت
اشكو اليك قلة الجرذان في بيتي فقال لها ما احسن هذه
الكناية والله لاكثرن جرذان بيتك وامر لها باحمال
من تمر ودقيق واقط وزبيب وقد نطقت العرب
في عدة الفاظ بالذال والدال فقالوا لمدينة السلام
بغذاذ وبغداد وللرجل المجرب منجذ ومنجد وللدواهي
الفناذع والفنادع وللضئيل الحقير الشخص مذل
ومدل وللعنكبوت الخذرنق والخدرنق وللقنفذ
انقذ وانقد وللحمى ام ملذم وملدم ولما
يجذف به الملاح المجذاف والمجداف ولضرب من
مشي الخيل الهيذبى والهيدبى ولايام الحر المعروفة

بوقدات سهيل المعتذلات والمعتدلات وذكر
المفضل بن سلمة الضبي في كتاب الطيب ان من اسماء
الزعفران الجاذي والجادي والوارس الافعال
ذففت على الجريح وذففت اي اجهزت عليه وخرذلت
اللحم وخردلته اي قطعته وفرقته واقذحر الرجل
واقبذحر اذا غضب وتهيأ للشر وامذقر القوم
وامبذقروا اذا تفرقوا واذرعفت الابل وادرعفت
اذا انبدت وحذف الطائر وجذف اذا اسرع تحريك
جناحيه في طيرانه وما ذقت عذوفا ولا عدوفا
اي ما ذقت شيئا وقد قيل فيهما عدافا وعذافا
وقد استذف الشيء واستدف بمعنى اطرد واستتب
الا ان عبد الرحمن بن عيسى الهمذاني نص في الفاظه
على انه بالذال المعجمة لاشتقاقه من الذفيف وهو

السريع

السريع الحركة وحكى ابو القسم الحسن بن بشر الآمدي
مصنف كتاب الموازنة بين الطائيين قال سالت
ابا بكر بن دريد عن الكاغد فقال يقال بالدال والذال
والطاء المعجمة وطابق ثعلب عليه ويقال
ايضا جذذت الحبل وجذذته اي قطعته ومنه قوله تعالى
عطاء غير مجذوذ ويقال شيء جذيذ اي مقطوع

ومن ابيات المعاني

أبى حبي سليمى ان يبيدا وامسى حبلها خلقا جديدا
اي مقطوعا ومما يلتحم بهذا الفصل قول الآخر

كيف تراني اذّري وادّري

فالاول بذال معجمة لانه افتعل من ذريت تراب
المعدن والثاني بدال مهملة لانه افتعل من دراه
اي ختله فيقول كيف تراني اذري التراب واختل

مع ذلك هذه المرأة بالنظر اليها اذا غفلت ويقولون
شوشت الأمر وهو مشوش والصواب ان يقال فيه
هوشته وهو مهوش لانه من الهوش وهو اختلاط
الشيء ومنه الحديث اياكم وهوشات الأسواق وجاء
في خبر آخر من أصاب مالا من مهاوش أذهبه الله
في نهابر يعني بالمهاوش المخاليط وبالنهابر المهالك
وقد روي من أصاب مالا من نهاوش وهو في معناه
ويقولون في ضمن أدعيتهم لمن يخاطب او يكاتب بلغك
الله المأثور ويعنون به ما يؤثره المدعو له فيوهمون
فيه إذ ليس هو في معنى المؤثر ولا اشتقاق لفظه منه
لان المأثور هو ما يأثره اللسان لا ما يؤثره الإنسان
واشتقاق لفظه من أثرت الحديث اي رويته لا من
آثرت الشيء اي اخترته وعلى معنى الرواية فسر قوله
تعالى

تعالى إن هذا إلا سحر يؤثر أي يرويه واحد بعد
واحد وينقله مخبر إلى مخبر وقد يشتمل الخبر
على المفروح به والمحزون منه فلا يدل معنى المأثور
على إخلاص الدعاء لمن دعا له به لتجويز ان تؤثر
المذممات والمسآت عنه اللهم الا ان يجعل صفة
للدعاء المحبوب فيقال اولاك الله اللطف المأثور
وما اشبه ذلك فيصير حينئذ الدعوة دعوتين والمدعو
له بصدد حسنيين ومن أوهامهم ايضا في تغيير
صيغة المفاعيل وهو من مفاحش اللحن الشنيع
قولهم قلب متعوب وعمل مفسود ورجل مبغوض
ووجه القول ان يقال قلب متعب وعمل مفسد
ورجل مبغض لان اصول افعالها رباعية ومفعول
الرباعي يبنى على مفعل كما يقال اكرم فهو مكرم

واصرم فهو مصرم كذاك يقال اتعب فهو متعب وافسد
فهو مفسد وابغض فهو مبغض ويقولون انضاف الشيء
اليه وانفسد الامر عليه وكلا اللفظين معرة لكاتبه
والمتلفظ به اذ لا مساغ له في كلام العرب ولا في
مقاييس التصريف ووجه القول ان يقال اضيف
اليه وفسد عليه والعلة في امتناع انفعل منهما ان
مبنى فعل المطاوعة المصوغ على انفعل ان ياتي مطاوع
الثلاثية المتعدية كقولك سكبته فانسكب وجذبته
فانجذب وقدته فانقاد وسقته فانساق ونظاير
ذلك وضاف وفسد اذا عديا بهمزة النقل فقيل
اضاف وافسد صارا رباعيين فلهذا امتنع بنا انفعل
منهما فان قيل فقد نقل عن العرب افعال من افعال
المطاوعة بنوها من انفعل فقالوا انزعج وانطلق

والحم

وانحجم وانجحر واصولها ازعج واطلق واحجم واجحر
فالجواب عنه ان هذه شذت عن القياس المطرد
والاصل المعتقد كما شذ قولهم انسرب الشيء من
سرب وهو لازم والشواذ تقصر على السماع ولا
يقاس عليها بالاجماع ويقولون للمامور بالبر
والشم بر والدك بكسر البا وشم يدك بضم الشين
والصواب ان يفتحا جميعا لانهما مفتوحان في قولك
يبر ويشم وعقد هذا الباب ان حركة اول
فعل الامر من جنس حركة ثاني الفعل المضارع
اذا كان متحركا كفتح البا في قولك بر اباك
لانفتاحها في قولك يبر وبضم الميم في قولك مد
الحبل لانضمامها في قولك يمد وبكسر الخا في
قولك خف في العمل لانكسارها في قولك يخف

وانما اعتبر حركة ثانيه دون اوله لان اوله زايد
والزايد لا اعتبار به اللهم الا ان يشكل ثانى الفعل
المضارع كالضاد من يضرب والسين من يستخرج
فيحلف همزة الوصل لفعل الامر المصوغ منه
ليمكن افتتاح النطق به كقولك اضرب استخرج
وهذا الحكم مطرد فى جميع امثلة الامر المصوغه
من الافعال المضارعه وانما صيغ مثال الامر
من الفعل المضارع دون الماضى لتماثلهما فى
الدلالة على الزمان المستقبل واما جنس حركة اخر
الفعل المضعف فى الامر والجزم كبيت جرير
فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا
فقد جوز كسر الضاد من غض لالتقاء الساكنين
وفتحها لخفة الفتحة وضمها على اتباع الضمة قبلها وهو
اضعفها

اضعفها ويقولون فلان هو اشر من فلان والصواب
ان يقال هو شر من فلان بغير الف كما قال الله تعالى
ان شر الدواب عند الله الصم البكم وعليه قول الراجز
ان بنى ليس فيهم بر وامهم مثلهم او شر
اذا راوها نبحتني هروا وفى البيت الاخير شاهد على
ان المسموع نبحته الكلاب لا كما يقول العامة نبحت
عليه وكذلك يقال فلان خير من فلان بحذف
الهمزة لان هاتين اللفظتين كثر استعمالهما فى الكلام
فحذفت همزتاهما للتخفيف ولم يلفظوا بهما الا فى
فعل التعجب خاصة كما صححوا فيه المعتل فقالوا
ما اخير زيدا وما اشر عمرا كما قالوا ما اقول
زيدا وكذلك اثبتت الهمزة فى لفظ الامر فقالوا اخير
بزيد واشرر بعمرو كما قالوا اقول به والعلة فى

اثباتها في فعل التعجب ان استعمال هاتين اللفظتين
اسما اكثر من استعمالها فعلا فحذفت في موضع
الكثرة وبقيت على اصلها في موضع القلة فاما قراءة
ابي قلابة سيعلمون غدا من الكذاب الأشرّ
فقد لحن فيها ولم يطابقه احد عليها ويقولون
هبت الارياح مقايسة على قولهم رياح وهو خطأ
بيّن ووهم مستهجن والصواب ان يقال هبت
الارواح كما قال ذو الرمة

اذا هبت الارواح من نحو جانب به اهل ميّ هاج
قلبي هبوبها
هوى تذرف العينان منه وانما هوى كل نفس حيث
كان حبيبها

والعلة في ذلك ان اصل ريح روح لاشتقاقها

من الروح

من الروح وانما ابدلت الواو ياء في ريح ورياح للكسرة
التي قبلها فاذا جمعت على ارواح فقد سكن ما قبل الواو
وزالت العلة التي توجب قلبها ياء فلهذا وجب ان
تعاد الى اصلها كما اعيدت لهذا السبب في
التصغير فقيل رويحة ونظير قولهم ريح وارواح
قولهم في جمع ثوب وحوض ثياب وحياض فاذا
جمعوهما على افعال قالوا اثواب واحواض فان
قيل فلم جمع عيد على اعياد واصله الواو
بدلالة اشتقاقه من عاد يعود فالجواب عنه انهم
فعلوا ذلك لئلا يلتبس جمع عيد بجمع عود كما
قالوا هو أليط بقلبي منك واصله من الواو ليفرقوا
بينه وبين قولهم هو ألوط من فلان وكما قالوا هو
نشيان للخبر ليفرقوا بينه وبين نشوان من السكر

وَمما يعضد ان جمع ريح على ارواح ما رُوِيَ أنَّ مَيْسُونَ بنت
بَحْدَلٍ لما اتصلت بمعوية ونقلها من البدو الى الشام كانت
تكثر الحنين الى اناسها والتذكر لمسقط راسها فاستمع
عليها ذات يوم وهي تنشد

لَبيتٌ تخفق الارواح فيه احبُّ اليَّ من قصرٍ منيف
ولُبس عباءةٍ وتقر عيني احبُّ اليَّ من لبس الشفوف
واكل كسيرةٍ في كسر بيتي احبُّ اليَّ من اكل الرغيف
واصوات الرياح بكل فجٍّ احبُّ اليَّ من نقر الدفوف
وكلبٌ ينبح الطرّاق دوني احبُّ اليَّ من قطٍّ الوف
وبكرٌ يتبع الاظعان صعبٌ احبُّ اليَّ من بغلٍ زفوف
وخرقٌ من بني عمّي نحيفٌ احبُّ اليَّ من علجٍ عليف

فلما سمع معوية الابيات قال لها ما رضيت ابنة بحدلٍ
حتى جعلتني علجا عليفا ويقولون باقلا مدوَّد

وطعامٌ مسوَّسٌ وخبزٌ مكرَّجٌ وقماشٌ مقارَبٌ
ورجلٌ موسوَسٌ فيفتحون ما قبل الحرف الاخير من كل
كلمةٍ والصواب كسره فيقال طعامٌ مسوِّسٌ ورجلٌ
موسوِسٌ ونظائرهما ويقال في الفعل من المدوّد
قد داد وادّاد ودوّد ودِيد ومن هذا النوع
قولهم للبسرة اذا بدا الارطاب من اسفلها مذنَّبة بفتح
النون والصواب ان يقال فيها مذنِّبة بكسر النون
ويحكى ان الرشيد رحمه الله لما جمع بين ابي الحسن الكسائي
وابي محمد اليزيدي ليتناظرا عنده علم اليزيدي انه
يقصر عنه في النحو فاستدرجه وقال كيف يقول تمرٌ مذنِّبة
او مذنَبة فلم يابه الكسائي لقوله تمرة بل ظن انه
قال له بسرة فقال اقول مذنِّبة فقال اذا كان ما
ذا قال اذا بدا الارطاب من اسفلها فضرب اليزيدي

بعلنسوته الارض وقال انا ابو محمد وقد أخطأت يا شيخ
التمرة لا تذنّب وانما البسرة تذنّب فغضب عليه الرشيد
وقال اتكنّى بمجلسي وتسفه على الشيخ والله ان خطأ الكسائي
وحسن أدبه لأحبّ الي من صوابك مع قبح ادبك فقال
يا امير المؤمنين ان حلاوة الظفر اذهبت عني التحفظ
وأمر بإخراجه ويقولون فعل الغير ذلك فيدخلون
على غير آلة التعريف والمحققون من النحويين يمنعون
من ادخال الألف واللام عليه لان المقصود في ادخال
آلة التعريف على الاسم النكرة ان تخصصه بشخص بعينه
فاذا قيل الغير اشتملت هذه اللفظة على ما لا يحصى
كثرة ولم يتعرف بآلة التعريف كما انه لا يتعرف
بالاضافة فلم يكن لادخال الألف واللام عليه فائدة
ولهذا السبب لم تدخل الألف واللام على المشاهير

من المعار

من المعارف مثل دجلة وعرفة وذكاء ونحوها لوضوح
لوشتهارها والاكتفاء عن تعريفها بعرفان ذاتها
ونظير هذا الوهم توهمهم حضرت الكافة فيوهمون فيه
ايضا على ما حكاه ثعلب فيما فسره من معاني القران
كما وهم القاضي ابو بكر بن قريعة حين استثبت
عن شيء حكاه فقال هذا ترويه الكافة عن الكافة
والحافة عن الحافة والصافة عن الصافة والصواب فيه
ان يقال حضر الناس كافة كما قال سبحانه ادخلوا
في السلم كافة لان العرب لم تلحق لام التعريف بكافة
كما لم تلحقها بلفظة معا ولا بلفظة طرا ومن حكم
لفظة كافة ان تاتي متعقبة فاما تقدمها في قوله
تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس فقيل انه مما
قدّم لفظه واخّر معناه وان تقدير الكلام وما ارسلناك

إلا جامعاً بالإنذار والبشارة للناس كافة كما حمل قوله
عز وجل وغرابيب سود على التقديم والتأخير لأن العرب
تقدم في هذا النوع لفظ الأشهر على الأغرب كقولهم
أبيض يقق وأسود حلكوك وقيل إن كافة في
الآية بمعنى كاف وألحق الهاء به للمبالغة كالهاء في
علامة ونسابة ومن أوهامهم فيما يدخلون عليه
لام التعريف والوجه تنكيره قولهم فعل ذلك من الرأس
لأن العرب تقول فعله من رأس من غير أن تلحق الألف
واللام به ويقولون هذه كبرى وتلك صغرى
فيستعملونهما نكرتين وهما من قبيل ما لم تنكره العرب
بحال ولا نطقت به إلا معرفاً فاحشهما وقع الكلام
والصواب أن يقال فيهما هذه الكبرى وتلك الصغرى
أو هذه كبرى اللآلي وتلك صغرى الجواري كما ورد

في الأثر

في الأثر إذا اجتمعت الحرمتان طرحت الصغرى للكبرى
أي إذا اجتمع أمران في أحدهما مصلحة تخص وفي الأخرى
مصلحة تعم قدم الذي تعم مصلحته على ما تخص منفعته
وذكر شيخنا أبو القسم بن الفضل النحوي رحمه الله أن
فُعلى بضم الفاء ينقسم إلى خمسة أقسام أحدها أن تأتي
اسماً علماً نحو حزوى والثاني أن تأتي مصدراً نحو رجعى
والثالث أن تأتي اسم جنس مثل بهمى وهو اسم نبت
والرابع أن تأتي تأنيث أفعل نحو الكبرى والصغرى والخامس
أن تأتي صفة محضة ليست تأنيث أفعل نحو حبلى
ومن هذا القسم قوله تعالى قسمة ضيزى لأن الأصل
فيها ضوزى وإذا كانت لتأنيث أفعل تعاقب عليها
لام التعريف والإضافة ولم يجز أن تعرى من أحدهما
وذلك نحو قولك الكبرى والصغرى وطولى القصائد

وقصرى الأراجيز قال ولم يشذ من ذلك الا الدنيا والاخرى
فانهما لكثرة مجالهما في الكلام ومدارهما فيه استعملتا
نكرتين واما طوبى في قولهم طوبى لك وجلى في قول
النهشلي

وان دعوت الى جلى ومكرمة يوما سراة كرام الناس
فادعينا

فانهما مصدران كالرجعى وفعلى المصدرية لا يلزم تعريفها
واما طوبى في قوله طوبى لهم وحسن مآب فقيل انها
من اسماء الجنة وقيل بل هي شجرة تظل الجنان
كلها وقيل بل هي مصدر مشتق من الطيب وعلى
اختلاف هذا التفسير لا يحتاج الى تعريف وقد
عيب على ابي نواس قوله

كأن صغرى وصغرى من فواقعها حصباء در على ارض من الذهب

ومن تاول

ومن تأول له فيه قال جعل من في البيت زائدة على ما
اجازه ابو الحسن الاخفش من زيادتها في الواجب وأول
عليه قوله تعالى من جبال فيها من برد وقال تقديره
فيها برد وقد اتفق بحضرة المأمون رحمه الله تحقيق
هذا التشبيه المودع بيت ابي نواس على وجه المجاز
وذلك انه حين بنا على بوران بنت الحسن بن سهل
فرش له حصير منسوج بالذهب ثم نثر على قدميه
لآلئ كثيرة فلما راى تساقط اللآلئ المختلفة على
الحصير النسيج قال قاتل الله ابا نواس كانه شاهد هذه
الحال حين شبه بها حباب كاسه وانشد البيت المستطرد
به وتضاهي هذه الحكاية في طرفة اتفاقها وملحة
مساقها ما حكي ان عبد الملك بن مروان حين ازمع
النهود الى محاربة مصعب بن الزبير ناشدته عاتكة

بنت يزيد بن معاوية الأحرج نفسه وان يستثيب غيره
في حربه ولم يزل يلح عليه في المسألة وهو يمتنع من الاجابة
فلما يئست منه اخذت في بكائها حتى اعول حشمها لاعوالها
فقال عبد الملك قاتل الله ابن ابي جمعة يعني كثيرا
كأنه رأى موقفنا هذا حين قال

إذا ما اراد الغزو ولم يثن همه حصان عليها نظم در يزينها
نهته فلما لم تر النهي عاقه بكت فبكى مما شجاها قطينها

ثم عزم عليها ان تقصر وخرج ويقولون لمن اخذ
يمينا في سعيه قد تيامن ولمن اخذ شمالا قد تشأم والصواب
ان يقال فيهما يامن ويشأم وان يقال للمسترشد
يامن يا هذا وشائم اي خذ يمينا وشمالا فاما معنى تيامن
وتشأم فان ياخذ نحو اليمن والشأم فاذا اتاهما قيل

ايمن

أيمن وأشأم كما يقال اذا اتى نجدا او تهامة أنجد
واتهم وقد يقال في معنى آخر تيمن الرجل اذا توسد
يمينه ويكنى به عمن مات لانه اذا مات أضجع على
يمينه ومنه ما أنشده ثعلب في معانيه

إذا المرء علبى ثم أصبح جلده كرحض غسيل فالتيمن أروح

ومعنى علبى شنجت علباؤه وهي العصبة في العنق
واراد هذا الشاعر انه اذا انتهى في الهرم الى هذا الحد
فالموت أروح له ه ويقولون هو مشوم والصواب
أن يقال هو مشؤوم بالهمز وقد شئم اذا صار مشؤوما
وشأم أصحابه اذا مسهم بشؤم من قبله كما يقال في
نقيضه يمن اذا صار ميمونا ويمن أصحابه اذا اصابهم
بيمنه واشتقاق الشؤم من الشأمة وهي الشمال
وذلك ان العرب تنسب الخير الى اليمين والشر الى

الشمال ولهذا اختار أن تعطى بيمينها ومنع شمالها وعليه
فسر قوله تعالى انكم كنتم تأتوننا عن اليمين اى تصدوننا
عن فعل الخير وتحولون بيننا وبينه ومن كلام العرب
فلان عندى باليمين اى بالمنزلة الحسنة وفلان عندى
بالشمال اى بالمنزلة الدنيئة والى هذا المعنى اشار الشاعر
بقوله — هو ابن الدمينة

أبيني أفي يمنى يديك جعلتني فأفرح أم صيرتني في شمالك

قيل اراد به اجعلتني مقدما عندك أم مؤخرا لان
عادة العرب في العدد أن تبدأ باليمين فاذا اكملت
عدة الخمسة وبنت عليها الخمس من اليمين نقلت العدد
الى الشمال ومما كنى عنه بالشمال قولهم للمنهزم
نظر عن شماله ومنه قول الحطيئة

وفتيان صدق من عدى عليهم صفائح بصرى علقت بالعواتق

اذا فزعوا

اذا فزعوا لم ينظروا عن شمالهم ولم يمسكوا فوق القلوب الخوافق
وقاموا الى الجرد الجياد فالجموا وشدوا على اوساطهم بالمناطق

واختلف المفسرون في تأويل اصحاب الميمنة واصحاب
المشأمة فقيل كنى الفريقين عن اهل السعادة واهل
الشقاوة وقيل بل المراد باصحاب الميمنة المسلوك بهم
يمنة الى الجنة وباصحاب المشأمة المسلوك بهم شامة
الى النار وقيل ان اصحاب الميمنة هم الميامين على
انفسهم واصحاب المشأمة المشائيم عليها والمشائيم
جمع مشؤوم ومنه قول الشاعر

مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب الا ببين غرابها

وللنحويين كلام في جر ناعب خلاصته ان الشاعر
توهم دخول الباء في مصلحين ثم عطف عليه كما
أخذ زهير مثل ذلك في قوله

بدا لي أني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئاً اذا كان جائيا
فجر لفظة سابق لتوهمه دخول الباء في مدرك
المعطوف عليه ويقولون لحدث سرداباً بعشر
درج فيفتحون السين من سرداب وهي مكسورة
في كلام العرب كما يقال شمراخ وسربال وقنطار
وشملال وما أشبه ذلك مما جاء على فعلال بكسر
الفاء ثم ان العرب فرقت بين ما يرتقى فيه وبين ما
يحدر فيه فسموا ما يرتقى فيه الى العلو درجا
وما يحدر فيه الى السفل دركا ومنه قوله تعالى
إن المنافقين في الدرك الاسفل من النار وجاء في الآثار
أن الجنة درجات والنار دركات ويقولون
في الاستخبار كم عبيداً لك مقايسة على ما يقال في
الخبر كم عبيد له فيتوهمون فيه اذ الصواب أن يوحد

المستخبر

المستخبر عنه بكم فيقال كم عبداً لك لأن كم لما وضعت
للعدد المبهم أعطيت حكم نوعي العدد فجر الاسم
الواقع بعدها في الخبر تشبيها بالعدد المجرور في
الاضافة ونصب في الاستفهام تشبيها بالعدد المنصوب
على التمييز فلهذه العلة جاز أن يقع بعد كم الخبرية
الواحد والجمع كما يقال لله عبد وألف عبد
ولزم في الاستفهامية أن يقع بعدها الواحد كما يقع
بعد احد عشر الى تسعة وتسعين وامتنع ان يقع بعدها
الجمع لأن العدد منصوب على التمييز والمميز بعد
المقادير لا يكون جمعاً ويقولون في جمع أرض
أراض فيخطئون فيه لأن الأرض ثلاثية والثلاثي
لا يجمع على أفاعل والصواب أن يقال في جمعها أرضون
بفتح الراء وذلك أن الهاء مقدرة في أرض وكان أصلها

أرضة وان لم ينطق بها ولأجل تقدير هذه الهاء جمعت
بالواو والنون على وجه التعويض لها عما حذف منها كما
قيل في جمع عضة عضون وفي جمع عزة عزون وفتحت
الراء في الجمع لتؤذن الفتحة بأن اصل جمعها أرضات كما
يقال نخلة ونخلات وقيل بل فتحت لتدخلها ضرب
من التغيير كما كسرت السين في جمع سنة فقيل سنون
٥ ويقولون قد حدث أمر فيضمون الدال من
حدث مقايسة على ضمها في قولهم أخذه ما قدم وما حدث
فيحرفون بنية الكلمة المقولة ويخطئون في المقايسة
المعقولة لان اصل بنية هذه الكلمة جات على وزن
فعل كما انشدني بعض أدباء خراسان لأبي
الفتح البستي

جزعت من أمر فظيع قد حدث ابو تميم وهو شيخ لا حدث

قد حلس

قد حلس الأصلع في بيت الحدث

وانما ضمت الدال من حدث حين قرن بقدم لأجل
المحاورة والمحافظة على الموازنة فاذا افردت لفظة
حدث زال السبب الذي أوجب ضم دالها ووجب
أن ترد الى اصل حركتها وأولية صيغتها وقد نطقت
العرب بعدة ألفاظ غيرت مبانيها لأجل الازدواج
وأعادتها الى أصولها عند الانفراد فقالوا الغدايا
والعشايا اذا قرنوا بينهما فان افردوا الغداة ردوها
الى أصلها وقالوا الغدوات وقالوا هنأني الشيء
ومرأني فان افردوا امرأني قالوا أمرأني وقالوا
فعلت به ما ساءه وناءه فاذا افردوا قالوا أناءه
وقالوا ايضا هو رجس نجس فان افردوا لفظة
نجس ردوها الى أصلها كما قال سبحانه إنما المشركون

نجس وكذلك قالوا للشجاع الذي لا يزايل مكانه أهيس أليس
والأصل في الأهيس الأهوس لاشتقاقه من هاس يهوس إذا
دق فعدلوا به إلى الياء ليوافق لفظة أليس وقد نقل عن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ألفاظ راعى فيها حكم الموازنة
وتعديل المقارنة فروي عنه عليه السلام أنه قال للنساء
المتبرزات في العيد ارجعن مأزورات غير مأجورات
وقال في عوذته للحسن والحسين كرم الله وجههما
أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة
ومن كل عين لامة والأصل في مأزورات موزورات
لاشتقاقها من الوزر كما أن الأصل في لامة ملمة لأنها
فاعل من ألمت إلا أنه عليه السلام قصد أن تعادل
بلفظ مأزورات لفظ مأجورات وأن توازن بلفظة
بلفظه لامة لفظتي تامة وهامة وروي في قضايا

على عليه السلام

علي عليه السلام أنه قضى في القارصة والقامصة والواقصة
بالدية أثلاثا وتفسيره أن ثلاث جوار ركبت إحداهن
الأخرى فقرصت الثالثة المركوبة فقمصت فسقطت
الراكبة فوقصت عنقها فقضى للتي وقصت أي اندق عنقها
بثلثي الدية على صاحبتيها وأسقط الثلث باشتراكها
في فعلها فيما أفضى إلى وقصها والواقصة هاهنا بمعنى الموقوصة
وأنشد الفراء في هذا النوع
هتاك أخبية ولاج أبوبة يخلط بالجد منه البر واللينا
فجمع الباب على أبوبة ليزاوج لفظ أخبية ○
ويقولون هم عشرون نفرا أو ثلاثون نفرا فيوهمون
فيه لأن النفر إنما يقع على الثلاثة من الرجال إلى
العشرة فيقال هم ثلاثة نفر وهؤلاء عشرة نفر
ولم يسمع عن العرب استعمال النفر فيما جاوز العشرة

بحالٍ ومن كلامهم في الدعاء الذي لا يُراد وقوعه لمن قصد به
لا عُدَّ من نفره كما قال امرؤ القيس

فهو لا تنمي رميته ماله لا عُدَّ من نفره

وظاهر كلامه انه دعا عليه بالموت الذي به يخرج عن
ان يُعدَّ من قومه ومخرج هذا القول مخرج المدح له
والاعجاب بما بدا منه لانه وصفه بسداد الرماية
واصماء الرمية وهو معنى قوله لا تنمي رميته لانهم
قالوا في الصيد رماه فاصماه اذا قتله مكانه ورماه
فانماه اذا غاب عن عينه ثم وجده ميتا وفي الحديث
ان رجلا اتاه عليه السلام فقال اني ارمي الصيد فاصمي
وانمي فقال له ما اصميت فكل وما انميت فلا تاكل
وانما نهاه عن اكل ما انماه لجواز ان يكون مات من
غير مرماه ونظير قوله لا عُدَّ من نفره قولهم
للشاعر

للشاعر المفلق قاتله الله وللفارس المجرب لا أب له وعلى هذا
فسّر اكثرهم قوله صلى الله عليه وآله وسلم لمن استشاره
في النكاح عليك بذات الدين تربت يداك والى هذا المعنى
اشار القائل بقوله

أُسبُّ اذا أجدتُ القول ظلماً لذاك يقال للرجل المجيد

يعني انه يقال عند اجادته واستحسان براعته قاتله الله
ما اشعره ولا أب له ما امهره وعند اكثر اهل اللغة
ان الرهط بمعنى النفر لانه لا يتجاوز العشرة كما جاء في
القرآن وكان في المدينة تسعة رهطٍ الا ان الرهط
يرجعون الى ابٍ واحدٍ بخلاف النفر وانما اضيف العدد
الى النفر والرهط لانهما اسمان للجماعة فكان بعد من قوله
تعالى تسعة رهطٍ اي تسعة رجالٍ ولو كانا بمعنى
الواحد لما جازت الاضافة اليه كما لا يقال تسعة رجلٍ

وذكر ابن فارس في كتابه المجمل ان الرهط يقال الى الاربعين
كالعصبة ويقولون في جمع حاجة حوائج فيوهمون فيه كما
وهم بعض المحدثين في قوله

اذا ما دخلت الدار يوما ورفعت ستورك لي فانظر بما انا خارج
فسيان بيت العنكبوت وجوسق رفيع اذا لم تقض فيه الحوائج

والصواب ان يجمع في اقل العدد على حاجات لقول الاول

وقد تخرج الحاجات يا ام مالك كرايم من رب بهن ضنين

وان يجمع في اكثر العدد على حاج مثل هامة وهام وعليه
قول الراعي

ومرسل ورسول غير متهم وحاجة غير مزجاة من الحاج

وانشدت لابي الحسين بن فارس اللغوي

وقالوا كيف انت فقلت خير تقضى حاجة وتفوت حاج
اذا ازدحمت هموم الصدر قلنا عسى يوما يكون لها انفراج

نديمي

نديمي هرتي وسرور قلبي دفاتر لي ومعشوقي السراج

ويقولون لما كثر ثمنه مثمن فيوهمون فيه لان المثمن على
قياس كلام العرب هو الذي صار له ثمن ولو قال كما يقال غصن
مورق اذا ابدا فيه الورق وشجر مثمر اذا اخرج الثمرة
والمراد به غير هذا المعنى ووجه الكلام ان يقال فيه ثمين
كما يقال رجل لحيم اذا كثر لحمه وكبش شحيم اذا كثر
شحمه وفي كلام بعض البلغاء قدر الامين ثمين وقد فرق
اهل اللغة بين القيمة والثمن فقالوا القيمة ما يوافق
مقدار الشيء ويعادله والثمن ما يقع التراضي به مما يكون
وفقا له او ازيد عليه او انقص منه فاما قول الشاعر

والقيت سهمي وسطهم حين اوخشوا فما صار لي في القسم الا ثمينها

فانه اراد به الثمن كما يقال في النصف نصيف وفي العشر
عشير ويقولون هو قرابتي والصواب ان يقال هو

ذو قرابتي كما قال الشاعر

بكى الغريب عليه ليس يعرفه وذو قرابته في الحي مسرور

وأورد أبو بكر محمد بن القسم الانباري هذا البيت في سياق
حكاية هي من طرف الاعاجيب وعبر التجارب
فروى باسناده الى هشام بن الكلبي قال عاش عبيد بن شرية
الجرهمي ثلثمائة سنة وادرك الاسلام فاسلم ودخل
على معوية بالشام وهو خليفة فقال له حدثني باعجب
ما رأيت قال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما
انتهيت اليهم اغرورقت عيناي بالدموع فتمثلت
بقول الشاعر

يا قلب انك من اسماء مغرور فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير
قد بحت بالحب ما تخفيه من احد حتى جرت لك اطلاقا محاضير
فلست تدري وما تدري اعاجلها ادنى لرشدك ام ما فيه تأخير

فاستعد

فاستعد الله خيرا وارضين به فبينما العسر اذ دارت مياسير
وبينما المرء في الاحياء مغتبط اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير
بكى الغريب عليه ليس يعرفه وذو قرابته في الحي مسرور

قال فقال لي رجل اتعرف من يقول هذا الشعر قلت لا قال ان
قائله هذا الذي دفناه الساعة وانت الغريب الذي بكى
عليه وليس يعرفه وهذا الذي خرج من قبره امس الناس رحما
به واسرهم بموته فقال له معوية لقد رأيت عجبا فمن الميت
قال عثير بن لبيد العذري ه ويقولون في جمع رحا وقفا
ارحية واقفية والصواب فيهما ارحاء واقفاء كما
روى الاصمعي ان اعرابيا ذم قوما فقال اولئك قوم سلخت
اقفاؤهم بالهجاء ودبغت جلودهم باللوم وانما جمع رحا
وقفا على ارحاء واقفاء لانهما من الثلاثي والثلاثية على
اختلاف صيغها تجمع على افعال لا على افعلة وانما فعال

على اختلاف فإنه جمع على أفعلة نحو قباء وأقبية وغراب وأغربة
وكساء وأكسية وعلى مقياس هذا الأصل جمع ندى على أندية

فأما قول ابن محكان

في ليلة من جمادى ذات أندية لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا

فقد حمله بعضهم على الشذوذ وبعضهم على وجه ضرورة الشعر
وقال آخرون بل هو جمع الجمع فكأنه جمع ندا على نداء مثل
جمل وجمال ثم جمع نداء على أندية مثل رشاء وأرشية
وجوز أبو علي الفارسي أن يكون جمع ندى على أندٍ كما
جمع فعل على أفعل نحو زمن وأزمن ثم ألحقه علامة التأنيث
التي تلحق الجمع في مثل قولك ذكورة وحمالة فصار حينئذ
أندية وكان أبو العباس المبرد يرى أنه جمع ندي وهو المجلس
لا جمع ندى واحتج في ذلك بأن من عادة العرب عند إخلاف
الأنواء وإمحال السنة الشهباء أن تبرز أماثل كل قبيلة

إلى ناديهم

إلى ناديهم فيواسوا بفضلات الزاد ويصرفوا ما يقمر في الميسر
إلى محاويج الحي وهذا هو نفع الميسر المقرون بنفع الخمر في قوله
تعالى وإثمهما أكبر من نفعهما ويقولون في جمع أوقية
أواق على وزن أفعال فيغلطون فيه لأن ذلك جمع أوق وهو
الثقل فأما أوقية فتجمع على أواقي بتشديد الياء كما تجمع أمنية
على أماني وقد خفف بعضهم فيها التشديد فقال أواق كما
قيل في تخفيف صحاري صحار ويقولون لمن يصان هو مصان
والصواب فيه مصون كما قال الشاعر

بلاء ليس يشبهه بلاء عداوة غير ذي حسب ودين
يبيحك منه عرضا لم يصنه ويرتع منك في عرض مصون

والأصل في مصون مصوون على وزن مضروب فنقلت
حركة الواو إلى ما قبلها فاجتمع واوان ساكنتان فحذفت
إحداهما وعند سيبويه أن المحذوفة الواو الثانية

التي هي واو المفعول الزائدة وان الباقية هي الواو الأصلية
المنقلبة من الصون وعند ابي الحسن الاخفش ان المحذوفة
هي الأولى وان الباقية هي واو المفعول التي تدل على المعنى
فان قيل لأي معنى فعلوا ذلك فالجواب عنه انهم قصدوا اعلال
المفعول كما اعل الفعل والفاعل وذاك ان الأصل في صان
صون بفتح العين فقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها
كما فعل في قال الذي أصله قول والدليل على ان الأصل
فيه فعل بفتح العين انك تقول صنت الثوب فتعديه الى المفعول
فدل على انه فعل لان فعلت بضم العين لا يتعدى الى المفعول
بحال اذ لا يقال كرمت زيدا ثم انهم قالوا في مضارعه
يصون والاصل فيه يصون على وزن يخرج فنقلوا حركة
الواو الى ما قبلها ثم انهم أعلوا الفاعل منه فقالوا فيه صائن
والاصل فيه صاون فلما أعلوا الفعل والفاعل اعلوا

المفعول به

المفعول به أيضا ليلحق في الاعلال بحيّزه ومن هذا الباب
قولهم رجل ماووف العقل فيلفظون به على الأصل ووجه
القول ان يقال مؤوف العقل على وزن مخوف وكذا يقال
زرع مؤوف وكلاهما مأخوذ من الآفة. ونقلت الكلمة
في مخوف على ما بيناه في مصون وشذ من هذا الباب مسك
مدووف فلفظوا بها على الاصل وهو مما لا يعبأ به ولا يقاس
عليه ٥ ومن شجون هذا النوع قولهم فرس مقاد وشعر
مقال وخاتم مصاغ وبيت مزار والصواب فيهما مقود
ومقول ومصوغ ومزور كما حكي ان الخليل بن احمد عاد
تلميذا له فقال له تلميذه ان زرتنا فبفضلك وان زرناك
فلفضلك فلك الفضل زائرا ومزورا ومثله أيضا

قول جميل

زوروا بثينة والحبيب مزور ان الزيارة للمحب يسير

وأراد بالزيارة المزار فلهذا ذكّر الخبر على المعنى كما ذكّر آخر
الحوادث حين أراد بها الحدثان فقال

فإن تسألني عن لمتي فإن الحوادث أزرى بها

ومن هذا النمط قولهم مبيوع ومعيوب والصواب أن يقال
فيهما مبيع ومعيب على الحذف كما جاء في القرآن في نظائرهما
وقصر مشيد وكانت الجبال كثيبا مهيلا فقال مشيد ومهيل
والأصل فيهما مشيود ومهيول وعند سيبويه أن المحذوف
هو الواو ثم كسر ما قبل الياء للتجانس وقد شذ من ذلك قولهم
رجل مدين ومديون ومعين ومعيون أي أصابته العين
ومنه قول الشاعر

نبئت قومك يزعمونك سيدا وإخال أنك سيد معيون

ويقولون المال بين زيد وبين عمرو فيكررون لفظة بين فيوهمون
فيه والصواب فيه أن يقال بين زيد وعمرو كما قال سبحانه من

بين فرث

بين فرث ودم والعلة فيه أن لفظة بين تقتضي الاشتراك فلا تدخل
إلا على مثنى أو مجموع كقولك المال بينهما والدار بين الإخوة فأما
قوله تعالى مذبذبين بين ذلك فإن لفظة ذلك تؤدي عن
شيئين وتنوب مناب لفظتين ألا ترى أنك تقول ظننت
ذلك فتقوم لفظة ذلك مقام مفعولي ظننت وكأن تقدير الكلام
في الآية مذبذبين بين الفريقين وقد كشف سبحانه هذا التأويل
بقوله لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ونظيره لفظة أحد في
مثل قوله تعالى لا نفرق بين أحد من رسله وذلك أن لفظة
أحد يستغرق الجنس الواقع على المثنى والجمع وليست بمعنى
واحد يعضد ذلك قوله تعالى يا نساء النبي لستن كأحد
من النساء وكذلك إذا قلت ما جاءني أحد فقد يشتمل
هذا النفي على استغراق الجنس من المذكر والمؤنث والمثنى
والجمع فإن اعترض معترض بقول امرئ القيس بين الدخول

نحو مل فالحوات عنه ان الدخول واقع على عدة امكنة فلهذا جاز
ان يعقب بالفاء كما يقال المال بين الاخوة فزيد فعمرو ومثله
قوله تعالى يزجي سحابا ثم يؤلف بينه وانما ذكر السحاب
وهو جمع لانه من قبيل الجمع الذي بينه وبين واحده الهاء
وهذا النوع من الجمع مثل الشجر والسحاب والنخل والتبن
يجوز تذكيره وتانيثه كما قال سبحانه في سورة القمر كانهم
أعجاز نخل منقعر وقال سبحانه في سورة الحاقة
كانهم اعجاز نخل خاوية ○ ويقولون للمتوسط الصفة هو
بين البينين والصواب ان يقال هو بين بين كما قال عبيد بن الابرص
إنّا إذا عضّ الثقاف برأس صعدتنا لوينا
نحمي حقيقتنا وبعض القوم يسقط بين بينا
اي بين العالي والمنخفض وقد كان الاصل في هذا الكلام
ان يضاف بين على ما قطع عن الاضافة وضم احد الاسمين
الى الآخر

قال الشيخ ابو محمد بن بري رحمه الله اظن الذي اوهمهم
تكرير لفظة بين مع الظاهر ما رأوه من وجوب
تكريرها مع المضمر في مثل قوله عز وجل هذا فراق
بيني وبينك وقد وهموا في المماثلة بين الموطنين
وخفي عليهم الفرق الواضح بين الموضعين وهو
ان المعطوف في الاية قد عطف على المضمر المجرور
الذي من شرط جواز العطف عليه عند النحويين
من اهل البصرة تكرير الجار فيه كقولك مررت به
وبزيد ولهذا لحنوا حمزة في قراءة واتقوا الله
الذي تساءلون به والارحام حتى قال ابو العباس
المبرد لو اني صليت خلف امام يقرأ بها لقطعت
صلاتي ومن تاول فيها لحمزة جعل الواو الداخلة
على لفظة الارحام واو القسم لا واو العطف وانما
لم يجز البصريون العطف على المضمر المجرور لانه
لشدة اتصاله بما جره تنزل منزلة احد حروفه
او التنوين منه ولهذا لم يجز العطف عليه كما لا يجوز
العطف على التنوين ولا على احد حروف الكلمة
فان قيل كيف جاز العطف على المضمرين المرفوع والمنصوب
بغير تكرير وامتنع العطف في المضمر المجرور الا بالتكرير
فالجواب عنه انه لما جاز ان يعطف ذانك المضمران
على الاسم الظاهر في مثل قولك قام زيد وهو ورأيت
عمرا واياك جاز ان يعطف الظاهر عليهما فتقول قام هو
وزيد ورأيتك وعمرا ولما لم يجز ان يعطف المضمر المجرور
على الظاهر الا بتكرير الجار في مثل قولك مررت بزيد وبك
لم يجز ان يعطف الظاهر على المضمر الا بتكريره ايضا كقولك مررت
بك وبزيد وهذا من لطائف علم العربية والدقائق النحوية ○

الى الآخر وحذف واو العطف المعترضة بينهما بنيا كما
بني العدد المركب نحو احد عشر ونظائره واختيرت له عند
بنائه الفتحة لانها أخف الحركات وليست هذه الفتحة هي التي
في قولك بين من جنس الفتحة التي في لفظه من عند الاضافة
لان تلك فتحة إعراب ولهذا لا يعاقبها الجر عليها في مثل قوله
تعالى من بين فرث ودم ومن خصائص بين الظرفية
ان الضم لا يدخل عليها بحال فاما من قرأ لقد تقطع بينكم
بالرفع فانه عني بالبين الوصل كما عني به الشاعر العبدي في قوله
لعمرك والواشين بيني وبينها فعزت بذاك الوصل عني وعنها
لان لفظة بين من الاضداد ويقولون بينا زيد قام اذ
جاء عمرو فيلقون بينا باذ والمسموع عن العرب بينا زيد
قام جاء عمرو بلا إذ لان المعنى فيه بين ابناء الزمان جاء عمرو
وعليه قول ابي ذؤيب

بينا تعانقه الكماة وروغه يوما أتيح له جرئ سلفع
فقال أتيح ولم يقل اذ أتيح وهذا البيت ينشد بجر تعانقه
وروغه فمن جره جعل الألف في بينا ملحقة لاشباع الفتحة
لان الاصل فيها بين وجر تعانقه على الاضافة ومن رفع
رفعه على الابتداء وجعل الالف زيادة الحقت بين لتوقع
بعدها الجملة كما زيدت ما في بينما لهذه العلة وذكر ابو
محمد بن قتيبة قال سألت الرياشي عن هذه المسألة
فقال اذا ولي لفظة بينا الاسم العلم رفعت فقلت بينا
زيد قام جاء عمرو وان وليها المصدر فالأجود الجر
كهذه المسألة وحكى ابو القسم الامدي في اماليه عن ابي
عثمن المازني قال حضرت انا ويعقوب بن السكيت
مجلس محمد بن عبد الملك الزيات فأفضنا في شجون الحديث
الى ان قلت كان الأصمعي يقول بينا انا جالس اذ جاء
عمرو

عمرو محال فقال ابن السكيت هذا كلام الناس قال فاخذت
في مناظرته عليه وايضاح المعنى له فقال لي محمد بن عبد
الملك دعني حتى ابين له ما اشتبه عليه ثم التفت اليه فقال له
ما معنى بينا فقال حين قال افيجوز ان يقال حين جلس اذ جاء
عمرو فسكت فهذا حكم بينا واما بينما فاصلها ايضا بين فزيدت
عليه ما لتؤذن بانها قد خرجت عن بابها باضافة ما اليها
وقد جاءت في الكلام تارة غير متلقاة باذ مثل بينا واستعملت
تارة متلقاة باذ واذا اللتين للمفاجاة كما قال الشاعر
فبينما العسر اذ دارت مياسير
وكقوله في هذه القطعة
وبينما المرء في الاحياء مغتبط اذا هو الرمس تعفوه الأعاصير
فلقى هذا الشاعر بينما في البيت الاول باذ وفي الثاني باذا
وليس يبدع ان يغير حكم بين بضم ما اليه لان التركيب يزيل

الأشياء عن أصولها وتحيلها عن أوضاعها ورسومها ألا
ترى أن رب لا يليها إلا الاسم فإذا اتصلت بها ما غيرت
حكمها وأولتها الفعل كما جاء في القرآن ربما يود
الذين كفروا وكذلك أيضا حرف لم فإذا زيدت عليها ما
وهي أيضا حرف صارت لما اسما في بعض المواطن بمعنى حين
نحو قوله تعالى ولما جاءت رسلنا لوطا وهكذا قل وطال
لا يجوز أن يليهما الفعل فإن وصلتا بما وليهما الفعل
كقولك طالما زرتك وقلما هجرتك ويقولون تفل في عينه
بثاء معجمة بثلاث فيصحفون فيه لأن المنقول عن العرب تفل
بإعجام اثنتين من فوق وحكى الفراء عن الكسائي أن العرب
تقول تفل في عينه ونفث فالتفل ما صحبه شيء من الريق
والنفث النفخ بلا ريق ومنه قوله عليه السلام إن روح
القدس نفث في روعي أن نفسا لن تموت حتى تستكمل
رزقها

رزقها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب ونظير هذا التصحيف
قولهم في الفرصاد توث بالثاء المعجمة بثلاث والصحيح أنه
بالتاء المعجمة باثنتين من فوق وعند بعض أهل اللغة أن الفرصاد
اسم للثمرة والتوت اسم للشجرة ويضاهي هذين التصحيفين
قولهم لثفل ما يعصر تجير بإعجام اثنتين من فوق وهو
بالثاء المعجمة بثلاث وقولهم أيضا للوعل المسن تيتل
بتاءين كشفتي الياء كلتاهما معجمة باثنتين من فوق وهو
في كلام العرب الثيتل بإعجام الأول منهما بثلاث فأما

قول الشاعر

وعدت وكان الخلف منك سجية مواعيد عرقوب أخاه بيثرب

فأكثر الرواة يروونه بيثرب ويعنون المدينة وأنكر
الكلبي ذلك وحقق أن الرواية بيترب بتاء معجمة
باثنتين من فوق وهو موضع يقرب من اليمامة وبها خيم

منازل العمالقة واحتج في ذلك بان غزونا كان من العمالقة الذين
لم ينزلوا بالمدينة ويقولون ازمعت على المسير ووجه
الكلام ازمعت المسير كما قال عنترة

إن كنت أزمعت المسير فانما زمت ركابكم بليل مظلم

وفي معنى ازمعت لفظة اجمعت الا انه يجوز في اجمعت
تعديتها بنفسها وبلفظة على فيقال اجمعت الامر واجمعت
عليه وفي القرآن فاجمعوا امركم وشركاكم وسئل عن وجه
انتصاب لفظة وشركاكم اذ العطف ممتنع هاهنا لانه لا
يقال اجمعت شركاي وقد اجيب عنه بجوابين احدهما انه
انتصب انتصاب المفعول معه فيكون الواو بمعنى العطف
ويكون تقدير الكلام اجمعوا على شركايكم على تدبير امركم
والجواب الثاني انه انتصب على اضمار فعل حذف لدلالة
الكلام عليه وتقديره لو ظهر وادعوا شركاكم فيكون الواو

على هذا

على هذا القول قد عطفت فعلا مضمرا على فعل مظهر كما قال الشاعر

ورأيت زوجك في الوغا متقلدا سيفا ورمحا

والرمح لا يتقلد وانما تقديره وحاملا رمحا ويضاهي لفظة
اجمعت في تعديتها بنفسها تارة وبحرف الجر اخرى لفظة
عزمت فيقال عزمت على الامر وعزمته كما قال تعالى ولا تعزموا
عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله ويقولون احدرت
السفينة وقد كان احدارها ووجه الكلام ان يقال
حدرتها وقد كان حدرها وهي في عدد محذورة لذلك
يقولون اعلفت الدابة والصواب فيه علفت كما قال الشاعر

اذا كنت في قوم عدى لست منهم فكل ما علفت من خبيث وطيب

ويقولون في جمع فم افمام وهو من افحش الاوهام
اذ الصواب ان يقال فيه افواه كما قال سبحانه يقولون
بافواههم ما ليس في قلوبهم وذلك ان الاصل في فم فوه

على وزن سوط فحذفت الهاء تخفيفا لمشابهتها حروف اللين
فبقي الاسم على حرفين الثاني منهما حرف لين فلم يروا ايقاع
الاعراب عليه لئلا يثقل اللفظة ولم يروا حذفه لئلا
يجحفوا به فابدلوا من الواو ميما فقالوا فم لان
مخرجهما من الشفة والدليل على ان الاصل في فم الواو
قولهم تفوهت بكذا ورجل افوه وقولهم في تصغيره
فويه لان التصغير يرد الاشياء الى اصولها كما يقال
في تصغير حر حريح واصله حرح ويقال في تصغير الست
من العدد سديسة لان اصلها سدس لاشتقاقه
من التسديس كما ان اشتقاق خمسة من التخميس والحقت
الهاء بها عند التصغير لانها من المؤنث الثلاثي ثم ان
العرب قصرت استعمال فم عند افراده واختارت
رده الى اصله عند اضافته فقالوا عند الاضافة نطق
فوه

فوه وقبل فاه وادخل يده في فيه كما قال علي رضي الله
عنه

هذا جناي وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه

الا انه قد سمع عنهم الاضافة الى الميم كقول الراجز

يصبح عطشان وفي الماء فمه

واما قول الفرزدق

هما نفثا في فيّ من فمويهما على النابح العاوي اشد رجام

فانه جمع للضرورة بين العوض والمعوض منه كما فعل
الراجز في قوله

اني اذا ما حدث ألمّا اقول يا اللهم يا اللهما

جمع بين ياء النداء والميم المشددة التي هي عند الخليل بدل
من ياء المناداة ويقولون في تصغير عقرب عقيربة
فيوهمون وهم من لم يستقر كلام العرب ولا عشا الى جذوة

الادب لان العرب تصغرها على عقيرب كما تصغر زينب على
زيينب وذاك ان الهاء انما تلحق في تصغير الثلاثي نحو قدر
وقديرة وشمس وشميسة فاما الرباعي فانه لما كثرت حروفه
نزل الحرف الاخير منه منزلة هاء التانيث والدليل
عليه منع سعاد من الصرف كما منع ما فيه الهاء فلما حل
الحرف الاخير من الرباعي المونث محل الهاء من الثلاثي
لم يجز ان تدخل عليه الهاء كما لا تدخل على هاء التانيث
هاء اخرى ومن اوهامهم ايضا في التصغير قولهم في تصغير
ذي الموضوعة للاشارة الى المونث ذيا فيخطئون فيه لان
العرب جعلت تصغير ذيا لذا الموضوع للاشارة الى المذكر
ولم تصغر ذي الموضوعة للاشارة الى المونث على لفظها لئلا
يلتبس بتصغير ذا بل عدلت في تصغير الاسم الموضوع للاشارة
الى المونث عن ذي الى تا فصغرته على تيا قال الاعشى

اشفقت

أشفقت تيا أم تركت بدايكا وكانت قبولا للرجال كذلكا
ويقولون رجل دنيائي بهمزة قبل ياء النسب فيلحنون
فيه لان المسموع عن العرب في النسب الى دنيا دنيي
ودنيوي ومنهم من شبه الفها بالف سماء لكونهما
علامتي التانيث فقال فيها دنياوي كما قيل في سما سماوي
فاما الحاق الهمزة بها فلا وجه له لانه اسم مقصور غير
مصروف والهمزة انما تلحق بالممدود المنصرف كما قال
في النسب الى سماء وحرباء سمائي وحربائي على انه
قد جوز فيهما سماوي وحرباوي ومن اوهامهم في لفظة
دنيا ايضا تنوينهم اياها فيقولون هذه دنيا منغصة وهو
من مشاين الوهم ومقابح اللحن لان دنيا وما هو على
وزنها مما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة ولا تدخله
التنوين بحال وانما لم ينصرف ما انثت بالالف في معرفة ولا

نكرة ما انث بالهاء في النكرة وكلاهما علامة للتانيث
لان التانيث بالالف اقوى من التانيث بالهاء بدليل
ان الكلمة المؤنثة بالالف نحو حبلى وسكرى وحمرا او خضراء
صيغت في بدءها واول وضعها على التانيث فقوي
تخصصها بالانوثية وناءت هذه العلة مناب علتين تمنعت
الصرف بالواحدة والتانيث بالهاء ملتحق بالكلمة بعد استعمالها
في المذكر نحو قولك عائش وعائشة وحليج وحليجة
فلهذا حط عن درجة ما انث بالالف وصرف في النكرة
ويقولون ما آليت جهدا في حاجتك فيخطئون فيه لان
معنى ما آليت ما حلفت والصحيح الكلام فيه ان يقال ما
ألوت اي ما قصرت وحكى الاصمعي قال اذا قيل لك
ما ألوت في حاجتك فقل بلى اشد الألو وقد اجاز
بعضهم ان يقال ما ألّيت في حاجتك بتشديد اللام واستشهد

عليه

عليه بقول زهير بن جناب

وإن كنائني لكريمات وما آلى بنيّ ولا أساؤوا

ولفظة الوقت لا تستعمل في الواجب البتة مثل لفظة
احد وقط وصافر وديّار وكمثل لا جرم ولا بدّ
وكذلك لفظة الرجا الذي بمعنى الخوف كما جاء في القرآن
ما لكم لا ترجون لله وقارا اي لا تخافون وكما قال ابو ذؤيب

اذا لسعته النحل لم يرج لسعها وحالفها في بيت نوب عوامل

يعني لم يخف لسعها واراد بالنوب التي قد شابهت سوادها
النوبة وقيل بل اراد به جمع نائب ومما لا يستعمل ايضا
الا في الجحد قولهم ما زال وما برح وما فتئ وما انفك
وما دام بمعنى ما برح في اكثر الاحوال وعليه قول الاعشى

أبا ابتنا لا ترم عندنا فانا بخير اذا لم ترم

وبهذا البيت استعطف ابو عمرو المازني الواثق بالله

رحمه الله حين اشخصه من البصرة الى حضرته حتى اهتز لاحسان
صلته واسرع نشر حمده الى ابنه وخبره تشهد بفضيلة
الادب ومزيته وترغب الراغب عنه في اقتباسه
ودراسته ومساقه ما رواه ابو العباس المبرد قال قصد
بعض اهل الذمة ابا عثمان المازني ليقرأ كتاب سيبويه
عليه وبذل له مئة دينار عن تدريسه اياه فامتنع ابو
عثمان من قبول بذله واصر على رده قال فقلت له جعلت
فداك اترد هذه النفقة مع فاقتك وشدة اضاقتك فقال
ان هذا الكتاب يشتمل على ثلثمائة وكذا وكذا اية
من كتاب الله ولست ارى ان امكن منها ذميا غيرة على
كتاب الله تعالى وحمية له قال فاتفق ان غنت جارية
بحضرة الواثق بقول العرجي
اظلوم ان مصابكم رجلا اهدى السلام تحية ظلم

فاختلف

فاختلف من بالحضرة في اعراب رجل فمنهم من نصبه وجعله اسم
ان ومنهم من رفعه على انه خبرها والجارية مصرة على ان
شيخها ابا عثمان المازني لقنها اياه بالنصب فامر الواثق
باشخاصه قال ابو عثمان فلما مثلت بين يديه قال ممن الرجل
قلت من بني مازن قال اي الموازن أمازن تميم ام مازن قيس
ام مازن ربيعة قلت من مازن ربيعة فكلمني بكلام قومي
وقال لي با اسمك لانهم يقلبون الميم باء والباء ميما قال
فكرهت ان اجيبه على لغة قومي لئلا اواجهه بالمكر
فقلت بكر يا امير المومنين ففطن لما قصدته واعجب به ثم
قال ما تقول في قول الشاعر اظلوم ان مصابكم رجلا
أترفع رجلا ام تنصبه فقلت بل الوجه النصب يا امير المومنين
قال ولم ذاك فقلت ان مصابكم مصدر بمعنى اصابتكم
فاخذ اليزيدي في معارضتي فقلت هو بمنزلة قولك ان

ضربك زيدا ظلم فالرجل مفعول مصابكم ومنصوب به
والدليل عليه ان الكلام معلق الى ان يقول ظلم فيتم
فاستحسنه الواثق وقال هل لك من ولد قلت نعم بنية
يا امير المؤمنين قال ما قالت لك عند مسيرك قلت انشدت
قول الاعشى

أيا أبتا لا ترم عندنا فانا بخير اذا لم ترم
أرانا اذا اضمرتك البلاد نجفى وتقطع منا الرحم

قال فما قلت لها قلت قول جرير

ثقي بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة بالنجاح

قال اثبت على النجاح ان شاء الله ثم امر لي بالف دينار
وردني مكرما قال ابو العباس فلما عاد الى البصرة
قال لي كيف رايت يا ابا العباس رددنا الله مئة فعوضنا
الفا ويقولون الضبعة العرجا ووجه القول الضبع
العرجا

العرجا لان الضبع اسم يختص بانثى الضباع والذكر منها
ضبعان ومن اصول العربية ان كل اسم يختص بالمؤنث مثل
حجر واتان وضبع وعناق لا يدخل عليه هاء التانيث
وحكى ثعلب قال انشدني ابن الاعرابي في اماليه

تفرقت غنمي يوما فقلت لها يا رب سلط عليها الذئب والضبعا

فسالته حين انشدنيه أدعا لها ام عليها فقال ان اراد ان
يسلطا في وقت واحد فقد دعا لها لان الذئب يمنع
الضبع والضبع يدفع الذئب فتنجو اي وان اراد ان يسلط
عليها الذئب في وقت والضبع في وقت اخر فقد دعا
عليها وفي مسائل الضبع مسألة لطيفة قل من اطلع
على خبيها وانكشف له قناع سرها وهي ان من اصول
العربية التي يطرد حكمها ولا يخل نظمها انه متى اجتمع
المذكر والمؤنث غلب حكم المذكر على المؤنث لانه هو

الأصل والمؤنث فرع عليه الا في موضعين احدهما انك متى
اردت تثنية الذكر والانثى من الضباع قلت ضبعان فاجريت
التثنية على لفظ المؤنث الذي هو ضبع لا على لفظ المذكر الذي
هو ضبعان وانما فعل ذلك فرارا مما كان يجتمع من الزوائد
ان لو ثني على لفظ المذكر والموضع الثاني انهم في باب
التاريخ ارخوا بالليالي دون الايام وانما فعلوا ذلك
مراعاة للأسبق والأسبق من الشهر ليلته ومن كلامهم
سرنا عشرا من بين يوم وليلة ويقولون لأول يوم من
الشهر مستهل الشهر ويغلطون فيه على ما ذكره ابو علي
الفارسي في تذكرته واحتج على ذلك بان الهلال انما
يرى بالليل فلا يصلح ان يقال مستهل الا في تلك الليلة
ولهذا لا يؤرخ بمستهل الا ما كتب فيها ومنع ان يؤرخ
ما كتب فيها لليلة خلت لان الليلة ما انقضت بعد

كما

كما منع ان يؤرخ بما كتب في صبيحتها بمستهل الشهر لان الاستهلال
قد انقضى ونص على ان يؤرخ باول الشهر او بغرته او بليلة
خلت منه ومن اوهامهم في باب التاريخ انهم يؤرخون
بعشرين ليلة خلت وبخمس وعشرين خلون والاختيار ان
يقال مذ اول الشهر الى منتصفه خلت وخلون وان يستعمل
في النصف الثاني بقيت وبقين على ان العرب تختار ان تجعل
النون للقليل والتاء للكثير فيقولون لاربع خلون ولاحدى
عشرة خلت نعم ولهم اختيار آخر ايضا وهو ان تجعل
ضمير الجمع الكثير الهاء والالف وضمير الجمع القليل الهاء
والنون المشددة كما نطق به القرآن في قوله تعالى ان عدة
الشهور عند الله اثنى عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق
السموات والأرض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا
تظلموا فيهن انفسكم فجعل ضمير الاشهر الحرم بالهاء والنون

لقلتهن وصمن شهور السنة الهاء والألف لكثرتها وكذلك
اختاروا ان الحقوا الصفة الجمع الكثير الهاء فقالوا أعطيته
دراهم كثيرة وأقمت أياما معدودة والحقوا الصفة
الجمع القليل الألف والتاء فقالوا أقمت أياما معدودات
وكسوته أثوابا رفيعات وعلى هذا جاء في سورة البقرة
وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة وفي سورة آل
عمران إلا أياما معدودات كأنهم قالوا أولا بطول المدة
التي تمسهم فيها النار ثم إنهم تراجعوا عنه فقصروا تلك المدة
ويقولون ما رأيته من أمس والصواب أن يقال مذ أمس
أو منذ أمس لأن من تختص بالمكان ومذ ومنذ تختصان بالزمان
فأما قوله تعالى إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فإن
من هاهنا بمعنى في الدالة على الظرفية بدليل أن النداء
للصلاة المشار إليها يقع في وسط يوم الجمعة ولو كانت

من هاهنا

من هاهنا هي التي تختص بابتداء الغاية لكان مقتضى الكلام أن يقع
النداء في أول يوم الجمعة وأما قوله تعالى لمسجد أسس
على التقوى من أول يوم فهو على إضمار مصدر حذف لدلالة
الكلام عليه وتقديره من تأسيس أول يوم وأما قولهم ما رأيته
مذ خلق ومذ كان ففي الكلام حذف تقديره مذ يوم
خلق ومذ يوم كان ويقولون تتابعت بالياء المعجمة
باثنتين من تحت لأن التتابع يكون في الصلاح والخير
والتتايع يختص بالمنكر والشر كما جاء في الخبر ما يحملكم
على أن تتتايعوا في الكذب كما تتتايع الفراش في النار
وكما روي أنه لما كثر شرب الخمر في عهد عمر رضي الله
عنه جمع الصحابة رضي الله عنهم وقال إني أرى الناس
قد تتايعوا في شرب الخمر واستهانوا بحدها فماذا
ترون فقال له علي رضي الله عنه أرى أحده ثمانين

لانه اذا شرب سكر واذا سكر هذى واذا هذى
افترى فاحدّوه حدّ المفترى فاستصوب عمر رأيه
وأخذ به ومما جاء في لغة العرب الفاظ خصت
بالاستعمال في الشرّ دون الخير كلفظة تهافت التي لا
تستعمل الا في المكروه والحزن وكلفظة أنشفى الذي
لا يقال الا لمن اشرف على الهلكة وكالأرق الذي لا
يكون الا في المكروه لانّ السهر يكون في المكروه
والمحبوب وكقولهم في مدح الميّت التأبين ولكل ما
شور للضر رهاج ولاخبار السوء صار والحادث
والمذموم ممّن يخلف خلف وللمتساوين في الشرّ
سواس وسواسية كما جاء في المثل سواسية
كاسنان الحمار وكما قال الشاعر

سود سواسية كان انوفهم بعر ينظمه الصبي بملعب

لا يحطبون

لا يحطبون الى الكرام بناتهم وتشيب أيّمهم ولمّا تخطب
وقد اختلف في سواسية فقيل جمع سواء وقيل بل
وضعت موضع سواء ومما ينتظم في هذا السلك استعمالهم
لفظة أزننته بمعنى اتهمته في المفاضح دون المحاسن
واستعمالهم الهنات والهنوات في الكناية عن المنكرات
كقول الشاعر

ونعم الحيّ كلب غير أنّا وجدنا في جوارهم هنات

وانشدني والدي رحمه الله قال انشدني ابو الحسن
بن زنجي اللغوي قال انشدني ابو عبد الله النمري
لنفسه يرثي ابا عبد الله الازدي وكانت بينهما ملاحاة
في عهد الحياة

مضى الأزدي والنمري يمضي وبعض الشيء يقرب من بعض
اخي والمجتني ثمرات ودّي وان لم يجزني قرضي وفرضي

وكانت بيننا ايدا هنات توفّر عرضه فيها وعرضي

وما هانت رجال الأزد عندي وان لم تدر ارضهم من ارضي

ومما لا يستعمل الا في الشر قولهم ندّد به وسمّع به
وقولهم قيّض له كذا ومثله وباؤا بغضب من الله اي رجعوا
وذكر اهل التفسير انه لم يات في القران لفظ الامطار
ولا لفظ الريح الا في الشر وكما لم يات لفظ الرياح الا
في الخير فقال سبحانه في الامطار وامطرنا عليهم حجارة
من سجيل وقال سبحانه في الريح وفي عاد اذ ارسلنا
عليهم الريح العقيم وقال في الرياح ومن اياته ان يرسل
الرياح مبشرات وهذا هو معنى دعائه عليه السلام
عند عصوف الريح اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها
ريحا اخبرني ابو القسم ابرهيم بن محمد بن احمد المعدل
قراءة عليه قال حدثنا القاضي الشريف ابو عمر

القسم بن جعفر

القسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي قال حدثنا ابو
العباس محمد بن احمد الاثرم قال حدثنا احمد بن يحيى
وهو السوسي قال حدثنا علي بن عاصم قال اخبرني ابو
علي الرحبي قال حدثنا عكرمة عن ابن عباس رحمه الله
قال هاجت ريح فاشفق منها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم استقبلها وجثى على ركبتيه ومدّ يده الى
السماء ثم قال اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا
اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا وذكر ابن عمر رحمه
الله ان الرياح المذكورة في القران ثمان اربع رحمة
واربع عذاب فاما التي للرحمة فالمبشرات والمرسلات
والذاريات والناشرات واما التي للعذاب فالصرصر
والعقيم وهما في البر والعاصف والقاصف وهما
في البحر ويقولون في ضمن اقسامهم وحق الملح

إشارة الى ما تقدم به فحرمون الملكى عنه لان الاشارة
الى الملح فيما تقسم به العرب هو الى الرضاع لا غير والدليل
عليه قول وفد هوازن للنبى صلى الله عليه وسلم لو كنا
ملحنا للحرث او للنعمان لحفظ ذلك فينا اى لو ارضعنا
له وعليه قول أبى الطمحان فى قوم اضافهم فلما اجنهم
الليل استاقوا نعمه وانى لارجوا ملحها فى بطونكم
وما بسطت من جلد أشعث أغبرا يريد انى لارجوا ان
تواخذوا بعذركم فى مقابلة ما شربتم من لبنها الذى
أسمنكم وحسن بدنكم واما قولهم ملحه على ركبته فقيل
المراد به انه ممن يضيع حق الرضاع كما يضيع الملح
من يضعه على ركبته وقيل المعنى به السيء الخلق
الذى تطيشه اول كلمة كما ان الملح الموضوع فوق الركبة
تبدده ادنى حركة واما قول مسكين الدارمي

لا تلمها

لا تلمها انها من نسوة ملحها موضوعة فوق الركب
فقد عنى به انها من قوم هم فى الغدر وسوء العهد كمن
ملحه فوق ركبته وقيل اشار الى انها سودا زنجية
لقولهم ملح الزنجى على ركبته والملح مؤنثة فى اكثر الكلام
فلهذا قال ملحها موضوعة وقد نطق فى بعض اللغات
بتذكيره ويقولون هو ذا افعل وهو ذا اصنع وهو خطا
فاحش ولحن شنيع والصواب ان يقال فيه ها هو ذا
يفعل وكان اصل القول هو هو ذا افعل ثم نزع حرف
التنبيه الذى هو ها من اسم الاشارة الذى هو ذا وصدر
فى الكلام ليفخم به ما الضمير وسمى هذا التقريب الا انه
اذا قيل ها هو ذا كتب حرف التنبيه بالالف لئلا
يبقى على حرف واحد والعرب تكثر الاشارة والتنبيه
فيما تقصد به التفخيم وفيما رواه النحويون ان غلاما مر

بصفيّة بنت عبد المطّلب فقال لها أين الزبير قالت وما تريد
منه قال أريد أن أباطشه قالت ها هو ذاك فصار إليه
فباطشه فغلبه الزبير فرجع الغلام مغلولاً فلمّا مرّ
بصفيّة قالت له كيف وجدت زبرا أأقطا
أو تمرا أم قرشيّا صقرا أرادت أوجدته طعاما تأكله
أم صقرا أبا لك ويقولون رجل منعوس ووجه الكلام
أن يقال ناعس وقد نعس كما يقال عاثر وقد عثر
والتعس الدعاء على العاثر بأن لا ينتعش من صرعته وعليه
فُسّر قوله تعالى فتعسا لهم والعرب تقول في الدعاء على
العاثر تعسا له وفي الدعاء له لعا كما قال الأعشى

بذات لوث عفرناة إذا عثرت فالتعس أدنى لها من
أن أقول لعا

بمعنى أنها تستحق أن يُدعا عليها لا لها واختار الفرّاء

أن يقال

أن يقال للغائب تعِس بكسر العين وللمخاطب تعَست بفتح
العين فأما في التعدية فيقال أتعسه الله وعليه قول

مجمّع بن هلال

تقول وقد أفردتها عن حليلها تعست كما أتعستني يا مجمّع

وعلى ذكر التعس فإني رويت في أخبار أبي أحمد العسكري
عن أبي علي الأعرابي قال حدثني بعض الأدباء قال وقف
علينا أعرابيّ في طريق الحجّ وقد عنّ لنا سرب ظباء
فقال كم تشترون واحدة منهنّ فقلنا بأربعة دراهم
قال فتركنا وسعى نحوهنّ فما كذب أن جاء وعلى عاتقه
ظبية وهو يقول

تعس شدّي وأتعس شدّها كيف ترى عدو غلام ردّها
أراه قد أتعبها وكدّها وأتعس الله لديه جدّها
فقلت   أنت أشدّ الناس عدوا بعدها

قال فتركتها وانصرفت فقلت له خذ حقك فقال سبحان الله
امدحني وآخذ منك ويقولون ما شعرت بالخبر
بضم العين فيلحنون فيه لان معنى ما شعرت بضم العين ما صرت
شاعرا فاما الفعل الذي بمعنى علمت فهو شعرت
بفتح العين ومنه قولهم ليت شعري اي ليتني علمت وعند الفراء
ان لفظة شعري مصدر وقال ثعلب بل المصدر من
شعرت هو شعرة مثل فطنة فحذفت الهاء منه للاضافة
كما حذفت في قولهم للزوج الاول هو ابو عذرها والاصل
ابو عذرتها ومثله قوله تعالى لا تلهيهم تجارة ولا
بيع عن ذكر الله واقام الصلاة لان الاصل فيه اقامة
فحذفت منه الهاء ويقولون في المنسوب الى الفاكهة
والباقلى والسمسم فاكهاني وباقلاني وسمسماني فيخطئون
فيه لان العرب لم تلحق الالف والنون في النسب الا باسماء

محصورة

محصورة زيدتا فيها للمبالغة كقولهم للعظيم الرقبة رقباني وللكثيف
اللحية لحياني وللوافر الجمة جماني وللمنسوب الى الروح
روحاني والى من يرب العلم رباني والى بائع الصيدل
والصيدن وهما في الاصل حجارة الفضة ثم جعلا اسمين
للعقاقير صيدناني وصيدلاني ووجه الكلام في الاول
ان يقال للمنسوب الى السمسم سمسمي كما يقال في المنسوب
الى ترمذ ترمذي وان يقال في المنسوب الى الفاكهة
فاكهي كما نسب الى السامرة سامري فاما المنسوب
الى الباقلى فمن قصره قال باقلي لان المقصور اذا جاوز
الرباعي حذفت الفه في النسب كما يقال في النسب
الى حبارى حباري والى قبعثرى قبعثري ومن مد
الباقلاء جاز في النسب اليه باقلاوي وباقلائي
كما نسب الى حرباء حرباوي وحربائي فاما قولهم

في النسب الى صنعاء وبهراء ودستوا صنعاني وبهراني
ودستواني فهو من شواذ النسب والشاذ لا يقاس عليه
ولا يحمل نظائره عليه ويقولون للذهب خلاص بفتح الخاء
والاختيار فيه ان يقال بالكسر واشتقاقه من اخلصته
النار بالسبك وكنت سمعت في روق الشبيبة ولدونة
الحداثة الفتية ان شاعرا من اهل تستر يحتج بقول ابي
الفتح البستي اذا اقترن الولاء بالاخلاص صار
كالذهب الخلاص فارتجلت على البديهة وقلت من طلب
جانب الخلاص جانب طلب الخلاص فثناه عن استنانه
واغرق في استحسانه ويقولون سارر فلان فلانا
وقاصصه وحاججه وشاققه فيبرزون التضعيف
كما يظهرونه في مصادر هذه الافعال ايضا فيقولون
المساررة والمشاققة والمقاصصة والمحاججة

ويغلطون في جميع ذلك لان العرب استعملت الادغام
في هذه الافعال ونظايرها طلبا لاستخفاف اللفظ
واستثقالا للنطق بالحرفين المتماثلين ورأت ان ابراز
الادغام بمنزلة اللفظ المكرر والحديث المعاد ثم لم تفرق
بين ماضي هذه الافعال ومستقبلها ومصادرها فقالوا
سارّه يسارّه مسارّة وحاجّه يحاجّه محاجّة وقالوا
في نوع آخر منه تضامّ عن الامر اي انه لهم وتضامّ
القوم اي انضمّوا وتراصّ المصلون اي تلاصقوا وعلى
هذا حمل قبيل هذا الكلام كما جاء في القرآن وحاجّه
قومه وورد فيه لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم
الآخر يوادّون من حادّ الله ورسوله فاشتملت
هذه الآية على الادغام في الفعلين الماضي والمستقبل
وهذا الحكم مطّرد في كل ما جاء من الافعال المضاعفة

على وزن فعل وافعل وفاعل وافتعل ومفاعل واستفعل
نحو مدّ الحبل وامدّ ومادّ وامتدّ وتمادّ واستمدّ اللهم
الا ان يتصل به ضمير المرفوع او نون ضمير جمع المؤنث فلزم
حينئذ فك الادغام في هذين الموطنين لسكون اخر الحرفين
المتماثلين كقولك رددت ورددنا وبطارن وكقولك
في الامر لجماعة المؤنث اردُدن وامدُدن وقد جوّز
الادغام والاظهار في الامر الواحد كقولك رُدّ واردُد
وفاصّ وفاصص وامصّ وامصص وكذلك جوّز الامران
في المجزوم كما قال تعالى في سورة المائدة من يرتدد منكم عن
دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وفي سورة
اخرى ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر
وكما قال سبحانه ومن يشاقّ الله وفي موطن اخر ومن
يشاقق الله فاما ما عدا هذه المواطن المذكورة فلا يجوز

ابراز

ابراز التضعيف الا في ضرورة الشعر كما قال الراجز في الاسم
ان بنيّ لِلِئام زهده ما لي في صدورهم من مودده
فاظهر التضعيف في مودده لاقامة الوزن وتصحيح البيت
ومثله قول قعنب بن ام صاحب في الافعال
مهلاً اعاذل قد جربت من خلقي اني اجود لاقوام
وان ضننوا
اراد ضنّوا ففك الادغام للضرورة وقد شذّ منه
قولهم قطط شعره من القطط ومششت الدابة
من المشش ولححت عينه اي التصقت وألل السقاء
اذا تغيّرت ريحه وضبب البلد اذا كثر ضبابه
وصككت الدابة من الصكك في القوائم وكل ذلك
مما لا يعتد به ولا يقاس عليه ومن اوهامهم في
هذا الفن قولهم للاسير اردُدًا وهو من مفاحش

اللحن ووجه الكلام ان يقال لهما ردا كما يقال للجميع ردوا
والعلة فيه ان الالف التي هي ضمير المثنى والواو التي
هي ضمير الجمع يقتضيان لسكونهما تحريك اخر ما قبلهما
ومتى تحرك اخر ما قبلهما الفعل حركة صحيحة وجب
الادغام وهذه العلة مرتفعة في قولك للواحد اردد
فلهذا امتنع الاقياس عليه ويقولون نقل فلان
رحله اشارة الى اثاثه والاته وهو وهم ينافي
الصواب وبيان المقصود به في لغة الاعراب اذ
ليس في اجناس الالات ما يسمونه رحلا الا سرج
البعير وانما رحل الرجل منزله بدليل قوله عليه
السلم اذا ابتلت النعال فالصلاة في الرحال
اي صلوا في منازلكم عند ابتلال احذيتكم من المطر
وقيل ان النعال ههنا جمع نعل وهو ما صلب من
الارض

الارض ومن كلام العرب للمعشب الربع والخصيب الرجل هو
اخضر النعل ومما انشده ابن السكيت في ابيات معانيه
تلقاهم فيهم خضر النعال كان قد نشرت كتفها فيهم الضبع
لو صاب واديهم رسل فانزعه ما كان للضيف في تغميره لهم
اراد لو انهم احسنت ارضهم حتى سال واديهم لبنا لما
سقوا الضيف مذقة منه والتغمير اقل الشرب
لاشتقاقه من الغمر وهو اصغر الاقداح ويقولون
لمن يكثر السؤال من الرجال سائل ومن النساء سائلة
والصواب ان يقال لهما سآل وسآلة كما انشد
بعضهم في الخمر

سآلة للفتى ما ليس في يده ذهابة بعقول القوم والمال
اقسمت بالله اسقيها واشربها حتى يفرق ترب القبر اوصالي

يعني اقسمت بالله لا اسقيها فاضمر لا كما اضمرت في قوله

سبحانه تفتؤا تذكر يوسف اى لا تفتؤا واكثر ما تضمر
في الاقسام كما قالت الخنساء

فآليت آسى على هالك واسأل نائحة ما لها

اى لا آسى ولا اسأل وقد تضمر في غير القسم كقول الراجز
اوصيك اى يحدك الاقارب ويرجع المسكين وهو خائب
اى ولا يرجع وكما انهم اضمروا لا فقد استعملوها زائدة
على وجه الفصاحة وحسن الكلام كما قال سبحانه
ما منعك الا تسجد اذ امرتك والمراد به ما منعك
ان تسجد بدليل قوله تعالى في السورة الاخرى
ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ومنه قول الراجز

وما الوم البيض الا تسخرا اذا رأين الشمط المنورا

اى لا الوم البيض ان تسخر اذا رأين الشيب والاصل
في مباني الافاعيل ملاحظة حفظ المعاني التي يتميز

باختلاف

باختلاف صيغ الامثلة فبنى مثال من فعل الشيء مرة واحدة
على فاعل نحو قاتل وفاتك وبنى مثال من كرر الفعل
على فعال نحو قتال وفتاك وبنى مثال من بالغ في
الفعل وكان قويا عليه على فعول مثل صبور وشكور
وبنى مثال من اعتاد الفعل على مفعال مثل امرأة مذكار
اذا كان من عادتها ان تلد الذكور ومئناث اذا
كان من عادتها ان تلد الاناث ومعقاب اذا كان من
عادتها ان تلد نوبة ذكرا ونوبة انثى وبنى مثال
من كان آلة للفعل وعدة له على مفعل نحو محرب
ومرجم وحكي ان الاعرابي قال دفع رجل من
العرب رجلا فقال المدفوع لتجدني ذا منكب
مزحم وركن مدعم وراس مصدم ولسان مرجم
ووطء مبثم اى مكسر وسئل بعض اهل اللغة

عن قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد لم ورد على
وزن فعال الذي صيغ للتكثير وهو سبحانه منزه عن
الظلم اليسير فاجيب عنه ان اقل القليل من الظلم لو ورد
منه وقد جل سبحانه عنه لكان كثيرا لاستغنائه عن
فعله وتنزهه عن قبحه وهذا كما يقال زلة العالم
كبيرة والى هذا اشار المحدث من الشعراء في قوله

العيب في الجاهل المغمور مغمور وعيب ذي الشرف
المذكور مذكور

كفوفة الظفر تخفى من حقارتها ومثلها في سواد العين
مشهور

ويقولون يوشك ان يكون كذا بفتح الشين والصواب
فيه كسرها لان الماضي فيه اوشك فكان مضارعه
يوشك كما يقال اودع يودع واورد يورد

ومعنى

ومعنى يوشك يسرع لاشتقاقه من الوشك وهو المسرع
الى الشيء وقد تستعمل هذه اللفظة بالاتصال ان بها وحذفها
عنها فيقال يوشك يفعل كما قال الشاعر

يوشك من فر من منيته في بعض غراته يوافقها

ويقال يوشك ان يفعل كما قرات على ذي الرئاستين
ابي الحسن محمد ابن احمد الجوهري الكاتب رحمه الله
قال انشدني القاضي ابو عبد الله الضبي لعمران بن حطان

افي كل عام مرضة ثم نهضة وتعي ولا تعي متى ذا الى متى
يوشك يوم ان يوافق ليلة يسوقان حتفا راح نحوك
او غدا

ويضاهي لفظة يوشك لفظتا عسى وكاد في جواز
ابراز ان بعدهما والغائها معهما الا ان المنطوق
به في القرآن والمنقول عن فصحاء اولي البيان ان

انتفاع ان بعد عسى والغاؤها بعد كاد والعلة فيه ان كاد
وضعت لمقاربة الفعل ولهذا قالوا كاد النعام يطير
لوجود جزء من الطيران فيه وان وضعت لتدل
على تراخي الفعل ووقوعه في الزمان المستقبل
فاذا اوقعت بعد كاد نافت معناها الدال على اقتراب
الفعل وحصل في الكلام ضرب من التناقض
وليس كذلك عسى لانها وضعت للتوقع الذي يدل
وضع ان على مثله فوقوع ان بعدها تفيد تاكيد
المعنى وتزيده فضل تحقيق وقوة وقد نطقت العرب
بعدة امثال في كاد الغيت ان في جميعها فقالوا
كاد العروس يكون ملكا وكاد المنتعل يكون راكبا
وكاد الحريص يكون عبدا وكاد الفقر يكون كفرا
وكاد البيان يكون سحرا وكاد النعام يكون طيرا

وكاد البخيل يكون كلبا وكاد السيئ الخلق يكون سبعا
وفيما يروى من خرافات العرب ان امراة من الجن
تصدت لمحاجاة العرب فكانت تقف على كل محجة
وتحاجي كل من تلقاه فلا يثبت لمحاجاتها احد الى ان تعرض
لها احد فتيان العرب فقال لها حاجتك فقالت قل
فقال لها كاد قالت العروس يكون ملكا فقال لها كاد
فقالت المنتعل يكون راكبا فقال لها كاد قالت النعام
يكون طيرا ثم امسك فقالت له حاجتك فقال لها
قولي قالت عجبت قال عجبت للسبخة كيف لا يجف
ثراها ولا ينبت مرعاها فقالت عجبت قال عجبت للحصا
كيف لا يكبر صغاره ولا يهرم كباره قالت عجبت
قال عجبت لحفرة بين فخذيك كيف لا يدرك قعرها
ولا يمل حفرها قال فخجلت من جوابه وتولت عنه

ولم تعد الى ما كانت عليه ويقولون لهذا النوع من
الخضراوات المأكولة ثلجم وبعضهم يقول شلجم بالشين
المعجمة وكلاهما غلط على ما حكاه ابو عمر الزاهد
عن ثعلب ونص على ان الصواب فيه ان يقال سلجم
بالسين المغفلة واستشهد عليه بقول الراجز
تسألني برامتين سلجما انك لو سالت شيئا امما
جاء به الكري او تجشما يعني انك لو سالت شيئا
موجودا بالبادية لانبتك به ولكن طلبت ما
يعوز وجدانه فيها والامم من حروف الاضداد
فتستعمل تارة بمعنى عظيم واخرى بمعنى يسير
ويقولون جلست في فيء الشجرة والصواب
ان يقال في ظل الشجرة كما جاء في الاثر مما اخبرنا
به ابو الحسن محمد بن علي السيرافي الحافظ فيما
قرائه

قرأته عليه قال حدثنا القاضي أبو محمد علي بن احمد
بن بشر قال حدثنا محمد بن يوسف البيع قال حدثنا
عبد الله بن محمد الثقفي قال حدثنا سعيد بن عامر
الضبعي قال حدثنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن
أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام ما
يقطعها اقرؤوا ان شئتم وظل ممدود والعلة فيما ذكره
ان الفيء سمي بذلك لانه فاء عند زوال الشمس من
جانب الى جانب اي رجع ومعنى الظل الستر ومنه
اشتقاق المظلة لانها تستر من الشمس وبه ايضا سمي
سواد الليل ظلا لانه يستر كل شيء فكان اسم الظل
يقع على ما يستر من الشمس وعلى ما لا تطلع عليه وذرى
الشجرة بشطر هذين الوصفين فاستحق اسم الظل واشتمل

نطاقة عليه فاما قوله عليه السلام السلطان ظل الله في
ارضه فالمراد به ستره السابغ على عباده والمسدول
على بلاده ومن سنة العرب ان يضيف كل عظيم الى الله
جلت عظمته كقولهم الكعبة بيت الله وللحاج وفد
الله واما قول الراجز كانما وجهك ظل من حجر
فقيل المراد به سواد الوجه وقيل بل كنى به عن
الوقاحة وقد فصل بعضهم انواع الاستظلال
فقال يقال استظل من الحر واستدفى من البرد
واستكن من المطر ويقولون ما فعلت الثلثة الاثواب
فيعرفون الاسمين ويضيفون الاول منهما الى الثاني
والاختيار ان يعرف الاخير من كل عدد مضاف
فيقال ما فعلت ثلثة الاثواب وبه انصرف
ملثمية الدرهم وعليه قول ذي الرمة

وهل

وهل يرجع التسليم او يكشف العمى ثلث الاثافي والديار البلاقع
وقد نبه شيخنا ابو القسم رحمه الله العلة في وجوب تعريف
الثاني فقال لما لم يكن بد من دخول آلة التعريف في هذا
العدد رأوا انهم لو عرفوهما جميعا فقالوا الثلثة
الاثواب لتعرف الاسم الاول بلام التعريف وبالاضافة
المحضة ولا يجوز ان يتعرف الاسم من وجهين ولو
انهم عرفوا الاسم الاول وحده لتناقض الكلام لان
ادخال الالف واللام على الاسم الاول تعرفه واضافته
الى النكرة تنكره فلم يبق الا ان يعرف الثاني ليتعرف
هو بلام التعريف ويتعرف الاول باضافته اليه
فيحصل لكل واحد منهما التعريف من طريق غير طريق
صاحبه فان اعترض معترض وقال كيف عرف
الاسم الاول في العدد المركب كقولهم ما فعل الاحد

عشر ثوبًا فالجواب عنه ان الاسمين اذا كانا بمنزلة الاسم
الواحد والاسم الواحد لا يلحق لام التعريف الا في اوله فكما
يقال ما فعل التسعة فكذا ما فعل التسعة عشر وقد
ذهب بعض الكتاب الى تعريف الاسمين المركبين والمعدود
والمميز فقالوا الاحد عشر الثوب وهو مما لا يلتفت
اليه ولا يعرج عليه لان المميز لا يكون معرفا بالالف
واللام ولا يفصل الثاني بدخول اللام ويقولون
في الثياب المنسوبة الى ملك الروم ثياب ملكية
بكسر اللام والصواب فيه ملكية بفتح اللام كما يقال
في النسب الى النمر نمري والعلة فيه انهم لو اقروا
الكسرة في ثاني هذه الكلمة لغلبت عليها الكسرات
والياءات ولم يسلم من ذلك الا الحرف الاول واللفظ
بما هذه صيغته يستثقل ولذلك عدل الى ابدال

الكسرة

الكسرة فتحة ليخف الكلمة ويحسن النطق بها وانما لم يفعل
ذلك في المنسوب الى الرباعي نحو مالكي وعامري لان
الكسرات لم تغلب عليه مع فصل الالف بين اوله وثالثه
ويقولون انساغ لي الشراب فهو منساغ والاختيار
ساغ فهو سائغ كما قال الشاعر

فساغ لي الشراب وكنت قدما اكاد اغص بالماء الحميم

وفي القران لبنا خالصا سائغا للشاربين وجاء في تفسيره
انه لم يغص به احد قط ومن حكى انه سمع في بعض
اللغات انساغ لي الشيء اي جاز فانه مما لا يعتد به
ولا يعذر من يستعمله في الفاظه وكتبه ويقولون
للنبيذ المتخذ من ثلاثة انواع من الطيب مثلث والصواب
ان يقال فيه مثلوث كما قال العرب حبل مثلوث
اذا ابرم على ثلاث قوى وكساء مثلوث اذا نسج من

صوف ووبر وشعر ومزادة مثلوثة اذا اتخذت
من ثلثة جلود واصل هذا الكلام ماخوذ من قولك
ثلثت القوم فانا ثالث وهم مثلوثون وقرات في
بعض النوادر ان ابن هشام بن المهدي وصف لنديم له
طبيخ نبيذ اتخذه ثم اتاه بقطعة منه فالقاها على جمرة
ووضعها تحته فخرجت منه ريح في اثناء جمره فقال
ما اجد هذه المثلثة طيبة فقال له اي وربك قد
كانت طيبة حتى كانت مثلثة فلما ربعتها خبثت
ويقولون هنئ الرجل وذفئ اليوم والصواب ان
يقال فيهما هنؤ ودفؤ لانهما في سلك خبرهما من
افعال الطبائع التي اتى فعلها على فعل بضم العين مثل
نبل وسخن وضخم وعظم وملح ووضؤ ووجه
اذا صار وضيئا ووطؤ فرسه اي صار وطيئا
ومرؤ

ومرؤ الطعام اي صار مريئا ومرؤ الانسان اي
صار ذا مروءة ودنؤ عرض فلان اي صار دنيا
وردؤ الطعام اي صار رديا ومن اوهامهم في
هذا الباب قولهم تبريت من فلان بمعنى برئت منه
فيخطئون فيه لان معنى تبريت تعرضت مثل انبريت
ومنه قول الشاعر
واهله ود قد تبريت ودهم وابليتهم في الحمد جهدي ونائلي
اي تعرضت لودهم فاما ما هو بمعنى البراءة فيقال فيه
قد تبرات كما جاء في التنزيل تبرانا اليك ونظير هذا
قولهم هديت من غضبي اي سكنت والصواب ان يقال
فيه هدات لاشتقاقه من الهدو فاما هديت
فمشتقة من الهداية والهدى ومن اوهامهم
ايضا في هذا النوع قولهم الباطي والنوضي

والتبري والتهري والصواب فيه ان يقال التباطؤ
والتوضؤ والتبرؤ والتهزؤ وعقد هذا الباب
ان كل ما كان على وزن تفعّل او تفاعل مما آخره مهموز
كان مصدره على التفعّل والتفاعل وهمز آخره ولهذا
قيل التوضؤ والتبوؤ لان تصريف الفعل منهما توضأ
وتبوأ وقيل التباطؤ والتطاطؤ والتمالؤ
والتكافؤ لان اصل الفعل منهما تباطأ وتطاطأ وتمالأ
وتكافأ وهذا الاصل مطرد حكمه وغير منخزل من هذا
السمط نظمه ويقولون للانثى من ولد الضأن
رخلة وهي في اللغة الفصحى رَخِل بفتح الرا
وكسر الخاء وقد قيل فيها رِخْل بكسر الراء
واسكان الخاء وعلى كلتا اللغتين لا يجوز الحاق الهاء
بها لان الذكر لا يشركها في هذا الاسم وانما يقال
له حمل

له حَمَل فجرت مجرى قولهم عجوز واتان وعنز وناب
في منع الحاق الهاء بها لاختصاصها بالمؤنث وقد جمع
رخل على رُخال بضم الرا وهو مما جمع على غير قياس كما
قالوا في المرضع ظئر وظؤار وفي ولد البقرة
الوحشية فرير وفُرار وللشاة الحديثة العهد
بالنتاج رُبّى ورُباب وللعظم الذي عليه بقية من
اللحم عَرْق وعُراق وللمولود مع قرينه توأم
وتؤام وعليه قول الراجز قالت لنا ودمعها
تؤام كالدر اذ اسلمه النظام على الذين ارتحلوا
السلام واراد بقوله ودمعها تؤام اي ينزل
قطرتين قطرتين وقرات على ابي عمر الحسن بن علي
بن غسان قال قرات على ابي الحسين محمد بن الحسين الزنجي
اللغوي قال قرات على ابي عبد الله النمري في كتابه الذي

ان ابا زيد حكى ان العرب تقول في ملحها هل للضأن ما
اعددت للسماء قالت اجز جفالا واتبع رخالا
واحلب كثبا ثقالا ولن ترى مثلي مالا وتفسير الجفال
الكثير والرخال جمع رخل والكثب جمع كثبة وهو ما
انصب وماد ومنه سمي الكثيب من الرمل ويقولون
سررت برؤيا فلان اشارة الى من اراه فيتوهمون
فيه كما وهم ابو الطيب في قوله لبدر بن عمار وقد
سامره ذات ليلة الى قطع من الليل

مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي ورؤياك احلى
في العيون من الغمض

والصحيح ان يقال فيه سررت برؤيتك لان العرب
تجعل الرؤية لما يرى في اليقظة والرؤيا لما يرى
في المنام كما قال سبحانه اخبارا عن يوسف عليه السلم
هذا

هذا تاويل رؤياي من قبل وجانس هذا الوهم قولهم
ابصرت هذا الامر قبل حدوثه والصواب فيه ان
يقال تبصرت بهذا الامر لان العرب تقول ابصرت بالعين
وبصرت من البصيرة ومنه قوله تعالى قال بصرت بما لم
يبصروا به وعليه فسر قوله تعالى فبصرك اليوم حديد
اي علمك بما انت فيه اليوم نافذ والى هذا المعنى يشار
بقولهم هو بصير بالعلم ويقولون قال فلان كيت وكيت
فيوهمون فيه لان العرب تقول كان من الامر كيت
وكيت وقال فلان ذيت وذيت فيجعلون كيت
وكيت كناية عن الافعال وذيت وذيت كناية
عن المقال كما انهم يكنون عن مقدار الشيء وعدته
بكذا وكذا فيقولون قال فلان من الشعر كذا وكذا
بيتا واشترى الامير كذا وكذا عبدا والاصل في

هذه اللفظة ذا فاذا دخل عليها كاف التشبيه الا انه قد انخلع
من ذا معنى الاشارة ومن الكاف معنى التشبيه بدلالة
انك لست تشير الى شيء ولا تشبه شيا بشيء وانما تكني
بها عن عدد ما فنزلت الكاف في هذا الموطن منزلة الزايدة
اللازمة وصارت كقولهم فعلته اثرا ما ولفظة ذا مجرورة
بها الا ان الكاف لما امتزجت بذا وصارت معه كالجزء
الواحد ناسبت لفظتها لفظة حبذا الذي لا يجوز
ان يلحقها علامة التانيث فيقول عندي كذا او كذا جارية
ولا يجوز ان يقول كذه كما يقول حبذا هند وعند
الفقها انه اذا قال من له معرفة بكلام العرب لفلان علي
كذا كذا درهما الزم له احد عشر درهما لانه اقل
الاعداد المركبة وان قال له علي كذا وكذا درهما
الزم واحدا وعشرين درهما لكونه اول مراتب العدد

المعطوفه وذاك ان المقر بالشيء المبهم لا يلزمه الا اقل
ما يحتمله اقراره ويشتمل عليه اعترافه كما اذا قال له علي
دراهم لزمه ثلثة لانها ادنى الجمع ويقولون في مضارع
ذخر يذخر بضم الخاء والصواب فتحها كما يقال نحر ينحر
وزخر البحر يزخر ومن اصول العربية انه اذا كانت عين
الفعل احد حروف الحلق التي هي الهمزة والهاء والعين والحا
والغين والخا كان الاغلب فتحها في المضارع نحو سال
يسال وذهب يذهب ونعب ينعب وسحج يسحج وفغر
يفغر ونحر ينحر فان نطق في بعضها بالكسر او بالضم فهو
مما شذ عن اصله وندر عن رسمه ويقولون في تصغير
مختار مخيتير فالتاء فيه تاء مفتعل التي لا تكون الا زايدة
ويدل على زيادتها في هذا الاسم اشتقاقه من الخير ومن
حكم التصغير حذف هذه التاء عليه فقيل مخير ومن عوض

من المحذوف قال مجيبر وقد غلط الأصمعي في تصغير هذا
الاسم غلطا أودع بطون الأوراق وتناقله الرواة في الآفاق
وذاك أن أبا عمر الجرمي حين شخص الى بغداد ثقل موضعه
على الاصمعي اشفاقا من أن يصرف وجوه أهلها عنه ويصير
السوق له فأعمل الفكر فيما يغض منه فلم ير إلا أن
يرهقه فيما يسأله عنه فأتاه في حلقته وقال كيف
تنشد قول الشاعر

قد كن يخبأن الوجوه تسترا فاليوم حين بدأن للنظار
أو حين بدين فقال له بدأن قال أخطأت فقال بدين
قال غلطت انما هو بدون أي ظهرن فأسرها أبو عمر
في نفسه وفطن لما قصده به فتربص به الى أن
تصدر في حلقته واحتف الجمع به فوقف عليه وقال
له كيف تقول في تصغير مختار فقال مخيتير فقال أنفت

لك

لك من هذا القول أما علمت أن اشتقاقه من الخير وأن
التاء فيه زائدة ولم يزل يشيد بتغليطه ويشنع به الى
أن انفض الناس من حوله ويقولون دستور بفتح
الدال وقياس كلام العرب فيه أن يقال بضم الدال كما يقال
بهلول وعرقوب وخرطوم وجمهور ونظائرها
مما جاء على فعلول اذ لم يجئ في كلامهم فعلول بفتح
الفاء الا قولهم صعفوق وهو اسم قبيلة باليمامة
قال فيهم العجاج

من آل صعفوق وأتباع أخر
ويشاكل
هذا الوهم قولهم أطروش بفتح الهمزة والصواب
ضمها كما يقال أسكوب وأسلوب على أن الطرش
لم يسمع في كلام العرب العرباء ولا تضمنته أشعار
فحول الشعراء ونقيض هذه الأوهام قولهم لما يلعق

لعوق ولما يشتف شفوف ولما يمتص مصوص فضموا
اوائل هذه الأسماء وهي مفتوحة في كلام العرب كما يقال
بن ودود وسعوط وغسول ومما يشاكل هذا قولهم
تلميذ وطنجير وبرطيل وجرجير بفتح اوائلها
وهي على قياس كلام العرب بالكسر اذ لم ينطق في هذا المثال
الا بفعليل بكسر الفاء كما قالوا صنديد وقطمير وغطريف
ومنديل وذكر ثعلب في بعض اماليه ان قول الكتاب
لكيس الحساب تلبيسة بفتح الفاء مما وهموا فيه وان
الصواب كسرها كما يقال سكينة وعريسة وعلى
مقاد هذه القضية يجب ان يقال في اسم المرأة
بلقيس بكسر الباء كما قالوا في يحيى بن جبير وهو
اسم النجم المعروف بالمشتري برجيس بكسر الباء لان
كل ما تعرب ويلحق بنظائره في امثلة العرب واوزان

اللغة

اللغة وعلى ذكر بلقيس فاني قرأت في أخبار الدولة بني
حمدان انه لما امتدحه الخالديان بعث اليهما وصيفا
ووصيفة ومع كل واحدة منهما بدرة وتخت من ثياب
مصر والشام فكتبا اليه في الجواب

لم يغد شكرك في الخلائق مطلقا الا ومالك في النوال
حبيس
خوّلتنا شمسا وبدرا اشرقت بهما لدينا الظلمة الحندس
رشأ اتانا وهو حسنا يوسف وغزالة هي بهجة
بلقيس
هذا ولم تقنع بذاك وهذه حتى بعثت المال وهو نفيس
اتت الوصيفة وهي تحمل بدرة واتى على ظهر الوصيف
الكيس
وكسوتنا مما اجادت حوكه مصر وزادت حسنه تنيس

فعد الناس جودك المأكول والمشروب والمنكوح والملبوس
فلما قرأها سيف الدولة قال لقد أحسن إلا في لفظة
المنكوح إذ ليست مما تخاطب بها الملوك وهذا من
بدائع نقده المليح وشواهد ذكائه الصحيح

ويقولون كلا الرجلين خرجا وكلتا المرأتين حضرتا والاختيار
أن يوحّد لفظ الخبر فيهما فيقال كلا الرجلين
خرج وكلتا المرأتين حضرت لأن كلا وكلتا اسمان
مفردان وضعا لتأكيد الاثنين والاثنتين وليسا في
ذاتهما مثنيين فلهذا وقع الإخبار عنهما كما يخبر
عن المفرد وبهذا نطق القرآن في قوله تعالى كلتا
الجنتين آتت أكلها ولم يقل آتتا وعليه قول الشاعر

كلانا ينادي يا نزار وبيننا قنا من قنا الخطيّ أو من قنا
الهند

ومنه

ومثله قول الآخر

كلانا غنيّ عن أخيه حياته ونحن إذا متنا أشدّ
تغانيا

فقال الأول كلانا ينادي ولم يقل ينادان وقال الآخر
كلانا غني ولم يقل غنيان فإن وجد في بعض الأخبار
تثنية خبر كلا أو كلتا فهو مما حمل على المعنى أو لضرورة
الشعر ويقولون أنت تُكرَم عليّ بضم التاء
وفتح الراء والصواب فيه تكرُم عليّ بفتح التاء
وضم الراء لأن فعله الماضي كرُم ومن أصول
العربية أن كل ما جاء من الأفعال الماضية على
مثال فعُل بضم العين كان مضارعه على يفعُل
نحو حسُن يحسُن وظرُف يظرُف وإنما
ضمت عين المستقبل من هذا النوع ولم يخالف

به بنا الماضي للمحافظة على المعنى الموضوع على هذا المثال
وكذلك ان ضمة العين جعلت دليلا على فعل الطبيعة
فلو كسرت او فتحت لذهب ذلك المعنى ويقولون
فيه شغَب بفتح الغين فيوهمون فيه كما وهم بعض المحدثين
في قوله

يا ظالماً يجني جيب العجب شغبت كما يُغطي الذئب بالشغب
ظلمت سرا وتستعدي علانية اضرمت نارا وتستعفي
من اللهب

والصواب فيه شغْب باسكان الغين كما قال الشاعر

رأيتك لما نلت مالا وعضنا زمان نرى في حد انيابه
شغْبا
جعلت لنا ذنبا لتمنع نائلا فامسك ولا تجعل غناك لنا
ذنبا

ونظير

ونظير هذا الوهم قولهم للداء المعترض في البطن المغَص
بفتح الغين فيغلطون فيه لان المغَص بفتح الغين هو خيار
الابل يدل عليه قول الراجز

انت وهبت هجمة جرجورا أُدْما وحُمرا مغصا خبورا

الجرجور العظام من الابل والخبور الغزيرات الدر
فاما اسم الداء فهو المغْص باسكان الغين وقد يقال
بالسين واما المعَص بفتح العين المغفلة فهو وجع يصيب
الانسان في عصبه من المشي وفي الحديث ان عمرو بن معدي
كرب شكا الى عمر رضي الله عنه المعص فقال كذب
عليك العسل اي عليك بسرعة المشي اشارة الى اشتقاقه
من عسلان الذئب ويقولون هو سداد من عوز
فيلحنون في فتح السين كما لحن هشيم المحدث فيها
والصواب ان يقال بالكسر وجاء في اخبار النحويين ان

النضر بن شميل المازني استفاد بافادة هذا الحرف ثمانين
الف درهم ومساق خبره ما اخبرنا به ابو علي علي بن احمد
التستري عن جده القاضي ابي القسم عبد العزيز بن محمد
العسكري عن ابي احمد بن الحسن بن سعيد السكري اللغوي
عن ابيه عن ابرهيم بن حامد عن محمد بن ناصح الاهوازي
قال حدثني النضر بن شميل قال كنت ادخل على المامون
في سمره فدخلت ذات ليلة وعلي قميص مرقوع فقال
يا نضر ما هذا التقشف حتى تدخل على امير المؤمنين في
هذه الخلقان قلت يا امير المؤمنين انا شيخ ضعيف
وحر مرو شديد فاتبرد بهذه الخلقان قال لا ولكنك
متقشف ثم اجرينا الحديث فاجرى هو ذكر النساء فقال
حدثنا هشيم عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج

الرجل

الرجل المراة لدينها وجمالها كان فيها سداد من عوز
فاورده بفتح السين قال قلت صدق يا امير المؤمنين هشيم
حدثنا عوف بن ابي جميلة عن الحسن عن علي بن ابي طالب
رضوان الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها كان فيها سداد
من عوز قال وكان المامون متكيا فاستوى جالسا وقال
يا نضر كيف قلت سداد قلت لان السداد هاهنا لحن قال
او تلحنني قلت انما لحن هشيم وكان لحانة فتبع امير المؤمنين
لفظه قال فما الفرق بينهما قلت السداد بالفتح القصد في
الدين والسبيل والسداد بالكسر البلغة وكل ما سددت
به شيئا فهو سداد قال او تعرف العرب ذلك قلت نعم
هذا العرجي يقول

اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

فقال المأمون قبح الله من لا أدب له وأطرق مليًا ثم قال له
ما مالك يا نضر قلت أريضة لي بمرو أتصابّها وأتمززها
قال أفلا نفيدك مالًا معها قلت إني إلى ذلك لمحتاج
قال فأخذ القرطاس وأنا لا أدري ما يكتب ثم قال كيف
تقول إذا أمرت أن يترب قلت أتربه قال فهو ماذا
قلت مترب قال فمن الطين قلت طنه قال فهو ماذا
قلت مطين فقال هذه أحسن من الأولى ثم قال يا غلام
أتربه وطنه ثم صلى بنا العشاء وقال لخادمه تبلغ معه
إلى الفضل بن سهل قال فلما قرأ الفضل الكتاب قال
يا نضر إن أمير المؤمنين قد أمر لك بخمسين ألف درهم
فما كان السبب فيه فأخبرته ولم أكذبه فقال ألحنت
أمير المؤمنين فقلت كلا إنما لحن هشيم وكان لحانة
فتبع أمير المؤمنين لفظه وقد تتبع ألفاظ الفقهاء

ورواة

ورواة الآثار ثم أمر لي الفضل بثلاثين ألف درهم فأخذت
ثمانين ألف درهم بحرف استفيد مني ويقولون أقطعه
من حيث رق وكلام العرب أقطعه من حيث رك
أي من حيث ضعف ومنه قيل للضعيف الرأي ركيك
وفي الحديث إن الله ليبغض السلطان الركاكة والركة
ويقولون لمن تعب هو عيان والصواب أن يقال معيٍ
لأن الفعل منه أعيا فكان الفاعل منه على وزن مفعل
كما يقال أرخى الستر فهو مرخٍ وأغلى الماء فهو مغلٍ
وعند أهل اللغة أن كل ما كان من حركة وسعي قيل فيه
أعيا وما كان من قول ورأي قيل فيه عيي وعيّ
والاسم منهما عيٍ على وزن شجي وقيل فيه عييّ على
وزن شجٍ وعمٍ ونظيرها في اللغتين في قولهم عيي وعيّ
قولهم حيي وحيّ وقرئ بهما قوله تعالى ويحيى من حيّ

عن بنيه وحي ويقولون قاما الرجلان وقاموا الرجال
فيلحقون الفعل علامة التثنية والجمع وما سمع ذلك الا
في لغة ضعيفة لم ينطق بها القرآن ولا اخبار الرسول
عليه السلام ولا نقل الينا عن الفصحاء ووجه الكلام
توحيد الفعل كما قال سبحانه في المثنى قال رجلان وفي
الجمع اذا جاءك المنافقون فاما قوله تعالى واسروا
النجوى الذين ظلموا فالذين بدل من لفظة الضمير الذي
في لفظة اسروا وقيل بل موضعه نصب على الذم
اي اعني الذين وكذلك قوله تعالى ثم عموا وصموا
كثير منهم وكثير بدل من الضمير الذي في لفظتي عموا
وصموا فان الحق الفعل علامة التثنية والجمع
فقيل الرجلان قاما والرجال قاموا ويكون الالف في
قاما والواو في قاموا اسمين مضمرين والفرق بين الموضعين

انك

انك اذا قدمت الفعل كانت علامة التثنية الفاعل وجمعه
تغني عن الحاق علامة في الفعل واذا اخرت الفعل
صار الفاعل بتقديمه مبتدأ فلو افرد الفعل وقيل
الناس خرج لجاز ان يتوهم انك تريد خرجوا منهم لجواز
ان يقال الناس خرج سيدهم ويقولون احد حمى
والصواب ان يقال احد حميا وحموا لان العرب
يقول لكل ما سخن حمي يحمى حميا فهو حام ومنه قوله تعالى
في عين حامية ويقولون ايضا اشتد حمي الشمس وحموها
اذا عظم وهجها ومنه ما انشده المفضل
تجيش علينا قدرهم فنديمها ونفثؤها عنا اذا حميها غلا
يعني انه متى جاشت قدرهم للشر سكنوها وهو معنى
نديمها وانه متى غلت فثؤوها اي كسروا غليانها وكني
بالقدر عن تهيج الحرب كما كني بفور المرجل عنه وحكي

لي ابو الفتح عبدوس بن محمد الهمذاني حين قدم البصرة حاجًّا
سنة ستّ وستين واربع مئة ان الصاحب ابا القسم
بن عبّاد رأى احد ندمائه متغيّر السحنة فقال له ما
الذي بك قال حمّى فقال له الصاحب قِهْ فقال له النديم
وَهْ فاستحسن الصاحب ذلك منه وخلع عليه

ويقولون جاني القوم إلّاك وإلّاه فيوقعون الضمير
المتصل بعد إلّا كما يوقع بعد غيرٍ في مثل قولك جا القوم
غيرَك ويتوهمون فيه كما وهم ابو الطيب في قوله

ليس إلّاك يا عليّ همامٌ سيفه دون عرضه مسلولُ

والصواب ان لا يوقع بعد إلّا الّا الضمير المنفصل
كما قال تعالى امر الا تعبدوا الّا إيّاه والفرق ها هنا
بين إلّا وغير ان الاسم الواقع بعد غيرٍ لا يقع ابدًا
الّا مجرورًا بالاضافة وضمير المجرور لا يكون الّا

متصلا

متصلًا ولهذا امتنع ان يفصل بينهما وليس كذلك الاسم
الواقع بعد إلّا لانه يقع اما منصوبًا او مرفوعًا وكلاهما
يجوز ان يفصل بينه وبين العامل فيه ولهذا احتمل له ضميران
متصل ومنفصل الا انه لما اعترضت الّا في الكلام
وفصلت بين العامل والمعمول اوقع بعدها الضمير
كما قال سبحانه في ضمير المنصوب ضلّ من تدعون الّا
إيّاه وكما قال عمرو بن معدي كرب في ضمير المرفوع

قد علمت سلمى وجاراتها ما قطّر الفارسَ الّا انا

فاما قول القائل

فما نبالي اذا ما كنت جارتنا الّا يجاورنا إلّاكِ ديّارُ

فلم يات في اشعار المتقدمين سواه والنادر لا يعتدّ به
ولا يقاس عليه ويقولون هب اني فعلت وهب انه
فعل والصواب الحاق الضمير المتصل به فيقال هبني

فعلت وهبه فعل كما قال ابو دهبل الجمحي

هبوني امرا منكم اضل بعيره له ذمة ان الذمام كبير

ومثله قول عروة بن اذينة وهي تصغير اذاة

اذا وجدت اوار الحب في كبدي اقبلت نحو سقاء القوم ابترد

هبني بردت ببرد الماء ظاهره فمن لنار على الاحشاء تتقد

وكان عروة هذا مع تغزله نقي الدخلة ظاهر العفة وروي
ان سكينة بنت الحسين رضي الله عنها وقفت عليه ذات
يوم فقالت له انت القايل

قالت وابثثتها وجدي فبحت به قد كنت عندي تحب الستر
فاستتر

الست تبصر من حولي فقلت لها غطى هواك وما القى على
بصري

قال نعم قالت له فانت القايل اذا وجدت اوار الحب

في كبدي

في كبدي واشربه البيتين المقدم ذكرهما قال نعم فالتفتت
الى جوار كن حولها وقالت هن حراير ان كان هذا خرج
من قلب سليم ومعنى هبني اي عدني واحسبني فكان فيه
معنى الامر من وهب ويقولون امراة شكورة ولجوجة
وصبورة وحنونة فيلحقون ها التانيث بها فيوهمون
فيه لان هذه التا انما تدخل على فعول اذا كان بمعنى مفعول
كقولك ناقة ركوبة وشاة حلوبة لانهما بمعنى
مركوبة ومحلوبة فاما اذا كان فعول بمعنى فاعل نحو
صبور الذي بمعنى صابر ونظايره فيمتنع من الحاق التا به
ويكون صفة مونثه على لفظ مذكره كما قال الشاعر

ولن يبعث النفس اللجوج عن الهوى من الناس الا واحد
الفضل كامله

وقد ذكر النحويون في امتناع الها من هذه الصفات

علامة. أجودها أن الصفات الموضوعة للمبالغة نقلت عن
بابها لتدل على المعنى الذي خصت به فأسقطت منها التاء
في قولهم امرأة صبور وقتيل وفي قولهم فتاة معطار
ونظائره كما ألحقت بصفة المذكر في قولهم رجل علامة
ونسابة لذلك ما فعلوه على تحقيق المبالغة ويؤذن
بحدوث معنى زائد في الصفة وامتناع الهاء من فعول
بمعنى فاعل أصل مطرد لم يشذ منه إلا قولهم عدوة
الله فإنهم ألحقوا بها الهاء فقالوا عدو وعدوة
لمماثل قولهم صديق وصديقة لأن الشيء في أصول العربية
قد يحمل على ضده ونقيضه كما يحمل على نظيره وشبيهه
وفي أخبار النحويين أن أبا عثمان المازني سئل بحضرة المتوكل
على الله رحمة الله عليه عن قوله تعالى وما كانت أمك
بغيا فقيل له كيف حذفت الهاء من بغي وفعيل إذا كان

بمعنى

بمعنى فاعل ألحقته الهاء نحو فتى وفتية وغني وغنية فقال إن
لفظة بغي ليست بفعيل وإنما هي فعول التي بمعنى فاعلة لأن
الأصل فيها بغوي ومن أصول التصريف أنه متى اجتمعت
الواو والياء في كلمة وسبقت إحداهما بالسكون قلبت
الواو ياء وأدغمت الياء في الياء كما قالوا شويت اللحم
شيا وكويت الدابة كيا والأصل فيهما شويا وكويا
وكما قيل يوم وأيام والأصل أيوام فعلى هذه
القضية قيل بغي ووجب حذف الهاء منها لأنها بمعنى
باغية كما تحذف من صبور التي بمعنى صابرة وهذا العقد
الذي ذكرناه في قلب الواو ياء إذا اجتمعا وكان السابق
منهما ساكنا أصل مطرد لم يشذ منه إلا حيوة اسم
رجل وضيون وهو اسم للهر وحكى الفراء أنهم قالوا
عوى الكلب عوية وليس الشاذ مما يلتفت إليه ولا يعاج

عليه ويقولون لمن يأتي الذنب متعمدا قد أخطأ فهو من اللفظ
والمعنى لأنه لا يقال أخطأ إلا لمن لم يتعمد الفعل أو لمن اجتهد
فلم يوافق الصواب وإياه عنى علي عليه السلام بقوله إذا
اجتهد الحاكم فأخطأ فله أجر وإنما أوجب له الأجر
عن اجتهاده في إصابة الحق الذي هو نوع من أنواع العبادة
لا عن الخطاء الذي يكفي صاحبه أن يعذر فيه ويرفع مأثمه
عنه والفاعل من هذا النوع مخطئ والاسم منه الخطا
ومنه قوله تعالى وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ
فأما المتعمد الشيء فيقال فيه خطئ فهو خاطئ والاسم
منه الخطيئة والمصدر منه الخطء بكسر الخاء
وإسكان الطاء كما قال تعالى إن قتلهم كان خطأ كبيرا
ويقولون لمن بدا في آثاره شر أو فساد أمر قد نشب
فيه ووجه الكلام أن يقال قد نشم فيه بالميم لاشتقاقه

من قولك

من قولك نشم اللحم إذا بدأ التغير والإرواح فيه وعلى
هذا جاء في حديث مقتل عثمان رضي الله عنه فلما نشم
الناس في الأمر أي ابتدأوا في التوثب على عثمان والنيل منه
وكان الأصمعي يرى أن لفظة نشم مما لا يستعمل إلا
في الشر وأن منها اشتقاق قولهم دقوا بينهم عطر منشم
لأن هناك على الحقيقة عطرا يدق وقال غيره بل منشم
عطارة ما تطيب بعطرها أحد فبرز لقتال إلا وقتل
أو جرح وقيل بل الإشارة في المثل إلى عطارة أغار
عليها قوم واحد وأخذوا عطرا كان معها فأقبل قومها إليهم
فمن شموا منه رائحة العطر قتلوه ومن أوله على
هذا قال هو عطر منشم فجعله مركبا من كلمتين
وقيل الكناية فيه عن قرون السنبل الذي يقال إنه
سم ساعة وذكر ابن الكلبي أنها امرأة من خزاعة

كانت تبيع العطر فطيّب بعطرها قومٌ وتحالفوا على الموت
فماتوا وقال عبيدة بل هي صاحبة يسار الكواعب
وكان يسار هذا عبدا أسود يرعى الابل اذا راته
النساء ضحكن منه فسوّه انهن يضحكن من حسنه
فقال يوما لرفيق له انا يسار الكواعب ما رآني حرة
الا عشقتني فقال له رفيقه يا يسار اشرب لبن
العشار وكل لحم الحوار واياك وبنات الأحرار
فأبى وراود مولاته على نفسها فقالت له مكانك حتى
آتيك بطيب أشمك اياه فاتته بموسى فلما ادنى انفه
اليها لتشمه الطيب جدعته وفي الشين من شتر
روايتان الكسر والفتح وان كان الكسر اكثر واشهر
ونظيره وهمهم في هذه اللفظة قولهم ما عتبت ان
فعل كذا ووجه الكلام ما عتّمت اي ابطأت ومنه

اشتقاق

صلاة

اشتقاق العتمة لتاخير الصلوة فيها ومدح بعض الاعراب
رجلا فقال والله ما وجهك بقاتم ولا زادك بعاتم
ويقولون في الامر للغائب والتوقع اليه يعتمد ذلك
بحذف لام الامر من الفعل والصواب اثباتها فيه وجزمه
بها لئلا تلتبس الكلمة بصيغة الخبر وتخرج عن حيز الامر
وعلى ذلك جاءت الاوامر في القرآن وفصيح الكلام والاشعار
فاما قول الشاعر
محمد تفد نفسك كل نفسٍ اذا ما خفت من أمرٍ وبالا
فهو عند البصريين من ضرورات الشعر الملجئة الى
تصحيح النظم واقامة الوزن واما قوله تعالى قل لعبادي
الذين امنوا يقيموا الصلاة فانما جزم يقيموا لوقوعه
موقع جواب الأمر المحذوف الذي يقدّره لو ظهر قل
لعبادي الذين امنوا اقيموا الصلاة يقيموا وجواب الامر

مجزوم لتضمّنه معنى الجزاء فيه كما قال سبحانه فادع لنا ربك
يخرج لنا واصل هذه اللام الكسر كما كسرت لام الجر مع
الظاهر فان دخلت عليها الواو والفاء او ثم جاز
كسرها على الاصل واسكانها للتخفيف الا ان الاختيار
ان تسكن مع الفاء والواو لكونهما على حرف واحد
لا يمكن السكون عليه وان تكسر مع ثم لانها كلمة
بذاتها وبهذا اخذ ابو عمرو بن العلاء رحمه الله
فقرأ فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا باسكان اللام مع
الفاء والواو وقرأ ثم ليقطع بكسر اللام مع ثم
ويقولون لمركز الضراب الماصر بفتح الصاد
والصواب كسرها لان معناه الموضع الحابس
للمارّ عليه العاطف للمجتاز به ومن ذلك اشتقاق
اواصر القرابة والعهد لانها تعطف على ما يجب

رعايته

رعايته من الرحم والمودة وحكى عبد الله بن عبد الله
بن طاهر قال اجتمع عندنا ابو نصر احمد بن حاتم وابن
الاعرابي فتجارينا الحديث الى ان حكى ابو نصر ان ابا الاسود
الدؤلي دخل على عبيد الله بن زياد وعليه ثياب رثة
فكساه ثيابا جددا من غير ان عرض له بسؤال او
الجاه اليه استكساء فخرج وهو يقول

كساك ولم تستكسه فحمدته ... اخ لك يعطيك الجزيل وناصر
وان احق الناس ان كنت مادحا ... بمدحك من اعطاك والوجه وافر

فانشد ابو نصر قافية البيت وآصر يريد به العاطف
فقال له ابن الاعرابي بل هو وناصر بالنون فقال له ابو
نصر دعني يا هذا وآصري وعليك بناصرك ويقولون

هذا امر تعرفه الصادر والوارد ووجه الكلام ان يقال
الوارد والصادر لانه ماخوذ من الورد والصدر
ومنه قيل للخادع يورد ولا يصدر ولما كان الورد
يتقدم الصدر وجب ان يقدم لفظة الوارد على الصادر
ويماثل قولهم الوارد والصادر قولهم القارب والهارب
فالقارب طالب الماء والهارب الذي يصدر عنه
ويقولون اثنت بكسر البا مع همزة الوصل وهو من
افحش اوهامهم واقبح لحن في كلامهم لان همزة الوصل لا
تدخل على متحرك وانما اجتلبت للساكن ليتوصل بادخالها
عليه الى افتتاح النطق به والصواب ان يقال فيهما
ابنة او بنت لان العرب نطقت فيهما بهاتين الصيغتين
ثم قال ابنة صاغها على لفظة ابن ثم الحق بها الها
التي تسمى الها الفارقة وتصير في الوصل تاء ومن قال

بنت

فقال بنت اشتقها اشتقاقا مؤتنفة وصاغها صيغة مفردة
وبناها على وزن جذع المتحرك اوله فاستغنى بحركة بائها
عن اجتلاب الهمزة لها وادخالها عليها وهذه التا المتطرفة
في بنت وفي اخت ايضا هي تا اصلية تثبت في الوصل
والوقف وليست للتانيث على الحقيقة لان تا التانيث
يكون ما قبلها مفتوحا كالميم في فاطمة والراء في
شجرة الا ان يكون الفا كالالف في قطاة وقناة
ولما كان ما قبل التا في بنت واخت ساكنا ولم يبدل الف
دل على ان التا فيهما اصلية ولكن اللغتين فيهما
اسبغهما ابنة وبه نطق القران في قوله تعالى
اخبارا عن خطاب شعيب لموسى عليهما السلام
اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين وعليه قول
ابي العميثل

لعيث ابنة السهمي زينب عن عفر وحي حرام مثنى عاشره
العشر

فكلمتها ثنتين كالآ منهما واخرى على لوح احر من الجمر

اراد بالاولى تحية القدوم وبالاخرى سلام الوداع ويقولون ودعت قافلة الحاج فيطلقون ما يضاد الكلام فيه لان التوديع انما يكون لمن يخرج الى السفر والقافلة اسم للرفقة الراجعة الى الوطن فكيف يقرن بين اللفظين مع تنافي المعنيين ووجه الكلام ان يقال تلقيت قافلة الحاج واستقبلت قافلة الحاج ويشاكل هذا التناقض قولهم رب مال كثير انفقته فيعطفون اول كلامهم باخره ويجمعون بين المعنى وضده لان رب للتقليل وكيف يخبر بها عن المال الكثير ويقولون فلان اصف

من فلان

من فلان اشارة الى انه يفضل في الصفة عليه فيحيلون المعنى فيه لان معنى هو اصف منه اي اوفر منه بالنصافة التي هي الخدمة لكونه مصدر نصف القوم اي خدمهم فاما اذا اريد به التفضيل في الاتصاف فلا يقال الا هو احسن اتصافا منه او اكثر اتصافا وما اشبه ذلك والعلة فيه ان الفعل من الاتصاف اتصف وافعل الذي للتفضيل لا يبنى الا من الفعل الثلاثي ليستوفي حروفه فيه اذ لو بني مما جاوز الثلاثي لاحتيج الى حذف حرف منه ولو فعل ذلك لاستحال البناء هدما والزيادة المجتلبة له ثلما فاما

قول حسان بن ثابت

كلتاهما حلب العصير فعاطني بزجاجة ارخاهما
للمفصل

فانما قال ارخاهما والقياس ان يقول اشدهما ارخاءً
لان اصل هذا الفعل رخو فبناه منه كما قالوا ما
احوجه الى كذا فبنوه من حوج وان كان قياسه
ان يقال ما اشد حاجته ولهذا البيت حكاية
يحسن ان نعقب روايتها ونضوع بنشرها نشر
ملحتها وهي ما رواه ابو بكر محمد بن القسم الانباري
عن ابيه قال حدثنا الحسن بن عبد الرحمن الربعي قال
حدثنا احمد بن عبد الملك بن ابي الشمال السعدي
قال حدثنا ابو طيبان الحماني قال اجتمع قوم على
شراب لهم فغناهم مغنيهم بشعر حسان
ان التي ناولتني فرددتها قتلت قتلت فهاتها لم تقتل
كلتاهما حلب العصير فعاطني بزجاجة ارخاهما للمفصل
فقال بعضهم امراتي طالق ان لم اسل الليلة عبيد
الله

الله بن الحسن القاضي عن علة هذا الشعر لم قال ان التي
فوحد ثم قال كلتاهما فثنى فاسعفوا على صاحبهم وتركوا
ما كانوا عليه ومضوا يتخطون القبائل حتى انتهوا الى
بني شقرة وعبيد الله بن الحسن يصلي فلما فرغ من
صلاته قالوا قد جئناك في امر دعتنا اليه ضرورة
وشرحوا له خبرهم وسالوه الجواب فقال ان
التي ناولتني فرددتها عنى بها الخمر الممزوجة بالماء
ثم قال من بعد كلتاهما حلب العصير يريد الخمر
المتحلبة من العنب والماء المتحلب من السحاب المكنى
عنه بالمعصرات في قوله تعالى وانزلنا من المعصرات
ماءً ثجاجا ويقولون لمن اصابته الجنابة قد جنب
فيوهمون فيه لان معنى جنب اصابته ريح الجنوب
فاما من الجنابة فيقال فيه اجنب وجنب وجوز ابو حاتم

الاستحسان فيه جنب واشتقاقه من الجنابة وهي البعد
فكانه سمي بذلك لتباعده من المساجد الى ان يغتسل
فاما قول ابن عباس رحمه الله الانسان لا يجنب والثوب
لا يجنب فاراد به ان الانسان لا يجنب بمماسة الجنب
وكذلك الثوب اذا لبسه الجنب ويقولون
عندي ثماني نسوة وثماني عشرة جارية وثماني مئة درهم
فيحذفون الياء من ثماني في هذه المواطن الثلثة والصواب
اثباتها فيها فيقال ثماني نسوة وثماني عشرة جارية
وثماني مئة درهم لان الياء في ثماني ياء المنقوص وياء
المنقوص تثبت في حال الاضافة وحالة النصب
كالياء في قاض فاما قول الاعشى

ولقد شربت ثمانيا وثمانيا وثمان عشرة واثنين وأربعا

فانه حذف الياء لضرورة الشعر كما حذف من

المنقوص

المنقوص المعرف في قول الشاعر

فطرت بمنصلي في يعملات دوامي الايد يخبطن السريحا

يريد الايدي وقد جوز في ضرورات الشعر حذف
الياءات من اواخر الكلم والاجتزاء منها بالكسرة الدالة
عليها كقول الاخر

كفاك كف ما يليق درهما جودا واخرى تعط بالسيف الدما

ويقولون ابتعت عبدا وجارية اخرى فيوهمون فيه
لان العرب لم تصف بلفظة اخر واخرى وجمعهما الا
ما جانس المذكور قبله كما قال سبحانه افرأيتم اللات
والعزى ومناة الثالثة الاخرى وكما قال تعالى فمن
شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على
سفر فعدة من ايام اخر فوصف جل اسمه مناة

بالاخرى لمجانبة العزى واللات ووصف الايام
بالاخر لكونها من جنس الشهر والامة ليست من جنس
العبد لكونها مؤنثة وهو مذكر فلم يجز لذلك
ان يصف بلفظة اخرى كما لا يقال جاءت هند ورجل
اخر والاصل في ذلك ان اخر من قبيل افعل
الذي يصحبه من وكانت المذكور بعده يدل على
ذلك انك اذا قلت قال الفند الزماني وقال اخر
كان بعدين الكلام وقال اخر من الشعراء واما حذفت
لفظة من لدلالة الكلام عليها وكثرة استعمال اخر في
النطق واما قول الشاعر

صلى على عزة الرحمن وابنتها ليلى وصلى على جاراتها الاخر

محمول على انه جعل ابنتها جارة لها لتكون الاخر من
جنسها ولولا هذا التقدير لما جاز ان يعقب ذكر البنت

بالجارات

بالجارات بل كان يقول وصلى على بناتها الاخر ويقولون
في جمع بيضاء وسوداء وخضراء بيضاوات وسوداوات
وخضراوات وهو لحن فاحش لان العرب لم تجمع
فعلاء التي هي مؤنث افعل بالالف والتاء بل جمعته على
فعل نحو خضر وسود وصفر كما جاء في القرآن ومن
الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب
سود والعلة فيه انه لما كان هذا النوع من المؤنث
على غير لفظ المذكر ومبنيا على صيغة اخرى قل
تمكنه وامتنع من الجمع بالالف والتاء كما امتنع
مذكره من الجمع بالواو والنون فاما قوله صلى الله
عليه وسلم ليس في الخضراوات صدقة فالخضراء
ههنا ليست بصفة بل هي اسم جنس للبقلة وفعلاء
في الاجناس يجمع بالالف والتاء نحو بيداء وبيداوات

وصحرا وصحراوات وكذلك اذا كانت صفة خارجة عن
مونث افعل نحو نفسا ونفساوات ويقولون السبع
الطوال بكسر الطاء فيلحنون فيه لان الطوال هو الحبل
ووجه الكلام ان يقال السبع الطول بضم الطاء
لانها جمع الطولى وكل ما كان على وزن فعلى التي هي
مونث افعل جمع على فعل كما جاء في القران انها لاحدى
الكبر وهي جمع الكبرى ويقولون عند نداء الابوين
يا ابتي ويا امتي فيثبتون ياء الاضافة فيهما مع
ادخال تاء التانيث عليهما قياسا على قولهم يا عمتي
وهو وهم بين وخطا مستبين ووجه الكلام
ان يقال يا ابت ويا امت بحذف الياء والاجتزاء
عنها بالكسرة كما قال تعالى يا ابت لا تعبد الشيطان
يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر او يقال يا ابتا

ويا امتا

ويا امتا باثبات الالف والاختيار ان يوقف عليهما بالهاء
فيقال يا ابه ويا امه فان قيل فكيف دخلت تاء التانيث
على الاب وهو مذكر فالجواب انه لا غرو في ذلك
الا ترى انهم قالوا رجل ربعة ورجل فروقة فوصفوا
المذكر بالمونث وقالوا امراة حائض فوصفوا المونث
بلفظ المذكر وانما تستعمل ما ذكرناه في النداء
خاصة فاما قولهم عمتي وخالتي فان التاء فيهما تثبت في غير
موطن النداء ويقولون عيرته بالكذب والصواب
ان يقال عيرته الكذب بحذف الباء كما قال ابو ذويب
وعيرني الواشون اني احبها وتلك شكاة ظاهر
عنك عارها
وتمثل بهذا البيت عبد الله بن الزبير حين ناداه
اهل الشام لما حصر في المسجد الحرام يابن ذات

الطنافس فقال ابيه والله وتلك شكاة ظاهر عنك
عارها اى زايل عنك والعرب تقول اللوم ظاهر عنك
والنعمة ظاهرة عليك اى ملازمة لك وجاء فى تفسير
قوله تعالى ام تنبئونه بما لا يعلم فى الارض ام بظاهر
من القول اى بباطل من القول ولم نسمع فى كلام
بليغ ولا شعر فصيح تعديته بغير الباء فاما من روى
بيت المقنع الكندى

يعيرنى بالدين قومى وانما تدينت فى اشيا تكسبهم حمدا

فهو تحريف من الراوى فى الرواية اذ الرواية
الصحيحة تعاتبنى فى الدين قومى ويقولون ابدأ به اولا
والصواب ان يقال ابدأ به اول بالضم كما قال
معن بن اوس

لعمرك ما ادرى وانى لاوجل على اينا تعدو المنية اول

وانما اول

وانما بنى اول ههنا لان الاضافة مرادة فيه اذ تقدير
الكلام ابدأ به اول الناس فلما اقتطع عن الاضافة
بنى كاسماء الغايات التى هى قبل وبعد ونظايرهما
ومعنى تسمية هذه الاسماء بالغايات اى قد جعلت غاية
للنطق بعد ما كانت مضافة وهذه العلة استوجبت
ان بنى لان اخرها حين قطع عن الاضافة صار كوسط
الكلمة ووسط الكلمة لا يكون الا مبنيا وانما بنيت
على الضم لانها فى حالة الاضافة تعرب تارة بالنصب
واخرى بالجر فخصت عند البنا بالضم الذى جانب حركتى
اعرابها ليعلم به انها مبنية لا معربة على ان اول اذا
اعرب لا ينصرف لانه على وزن افعل فهو صفة ولهذا
قالوا كان ذلك عاما اول وما رايته مذ اول من امس
ولم نسمع صرفه الا فى قولهم ما تركت له اولا ولا اخيرا

فجعلوه في هذا الكلام اسم جنس واخرجوه عن حكم الصفة
واجروا هذا الكلام يعني ما تركت له قديما ولا حديثا وبطنه
اول في المبنيات على الضم انك تقول اخذته من فوق
واتاه من قدام واستدركه من وراء واخذه من تحت
فتبني هذه الاسماء على الضم وان كانت ظروفا لكونها
لانقطاعها عن الاضافة وعلى ذلك قول الشاعر
لبان ابل تعلة بن مساور ما دام يملكها علي حرام
لعن الاله تعلة بن مساور لعنا يشن عليه من قدام
اراد من قدامه فلما حذف الضمير منه واقطعه عن
الاضافة بناه على الضم ويقولون لهذا النوع من
المشموم سوسن بضم السين فيوهمون فيه كما ان احد
المحدثين ضمها فتطير من اسمه حين اهدي اليه وكتب
الى من اهداه له

لم يكفك

لم يكفك الهجر فاهديت لي تفاؤلا بالسوء لي سوسنه
اولها سوء وباقي اسمها يخبر ان السوء بقي سنه
والصواب ان يقال فيه سوسن بفتح السين وكذلك
يقال روشن بفتح الشين والراء ليلحقهما بما جاء على
وزن فوعل بفتح الفاء كجوهر وجورب وكوثر
وتولب اذ ما سمع في امثلة العرب فوعل الا جوذر
في قول بعضهم ويقولون جرى الوادي فطم على
القليب والمسموع في هذا المثل فطم على القرى وهو
مجرى الماء الى الروضة ومعنى طم علا وقهر ومنه
سميت القيامة طامة وهذا المثل يضرب في هجوم
الخطب الهائل المصغر ما عداه من النوازل ونظيره
في التصحيف قولهم يا حامل اذكر حلا وانما هو يا حابل
اي يا من يشد الحبل اذكر وقت حله ويحكي ان اللحياني

اول من صحّف هذا المثل ويقولون لمن نبت شاربه
طُرّ شاربه بضم الطاء والصواب أن يقال طَرّ
بفتحها كما يقال طرّ وبر الناقة اذا ابدا صغاره وناجمه
ومنه قولهم شاب طرير وعليه قول الشاعر

وما زلت في ليلى لدن طرّ شاربي الى اليوم أبدي إحنة
وأُواحن
وأُضمر في ليلى لقوم ضغينة وتُضمر في ليلى علي الضغائن

فاما طُرّ بضم الطاء فمعناه قُطع ومنه اشتقاق اسم
الطرار وبه سميت الطرة لانها تُقطع واما قولهم
جاء القوم طُرًّا فهو بمعنى قولهم جاء القوم جميعًا
وانتصابه على الحال ويشبه هذا الوهم قولهم في النادم
المتحيّر سَقط في يده بفتح السين والصواب ان يقال
فيه سُقط في يده وقد سمع عنهم أسقط الا ان الاول
أفصح

أفصح لقوله تعالى ولما سُقط في أيديهم ويقولون ركض
الفرس بفتح الراء وقد اقبلت الفرس تركض بفتح التاء
الراء والصواب فيه ان يقال رُكض بضم الراء واقبلت
تُركض بضم التاء وأصل الركض في اللغة تحريك
القوائم ومنه قوله تعالى اركض برجلك ولهذا
قيل للجنين اذا اضطرب حيا في بطن امه قد ارتكض
ومن أبيات المعاني المشكلة

قد يسبق الجياد وهو رابض وكيف لا يسبق وهو راكض

والمراد به ان امه سبقت الجياد حين ركضت وهي
حامل به واضاف السبق اليه لاتصاله بامه واشار
بركضه الى تحرك قوائمه في مربضه ومقره وقد
توهّم بعضهم ان الركض لا يستعمل الا في الخيل وليس
كذلك بل يقال ركض البعير برجله اي رمح

وركض الطائر اذا حرك جناحيه ثم ردهما على جسده في
الطيران وللعامة وبعض الخاصة عدة اوهام في اسناد
الفعل الى من فعل به مماثل وهمهم في قولهم نتجت
الدابة منها قولهم قد حلبت ناقته رسلا كثيرا
ولم يحلب شاته الا لبنا يسيرا فيسندون
الحلب الى المحلوبة وهو موقع بها ووجه القول
كم حلبت ناقتك ولم يحلب حلوبتك ويقولون
ايضا حكني جسدي فيجعلون الجسد هو الحاك
وعلى التحقيق هو المحكوك والصواب ان يقال احكني
جسدي اي الجاني الى الحك وكذلك يقولون اشتكت
عين فلان والصواب ان يقال اشتكى فلان عينه
لانه هو المشتكي لاهي ويقولون سار ركاب السلطان
اشارة الى موكبه المشتمل على الخيل والرجل

واجناس

واجناس الدواب وهو وهم ظاهر لان الركاب اسم
يختص بالابل وجمعها ركايب والركب هو راكب البعير
خاصة وجمعه ركبان فاما الركب والاركوب فقد
جوز الخليل ان يطلق اسمهما على راكبي كل دابة الا
ان يكون الاركوب اكثر من الركب عدة واوفر جماعة
ويقولون للعبة الهندية الشطرنج بفتح الشين
وقياس كلام العرب ان تطلق بكسر لان من مذهبهم
انه اذا عرب الاسم العجمي رد الى ما يستعمل
من نظايره في لغتهم وزنا وصيغة وليس في كلامهم
فعلل بفتح الفاء وانما المنقول عنهم في هذا الوزن
فعلل فلهذا وجب كسر الشين من الشطرنج ليلحق
بوزن جردحل وهو الضخم من الابل وقد يجوز
في الشطرنج ان يقال بالسين المهملة لجواز اشتقاقه من

المناظرة وان يقال بالسين المهملة لجواز ان يكون اشتق من السطر عند التعبيه ومثله الدعاء للعاطس بالتشميت والتسميت اشاره بالسين المهملة الى انه ترد السمت الحسن وبالشين المعجمه الى جمع الشمل لان العرب يقول تشمت الابل اذا اجتمعت فى المرعى وقيل ان معناه بالشين المعجمة الدعاء لشوامته وهى اسم الاطراف ولهذا نظائر فى كلام العرب كقولهم لنوع من الثمر سهريز وشهريز ولما تختم به الروسم والروشم وكقولهم استنقع لونه وانتسف وانتقع وحمس الرجل وحمش اذا اشتد غضبه وقالوا انتسمت منه علما وتشممت فمن قاله بالسين المهملة جعل اشتقاقه من النسيم وشبهه ما تنشقه منه حالا بعد حال وفى الوقت بعد الوقت باستنشاق النسيم ومن قاله بالشين المعجمه

احله

احلة من قولهم تشمر فى الامر اذا اشتد به الا ان الاصمعى يرى ان هذه اللفظة لا تستعمل الا فى الشر على ما تقدم ذكر عنه وقد جاء ايضا فى الاثار والاشعار الفاظ رويت بهذين الحرفين على اختلاف المعنيين فروى فى صفته عليه السلام انه كان منهوس القدمين اى معروقهما والنهش باعجام الشين ما كان بالاضراس والنهس باهمالها ما كان باطراف الاسنان وروى محاش النساء حرام باعجام الشين واهمالها والمراد به مع اعجام الشين واهمالها الدبر وواحد المحاش محشة وفى بعض الروايات ان الشهر قد تشعشع فلو صمنا بقيته روى باعجام الشين واهمالها فمن رواه بالمعجمه ذهب به الى دقة الهلال وقلة ما بقى من الشهر كما يقال شعشعت الشراب بالماء اذا رققته ومن رواه

المهملة وهو اسهل الروايتين فالمراد به ان الشهر قد ادبر
ولم يبق الا اقله وجاء في حديث عمر رضي الله عنه انه كان
يعس الناس بعد العشاء بالدرة يقول انصرفوا الى
بيوتكم فمن رواه بالسين المهملة عني به يسوقهم ومنه
سميت العصا منساة للسوق بها ومن رواه بالمعجمة
فمعناه يتناولهم ماخوذ من قوله تعالى واني لهم التناوش
وورد في الآثار ان عليا كرم الله وجهه خطب الناس
على منبر الكوفة وهو غير مسكوك فمن رواه بالسين
المهملة فمعناه انه غير مسمور لان السك تضبيب
الباب ومن رواه باعجام الشين فالمعنى انه غير مشدود
وينقل عن عائشة رضي الله عنها انها قالت توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين سحري ونحري فمن رواه
بالسين المهملة عنى به الرئة ومن رواه بالمعجمة

مع الجيم

مع الجيم المعجمة فقال شجري فالمعنى به مجمع اللحيين ويروى
بيت النابغة

فإن يك عامر قد قال جهلا ... فان مطنة الجهل الشباب

فمن رواه بالشين المعجمة فالمراد به الشبيبة ومن
رواه السباب بالسين المهملة فالمعنى به السب
كما قد روي في هذا البيت فان مظنة الجهل اي موضعه
وروي مطية الجهل اي مركبه وقد روي ايضا من
شعر الاعشى بيتان بهذين الحرفين احدهما قوله

نفى الذم عن آل المحلق جفنة ... كجابية الشيخ العراقي تفهق

فمن روى كجابية السيح بالسين المهملة عنى بالجابية
دجلة وبالسيح الماء السائح ومن رواه بالشين
المعجمة جعل الاشارة فيه الى كسرى لانه صاحب دجلة

واراد الاعشى بهذا التشبيه ان جفنه آل المحلق
تمد بالطعام بعد الطعام كما تمد دجلة بالماء بعد
الماء والبيت الآخر في صفة الحمار والحمر
واهلها الريح في دنها وصلى على دنها وارتسم
فمن رواه ارتشم باعجام الشين عنى به انه دعا للدن
ثم ختم عليه ومن رواه بالسين المهملة قال اراد
انه دعا لها وعوذ عليها كما قال القطامي يصف فلكا
في ذي حلول يقضي الموت صاحبه اذا الصراري
من اهواله ارتسما
يعني ان الصراري وهو الملاح عوذ وكبر حين شاهد
عظم الاهوال وعاين تلاطم الامواج والحلول جمع
حل وهو شراع السفينة ويروى بيت اوس بن
حجر

مخلفون

مخلفون وبعض الناس امرهم غير الامانة صنبور
فصنبور
فمن رواه بالسين المهملة عنى به انهم ضعفاء الامانة
ومن رواه بالشين المعجمة فاشتقاقه من الغش
وحكى الاصمعي قال انشدنا ابو عمرو بن العلاء
فما جبنوا انا نشد عليهم ولكن راوا نارا تحس وتسفع
قال فذكرت ذلك لشعبة فقال ويلك انما هو تحش
وتسفع اي تحرق وتسود قال الاصمعي فقد اصاب
ابو عمرو لان معنى تحس توقد واصاب شعبة ايضا
ولم ار اعلم بالشعر منه وحكى خلف الاحمر قال احدت
على المفضل الضبي وقد انشد لامرئ القيس
نمس باعراف الجياد اكفنا اذا نحن قمنا عن شواء مضهب
فقلت له انما هو نمش لان المش مسح اليد بالشيء الخشن

وبه سمي مبدل الغمر مشوشا واما قول الشاعر

اعلمه الرماية كل يوم فلما استد ساعده رماني

قال وانه الصحيحة فيه استد بالسين المهملة ويكون
المراد به السداد في الرمي وقد رواه بعضهم بالشين
المعجمة التي هي بمعنى القوة ومثله في اختلاف الرواية قول
عروة بن اذينة

لقد علمت وما الاسراف من خلقي ان الذي هو رزقي
سوف ياتيني

فروى اكثرهم لفظة الاسراف بالسين المهملة ورواه
بعضهم بالشين المعجمة لتكون معناها التطلع الى الشيء
والاستشراف ولهذا البيت حكاية تحث على استشعار
النفس واعلاق الامل بالخالق دون المخلوق فجعلته بها
حلية لعاطله ومنبهة على صدق قائله وهي ما رويته

من علا

١٠٢

من عدة طرق ان عروة هذا وفد على هشام بن عبد
الملك في جماعة من الشعراء فلما دخلوا عليه عرف عروة
فقال له الست القائل

لقد علمت وما الاسراف من خلقي ان الذي هو رزقي
سوف ياتيني
اسعى له فيعنيني تطلبه ولو اقمت اتاني لا يعنيني

واراك قد جئت تضرب من الحجاز الى الشام في طلب الرزق
فقال له لقد وعظت يا امير المومنين فبالغت في الوعظ
واذكرت ما انسانيه الدهر وخرج من فوره الى
راحلته فركبها ثم نص راجعا نحو الحجاز فمكث هشام
يومه غافلا عنه فلما كان في الليل تعار على فراشه
فذكره وقال رجل من قريش قال حكمة ووفد الي
فجبهته ورددته عن حاجته وهو مع هذا شاعر لا

آمن ما تقول فلما اصبح سال عنه فاخبر بانصرافه فقال
لا جرم لعلمي ان الرزق سيأتيه ثم دعا مولى له واعطاه
الفي دينار وقال الحق بهذه ابن اذينة فاعطه اياها
قال فلم ادركه الا وقد دخل بيته فقرعت الباب عليه
فخرج فاعطيته المال فقال ابلغ امير المؤمنين السلام
وقل له كيف رايت قولي سعيت فاكديت ورجعت الى بيتي
فاتاني فيه الرزق ومما روي ايضا بهذين الحرفين قول
ابي بكر بن دريد في مقصورته

ارمق العيش على برض فان رمت ارتشافا رمت صعب
المنتشا

فمن رواه بالسين المغفلة فمعناه المتعذر واشتقاقه
من انسأ الله اجله اي باعده ومن رواه بالشين المعجمة
فمعناه استقصاء الشرب المستافي ويقولون في

جواب من

جواب من قال سالت عنك سال عنك الخير ومستحيل
المعنى باسناد الفعل اليه لان الخير اذا سال عنه فكانه
جاهل به او متناءٍ عنه وصواب القول سُئل عنك
الخير اي كان من الملازمة لك والاقتران بك حيث يُسأل
عنك ويقولون للمتشبع بما ليس عنده مطرمذ وبعضهم
يقول طرمذار كما قال بعض المحدثين

ليس للحاجات الا من له وجه وقاح
ولسان طرمذار وغدو ورواح
ان يكن اوطات الحاجة عني والسراح
فعلى السعي فيها وعلى الله النجاح

والصواب فيه طرماذ على ما حكاه ابو عمر الزاهد في
كتاب الياقوتة واسند عليه لبعض الرجاز
سلمت في يومي على معاذ سلام طرماذ على طرماذ

ويقولون للاثنين هاتا بمعنى اعطيا فيخطئون فيه لان هاتا اسم
للاشارة الى المونث الحاضرة وعليه قول عمران بن حطان
وليس لعيشنا هذا مهاهٌ وليست دارنا الدنيا بدار
وان قلنا لعل بها قرارا فما فيها لحي من قرار
والصواب ان يقال لهما هاتيا بكسر التاء لان العرب
تقول للواحد المذكر هاتِ بكسر التاء وللجمع هاتوا
لا كما تقول العامة هاتم والدليل عليه قوله تعالى
قل هاتوا برهانكم وتقول للمونث هاتي ولجماعة
الاناث هاتين وتقول للاثنين من المذكر والمونث
هاتيا من غير ان تفرق في الامر لهما كما تفرق بينهما
في ضمير المسند في قولك علاهما وضربهما ولا في علامة
التثنية التي في قولك الزيدان والهندان وكان الاصل
في هات اتِ الماخوذ من آتى اي اعطى فقلبت الهمزة

هاء

هاء كما قلبت في اراق الماء واياك فقيل هراق وهياك
وفي ملح العرب ان رجلا قال لاعرابي هات فقال والله
ما اهاتيك اي ما اعطيك ويقولون رايت الامير
وذويه فيوهمون فيه لان العرب لم تنطق بذي التي
بمعنى صاحب الا مضافا الى اسم جنس كقولك ذو مال
وذو نوال فاما اضافته الى الاعلام او الى اسماء الصفات
المشتقة من الافعال فلم تسمع في كلامهم بحال ولهذا
لحن من قال صلى الله على محمد وذويه فكما لم يقولوا
ذووني ولا ذوو المين وقصروا ذا على اضافته
الى الجنس ولهذا لم ترفع السبب لانه ليس بمشتق
من فعل فيرفع كما ترفع الافعال فلا يجوز ان يقال
مررت برجل ذي مال ابوه فان اردت تصحيح هذا
الكلام جعلت الجملة مبتدا به فقلت مررت برجل

ذو مال ابوه فيصح حينئذ الكلام لان النكرة يحسن بان يوصف
بالجملة ويقولون الحوامل يطلقن والحوادث يطرقن
فيغلطون فيه لانه لا يجمع في هذا الفصل بين تا المضارعة
والنون التي هي ضمير الفاعل ووجه الكلام ان يلفظ
فيه بيا المضارعة المعجمة باثنتين من تحت كما قال تعالى
تكاد السموات يتفطرن منه وعلى هذا يقال الغواني
يمرحن والنوق يسرحن ومما يحكى ان مطيع
بن اياس ويحيى بن زياد وحماد الراوية كانوا يشربون
ذات يوم ومعهم نديم لهم فبدرت منه فلتة
فخجل ونهض ولم يعد اليهم وغاب اياما عنهم
فكتب اليه مطيع بن اياس
امن قلوص غدت لم يوذها احد الا ذكرتها بالرحل
اوطانا

خان

خان العقال لها فابتت اذ نفرت وانما الذنب فيها للذي خانا
اولستما منك هجرانا ومغلبة ولم تزرنا كما قد كنت تغشانا
حفص عليك فما في الناس ذو ابل الا واينقه يشردن احيانا
ويقولون شلت الشيء فيعدون اللازم بغير حرف
التعدية ووجه الكلام ان يقال اشلت الشيء او
شلت به فيعدى بهمزة النقل او بالباء كما يقول العرب
شالت الناقة بذنبها واشالت ذنبها والشايل عندهم
هو المرتفع ومنه قول الشاعر
يا قوم من يعذر في عجرد القايل المرء على الدانق
لما راى منزله شايلا وجاه بين الاذن والعاتق
وحكى ثعلب عن ابن الاعرابي قال حضرت العقدة
في بعض الايام فاخطا في موضع قال شلت الحجر
وانما هو شلت بضم الشين ثم الشد

سُئلت بذا فانبه فيتها بضم الشين وانما هو
شَلّ بالفتح وذكر بعض اهل اللغة ان من الحشو ما
يلحن فيه العامة قولهم شال الطير ذنبه لانهم يلحنون
فيه بثلث لحنات اذ وجه القول اشال الطاير ذنابه
وذكر ابو عمر الزاهد ان اصحاب الحديث يلحنون
في لفظة ثلاثية في ثلثة مواضع فيقولون في حراء اسم
الجبل حرا فيفتحون الحا وهي مكسورة ويكسرون
الراء وهي مفتوحة ويقصرون الالف وهي ممدودة
وحرا مما صرفته العرب ولم تصرفه ويقولون
لمن يناول شيئا ها فيقصر الالف فيلحنون فيه لان
الفه ممدودة كما جا في الحديث الذهب بالذهب ربا
الا هاء وهاء ويجوز فيه فتح الهمزة وكسرها
مع مد الالف في لغتيها ولا يقصر هذه الالف الا

اذا

اذا اتصلت بها كاف الخطاب فقال هاك كما يروى ان عليا
رضي الله عنه اتى الى فاطمة رضي الله عنها من بعض
مواطن الحرب وسيفه يقطر من الدم وقال يا فاطمة
هاك السيف غير مذمم وعند المحققين ان المده
في قولك هاء جعلت بدلا من كاف الخطاب لان اصل
وضعها ان يقترن كاف الخطاب بها ويقولون حسد
حاسدك بضم الحاء فيعكسون المراد به ويجعلون
المدعو عليه مدعوا له والصواب ان يقال حسد
حاسدك بفتح الحاء اي لا انفك حسودا ولا زلت
محسودا والى هذا اشار الشاعر في قوله

ان يحسدوني فاني غير لائمهم قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا
فدام لي ولهم ما بي وما بهم ومات اكثرنا غيظا بما يجد

ويقولون اعطاه البشارة والصواب فيه ضم الباء لان
البشارة بكسر الباء ما بُشِّرتَ به وبضمها حق ما يعطى
عليها فاما البشارة بفتح الباء فانها الجمال ومنه قولهم
فلان بشير الوجه اى حسنه وعند اكثرهم ان
لفظه بشرته لا تستعمل الا فى الاخبار بالخير وليس
كذلك بل قد تستعمل فى الاخبار بالشر كما قال الله
سبحانه فبشرهم بعذاب اليم والعلة فيه ان البشارة
انما سميت بذلك لاستبانة تاثير خبرها فى بشرة من
تُبشَّر بها وقد تعتري البشرة للمساءة بالمكروه كما
تعتري عند المسرة بالمحبوب الا انه اذا اطلق لفظها
وقع على الخير كما ان النذارة تكون عند اطلاق لفظها
فى الشر وعلى ذلك قوله تعالى الذين امنوا وكانوا يتقون
لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الاخرة ونظير هذا

لفظه

لفظه وعد تستعمل فى الخير كما قال عز اسمه وعد
الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
فى الارض وتستعمل ايضا فى الشر كما قال سبحانه النار
وعدها الله الذين كفروا فان اطلق لفظه الوعد او
لفظ وعد انصرف الى الخير كما تقول العرب فى الشجر
المورق سحر واعد تومى الى انه يعد بالاثمار وقولهم
فى المثل انجز حر ما وعد فاما الوعيد والايعاد
فلا تستعمل الا فى الشر كقول الشاعر

وانى وان اوعدته او وعدته لمخلف ايعادى ومنجز
موعدى

ونظير لفظة البشارة لفظة المأتم توهم اكثر الخاصة
انها مجمع المناحة وهى عند العرب النساء يجتمعن فى الخير
والشر بدليل قول الشاعر

دمنة اتاه من دمنة عامر نؤوم الضحى في مأتم اى مأتم
اى في نساء اى نساء ويقولون عرفت الاهواء والآراء
والاخبار في كلام العرب ان يقال في مثله امور شتى كما
جاء في الخبر يفترق امتي كذا وكذا فرقة اى مختلف فاما لفظة
التفرق فتستعمل في الاشخاص والاجسام فاذا قيل ان لزيد
ثلثة اخوة متفرقين كان المعنى ان كل واحد منهم ببقعة
وان قيل في وصفهم مفترقين كان المعنى احدهم لابيه
وامه والآخر لابيه والثالث لامه وكذلك يقال فرّق
بتشديد الراء فيما كان من قبيل الجمع وفرق بالتخفيف
فيما يراد به التمييز كقولك فرق بين الحق والباطل
والحالي والعاطل ويقولون في مصدر ذكر الشيء
تذكار بكسر التاء والصواب فتحها لانه كتسآل
وتسيار وتهيام وعليه قول كثير

واني

واني وتهيامي بعزة بعد ما تخليت مما بيننا وتخلت
لكالمرتجي ظل الغمامة كلما تبوأ منها للمقيل اضمحلت
وذكر اهل العربية ان جميع المصادر التي جاءت على تفعال
هي بفتح التاء الا مصدرين وهما تبيان وتلقاء وقال
بعضهم وتنضال ايضا فاما اسماء الاجناس والصفات
فقد جاءت على تفعال بكسر التاء كقولهم تجفاف وتمثال
وتمساح وتقصار وهي المخنقة القصيرة وتمراد وهو بيت
صغير يتخذ للحمام ورجل تيتاء وهو العذيوط وتبراك
وتعشار وترباع وهي اسماء امكنة وقالوا مر تهواء
من الليل بمعنى هوي اى [illegible] ورجل تنبال بمعنى قصير وتلعاب
اى كثير اللعب وتلقام اى سريع اللقم وقالوا
ايضا ناقة تضراب اذا اصابها الفحل وثوب تلفاق
اى لفقان ويقولون للقائم اجلس والاختيار على ما

حكاه الخليل بن احمد ان يقال لمن كان قائما اقعد
ولمن كان نائما او ساجدا اجلس وعلل بعضهم هذا
الاختيار بان القعود هو الانتقال من علو الى سفل
ولهذا قيل لمن اصيب برجله مقعد وان الجلوس
هو الانتقال من سفل الى علو ومنه سميت نجد جلسا
لارتفاعها وقيل لمن اتاها جالس وقد جلس ومنه
قول عمر بن عبد العزيز للفرزدق

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها ان كنت تارك ما امرتك
فاجلس

اي اقصد نجدا وموجب هذا البيت ان عمر بن عبد
العزيز لما كان واليا على المدينة قال للفرزدق
ان كنت تلزم العفاف والا فاخرج الى نجد فان
المدينة ليست بدار مقامك وحكى ابو عبد الله

بن خالويه

بن خالويه قال دخلت يوما على سيف الدولة بن حمدان
فلما مثلت بين يديه قال لي اقعد ولم يقل اجلس فتبينت
بذلك اعتلاقه باهداب الادب واطلاعه على
اسرار كلام العرب ويقولون في جواب من مدح
رجلا او ذمه نعم من مدحت وبئس من ذممت
والصواب ان يقال نعم الرجل من مدحت وبئس
الشخص من ذممت كما قال عمرو بن معدي كرب
وقد سئل عن قومه نعم القوم قومي عند السيف
المسلول والمال المسؤول ويكون تقدير الكلام في
قولك نعم الرجل زيد اي الممدوح من الرجال
زيد وقد يجوز ان يقتصر على ذكر الجنس ويضمر
المقصود بالمدح والذم اكتفاء بتقدم ذكره فيقال
نعم الرجل وبئس العبد كما جاء في التنزيل

ووهبنا لداود سليمن نعم العبد انه اواب اى نعم العبد سليمن فحذف اسمه لتقدم ذكره وعلم المخاطبين به والاصل في ذلك ان نعم وبئس فعلان وضعا للمدح والذم نقلا عن اصليهما وهما النعم والبؤس وفاعلهما لا يكون ابدا الا معرفا بالالف واللام اللتين هما للجنس او ما اضيف الى ما هما فيه كقولك نعم الرجل زيد ونعم صاحب العشيرة عمرو او يضمر هذا الاسم على ان تفسره نكرة من جنسه فينصب على التمييز كقوله تعالى بئس للظالمين بدلا اى بئس البدل بدلا فاضمره وفسره بالنكرة المنصوبة من جنسه ومنع اهل العربية ان يكون فاعل هذين الفعلين مخصوصا ولهذا لم يجيزوا ان يقال نعم زيد ولا نعم ابو علي وكذلك امتنعوا ان يقولوا نعم هذا الرجل لان الرجل هاهنا

صفة

صفة لهذا واللام فيه لتعريف الاشارة والخصوص ومن شرط لام التعريف الداخلة على نعم وبئس ان يكون للجنس المحيط بالعموم فيكون مع افراد لفظها في معنى الجمع كاللام التي في قوله تعالى ان الانسان لفي خسر اى ان الناس بدليل انه تعالى استثنى منهم الذين امنوا ولا يجوز استثناء الجمع من المفرد وعند قوم ان وضع نعم وبئس للاقتصاد في المدح والذم وليس كذلك بل وضعهما للمبالغة الا ترى الى قوله تعالى في تمجيد ذاته وتعظيم صفاته واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير والى قوله سبحانه في صفة النار التي توعد بها الكفار ومأواهم جهنم وبئس المصير وحكى ابو الهيثم بن برهان النحوي انه كان لشريك بن عبد الله النخعي جليس من بني امية

فذكر شريك في بعض الايام فضائل علي رضوان الله عليه
فقال ذلك الاموي نعم الرجل علي فاغضبه ذاك
وقال العلي يقال نعم الرجل فامسك حتى سكن غضبه
ثم قال له يا ابا عبد الله الم يقل الله تعالى في الاخبار
عن نفسه فقدرنا فنعم القادرون وقال في ايوب عليه
السلم انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب وقال
في سليمن ووهبنا لداود سليمن نعم العبد افلا ترضى
لعلي بما رضي الله به تعالى لنفسه ولانبيائه فتنبه
شريك عند ذلك لوهمه وزادت مكانة ذلك
الاموي من قلبه ويقولون لضد الذكر النسيان
بفتح النون والسين وهو وهم فيه لان النسيان
نبتة النسا وهو العرق الذي في الفخذ فاما المصدر
من نسي فهو النسيان على وزن فعلان مثل العرفان

والكتمان

والكتمان فان جاءت مصادر في كلام العرب
على فعلان بفتح الفاء والعين فهي مما يختص بالحركة
والاضطراب كالوخدان والرملان واللمعان
والضربان ومن غريب ما جاء على وزن فعلان
قولهم في جمع كروان كروان كما قال
ذو الرمة

من آل ابي موسى ترى القوم حوله كانهم الكروان
ابصرن بازيا

وذكر بعضهم انه جمع صفوان على صفوان وهو
من الشاذ ويقولون هو بين ظهرانيهم بكسر
النون والصواب ان يقال بين ظهرانيهم بفتح
النون واجاز ابو حاتم ان يقال بين ظهريهم
وحكى الفرا قال قال لي اعرابي ونحن في حلقه

يونس بن حبيب بالبصرة ابن سكنك فقلت
الكوفة فقال لي يا سبحان الله هذه بنو اسد بين
ظهرانيكم وانت تطلب اللغة بالبصرة قال
فاستفدت من كلامه فائدتين احداهما انه قال
هذه ولم يقل هولا لانه اشار الى القبيلة والثانى
والثانى انه قال ظهرانيكم بفتح النون ولم يقله
بكسرها ۝ ويحكى ان المغزى وقف على الجنيد
فساله عن قوله سنقريك فلا تنسى فقال سنقريك
التلاوة فلا تنسى به العمل ۝ ثم ساله عن قوله
عز وجل ودرسوا ما فيه فقال تركوا العمل
به فقال خرجت امة انت بين ظهرانيها لا نقوض
امورها اليك ۝ ويقولون دخلت الشام وهو
غلط قبيح وخطا صريح لان اسم البلدة الشام ولفظه

مذكر

مذكر والدليل على هذين الامرين قول الشاعر
يقولون ان الشام يقتل اهله فمن لي ان لم آته بخلود
ويجوز في المنسوب اليه ثلثة اوجه شامي
وهو القياس وشام بيا مخففة مثل يا المنقوص
وشامي وهو شاذ لانه يصير بمنزلة المنسوب
الى المنسوب وكذلك يجوز في المنسوب الى
اليمن هذه الوجوه الثلثة وعلى الشاذ منها قول
عمهن ابي ربعة
اي بحت لي يمانية احدى بني الحرث من
مذحج
ويقولون قدم الحاج واحدا واحدا واثنين
اثنين وثلثة وثلثة واربعة اربعة والصواب
ان يقال في مثله جاوا احاد وثنا وثلاث

وربٰع او يقال احاد او موحد ومثنى ومثلث
ومربع لان العرب عدلت بهذه الالفاظ الى
هذه الصيغ لتستغني بها عن تكرير الاسم وذلك
معناها على ما تدل مجموع الاسمين عليه ولهذا
امتنعوا ان يقولوا للواحد هذا احاد وللاثنين
هما مثنى ولم يمتنعوا من ذلك الا لزيادة معنى
في احاد على واحد وفي ثنا على اثنين وتفسير
قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النسا مثنى
وثلاث ورباع اي لينكح كل منكم ما طاب له
من النسا ان شا اثنين اثنين او ثلثا ثلثا او اربعا
اربعا وليس انعطاف بعض هذه الاعداد على
بعض انعطاف جمع وكذلك هي في قوله
سبحانه جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة

مثنى

مثنى وثلاث ورباع اي فيهم من له جناحان ومن
له ثلثة اجنحة ومن له اربعة وقد اختلف اهل
العربية فيما نطقت به العرب من هذا البنا فقال
الاكثرون انهم لم يتجاوزوا رباع الا الى صيغة
عشار لا غير كما جا في شعر الكميت

فلم يستريثوك حتى رميت فوق الرجال خصالا
عشارا

وروي خلف الاحمر انهم صاغوا هذا البنا متسقا
الى عشار وانشد عليه ما عزي الى انه موضوع
منه ٥

قل لعمرو يا ابن هند لو رايت القوم شتى
لرات عيناك منهم كل ما كنت تمنا
اذ اتتنا فيلق شهبا من هنا وهنا

وانت دونهم والمحاسنين امطينا احادا
وسمّى القوم الى القوم احادى واثنا
وثلاثا ورباعا وخماسا فاطعنا
وسداسا وسباعا وثمانا فاجتلدنا
وتساعا وعشارا فاصبنا واصبنا
لا نرى الا كميًّا قاتلا منهم ومنا

وقد عيب على ابى الطيب قوله

احادٌ ام سداسٌ في احادِ لُيَيلتنا المنوطةُ
بالتنادي

ونسب الى انه وهم في اربعة مواضع في هذا البيت احدها انه اقام احاد مقام واحدة وسداس مقام ست لانه اراد اليلتنا هذه واحدة ام واحدة في ست والموضع الثانى

انه عدل

انه عدل بلفظة ست الى سداس وهو مردود عند اكثر اهل اللغة والموضع الثالث انه صغر ليلة على لييلة والمسموع في تصغيرها لييلية والرابع انه ناقض كلامه لانه كنى بتصغير الليلة عن قصرها ثم عقب بتصغيرها بان وصفها في الامتداد الى التناد ويقولون لما يتعجل من الزروع والثمار هرف وهي من الفاظ الانباط ومفاضح الاغلاط والصواب ان يقال فيه بكر لان العرب تقول لكل ما يتقدم على وقته بكر فيقولون بكر الحر وبكر البرد وبكرت النخلة اذا اثمرت اول ما يثمر النخل فهي بكور والثمرة المتعجلة باكورة ويقولون ايضا في كل شئ يخف فيه فاعله ويعجل اليه

صوابه مخفف

قد تكر اليه ولوانه فعل ذلك احر النهار
او في اثنا الليل يدل عليه قول ضمرة بن ضمرة
النهشلي

بكرت تلومك بعد وهن في الدجى بسل عليك
ملامتي وعتابي

واراد بقوله بكرت تلومك اي عجلت لانه
اراد به وقت البكرة لافصاحه بانها لامته في
الليل ونظير استعمالهم لفظة بكر بمعنى عجل استعما لهم
راح بمعنى سارع وخف ومنه قوله عليه السلم
من راح الى الجمعة في الساعة الاولى فكانما
قرب بدنه اي خف اليها اذ لا يجوز اتيانها
اخر النهار ويقولون عند الحرقة ولذع الحرارة
الممضة اخ بالخا المعجمة من فوق والعرب

تنطق بهذه اللفظة بالحاء المهملة وعليه فسر
قول عبد الشارق الجهني

فباتوا بالصعيد لهم احاح ولو خفت لنا الكلمى
سرينا

اي بات الكلمى يقولون اح مما وجدوا من حرق
الجراحات وحر الكلوم وحكي ان الحجاج لما
نازله شبيب الخارجي ابرز اليه في بعض ايام
محاربته غلاما له فالبسه سلاحه المعروف
به واركبه فرسه الذي لم يكن يقاتل الا عليه
فلما راه شبيب غمس نفسه في الحرب الى ان
خلص اليه فضربه بعمود كان في يده وهو يظنه
الحجاج فلما احس الغلام حرارة الضربة قال اخ
بالخا المعجمة فعلم شبيب بهذه اللفظة منه انه

انه عبد فاثنى عنه وقال قبحك الله يا ابن ام
الحجاج اتتقي الموت بالعبيد ٥

قال الشيخ الرئيس ابو محمد رضي الله عنه ومن
العرب من يقول في هذا المعنى حس كما جاء في
بعض الاخبار ان طلحة رضي الله عنه لما اصيبت
اصبعه يوم احد قال حس فلما بلغت كلمته
النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا ان طلحة قال
حس لطار مع الملائكة ومن كلامهم ضرب
فلان فما قال حس ولا بس ومنهم من ينونهما فاما
قولهم جيء به من حسك وبسك فالمراد به جيء به
من نفقك وصعوبتك لان الحس الاستقصاء
والبس الرفق في الحلب ويقولون في التأوه اوه
اوه والافصح ان يقال اوهِ بكسر الهاء وضمها

وفتحها

وفتحها والكسر اغلب وعليه قول الشاعر

فاوهِ لذكراها اذا ما ذكرتها ومن بعد ارض بيننا
وسماء

وقد قلب بعضهم الواو الفا فقال آه وشدد بعضهم
الواو وسكن الهاء فقال اوّهْ ومنهم من حذف الهاء
وكسر الواو فقال اوِّ وتصريف الفعل منها اوّه
وتأوه والمصدر الآهة والاهة ومنه قول
المثقب العبدي

اذا ما قمت ارحلها بليل تأوه آهة الرجل
الحزين

وفسر بعضهم الاواه بانه الذي يتأوه من الذنوب
وقيل هو المتضرع في الدعاء ويقولون لقيته
لقاة واحدة فيخطئون فيه لان العرب تقول

يقول لقيته لقية ولقاة ولقيانة اذا ارادوا به
المرة الواحدة فان ارادوا المصدر قالوا لقيته
لقاء ولقيا ولقيانا ولقى على وزن هدى وعليه انشد
الكسائي

وان لقاءها في المنام وغيره وان لم تجد بالبذل
عندي لرابح

وانشدني بعض شيوخنا رحمهم الله لبعض العرب
في الشيب

ولولا اتقاء الله ما قلت مرحبا لاول شيبات
طلعن ولا اهلا
وقد زعموا حلما لقاك ولم ازد بحمد الذي اعطاك
حلما ولا عقلا

ويقولون فلان يتجدف بمعنى يستقل ما اعطي والصواب
فيه

فيه يجدف بالجيم لان التجديف في اللغة هو استقلال
النعمة وسترها وبه فسر لا تجدفوا بنعم الله تعالى ومماثل
هذه اللفظة في ابدال جيمها كافا قولهم لمن يكثر
السؤال مكد واصله مجد لاشتقاقه من الاجتداء
وكان الاصل في المجدي المجتدي فادغمت التاء
في الدال ثم القيت حركة الحرف المدغم على
ما قبله كما فعل ذلك من قرا ام من لا يهدي
الا ان يهدى والاصل فيه يهتدي ويقولون بالرجل
عنة ولا وجه لذلك لان العنة الحظيرة من الخشب
والصواب ان يقال به عنينة او تعنين واصله
من عن اي اعترض وكانه يتعرض للنكاح ولا يقدر
عليه والعرب تسمي العنين العربيس كما قال
الشاعر

ألا حُيِّيتِ عنّا يا مُلَيسُ علانيةً فقد بلغ النبيسُ

رغبتُ إليك كيما تنكحيني فقلتِ بأنه رجلٌ شريسُ

ولو جرّبتِني في ذاك يوماً رضيتِ وقلتِ أنت الدردبيسُ

ويقولون لمن يقتبس من الصحف صحفي مقايسة على قولهم في النسب الى الانصار انصاري والى الاعراب اعرابي والصواب عند المحققين البصريين ان يوقع النسب الى واحدة الصحف وهي صحيفه فيقال صَحَفي كما يقال في النسب الى حنيفه حنفي لانهم لا يرون النسب الا الى واحد الجموع كما يقال في النسب الى الفرايض

فرضي

فرضي والى المقاريض مقراضي اللهم الا ان يجعل الجمع اسما علما للمنسوب اليه فيوقع حينئذ النسب الى صيغته كقولهم في النسب الى قبيلة هوازن هوازني والى حي كلاب كلابي والى مدينة الانبار انباري والى بلدة المداين مدايني فاما قولهم في النسب الى الانصار انصاري فانه شذ عن اصله والشاذ لا يعتد به واما قولهم في النسب الى الاعراب اعرابي فانهم فعلوا ذلك لازالة اللبس ونفي الشبهة اذ لو قالوا فيه عربي لاشتبه بالمنسوب الى العرب وبين المنسوبين فرق ظاهر لان العربي هو المنسوب الى العرب وان تكلم بلغة العجم والاعرابي هو النازل بالبادية وان كان عجمي النسب ويقولون انضاف في النسب الى

رامهرمز رامهرمزي ينسبونه الى مجموع الاسمين
المركبين ووجه الكلام ان ينسب الى الصدر
منهما فيقال رامي لان الاسم الثاني من المركبين
منزل منزلة تا التانيث التي تقع طارفه وتلحق
بعد تمام الكلام موجب لذلك ان يسقط في الكلام
كما تسقط تا التانيث فيه وعلى هذه القضية
قيل في النسب الى اذربيجان اذري كما جاء
في حديث ابي بكر رضي الله عنه انه قال لتالمن
اليوم على الصوف الاذري كما يالم احدكم
النوم على حسك السعدان وقد رواه بعضهم
الاذربي والصحيح الاول ه وقد اجاز ابو حاتم
السجستاني ان ينسب الى الاسمين جميعا واحتج
فيه بقول الشاعر

تزوجها

تزوجتها رامية هرمزية بفضل الذي اعطى الامير
من الورق

ولم يطابقه على هذا القول غيره بل منع ساير النحويين
منه لئلا تجتمع علامتا النسب في الاسم المنسوب
وحملوا البيت الذي احتج به على الشذوذ واعتراض
الشاذ لا ينقض مباني الاصول نعم وعندهم انه
متى وقع لبس في النسب الى الاسم المركب لم ينسب
اليه ولهذه العلة منعوا من النسب الى احد عشر
ونظايره اذ لا يجوز النسب الى مجموع الاسمين
فيقال احد عشري كما تقول العامة في النسب
الى الثوب الذي طوله احد عشر شبرا ولا يجوز
ان ينسب الى اوله لاشتباهه بالنسب الى احد
ولا الى ثانيه لاشتباهه بالنسب الى عشر فامتنع

النسب اليه من كل وجه ونظير هذا الوهم
منهم انهم ينسبون الى مجموع الاسمين المضافين
فيقولون في النسب الى تاج الملك ونظايره
التاجملكي وقياس كلام العرب ان ينسب الى
الاول منهما فيقال التاجي كما قالوا في النسب
الى تيم اللات تيمي والى سعد العشيرة سعدي
اللهم الا ان يعترض لبس في المنسوب فينسب
الى الثاني كما قالوا في النسب الى عبد مناف
منافي ولم يقولوا عبدي لئلا يلتبس بالمنسوب الى
عبد القيس وقالوا في النسب الى ابي بكر بكري
لانهم لو قالوا ابوي لاشتبه المنسوب اليه وقد
سلكوا في هذا النوع اسلوبا اخر وركبوا
من حروف الاسمين اسما على وزن جعفر ونسبوا

اليه واكثر ما استعملوا ذلك فيما اوله عبد
فقالوا في النسب الى عبد شمس عبشمي والى
عبد الدار عبدري والى عبد القيس عبقسي
وكذلك مما يقتصر على السماع ولم تقصد به ٢١
الرياضة في تصريف الكلام ويقولون لما يغسل به
الراس غسلة بفتح الغين فيخطئون فيه لان الغسلة
بالفتح كناية عن المرة الواحدة من الغسل فاما
المغسول فهو الغسلة بكسر الغين وعليه قول
علقمة بن عبدة

كان غسلة خطمي بمشفرها في الخد منها وفي
اللحيين تلغيم

واما الغسل فمصدر غسلت والاسم منه الغسل
بضم الغين واما الغسلين فهو ما يسيل من صديد

أهل النار وذكر عن ابن عباس رحمه الله انه قال
كل ما في القرآن قد علمته الا اربعة احرف لا ادري
ما الأواه والحنان والغسلين والرقيم وقد فسرها
غيره فقالوا الحنان الرحمة ومنه قولهم حنانيك
اي رحمة منك بعد رحمة وقالوا الأواه الكثير
التأوه من الذنوب وقيل انه المتضرع في الدعاء
وقيل فيه انه المؤمن الموقن وفسر الغسلين
على ما بيناه وقيل في الرقيم انه القرية التي خرج
منها أهل الكهف وقيل بل هو الوادي الذي
فيه الكهف وقيل بل هو الكلب وذكر الفراء
انه لوح من رصاص كتب فيه اسماؤهم وانسابهم
ويقولون دابة لا تردف ووجه الكلام لا ترادف
اي لا تقبل المرادفة لان مبنى المفاعلة على الاشتراك

في الفعل

في الفعل فهو بهذا الكلام اليق والمعنى المراد
اعلق والعرب تقول ترادفت الاشياء اذا
تتابعت واهل المعرفة بالقوافي يسمون الشعر
الذي تتوالى الحركة في قافيته المترادف ويقال
ردفت زيدا اي ركبت خلفه وارادفته اي اردفته
وانما سمي الردف ردفا لمجاورته الردف وهو
العجز ويقال ايضا جمل مرادف اي عليه رديف
وقرئ في التنزيل بألف من الملائكة مردفين
بكسر الدال وفتحها فمن كسرها اراد به متتابعين في
العدد ومن فتحها اراد انهم اردفوا بغيرهم من
المدد ويقولون مطرد ومبرد ومبضع ومنجل
كما يقولون كما يقولون مقرعة ومقنعة ومطرقة
فيفتحون الميم من جميع هذه الاسماء وهو من اقبح

الاوهام واشنع معايب الكلام لان كل ما جا على
مِفعَل ومِفعلة من الالات المستعملة المتداولة
فهو بكسر الميم كالاسما المذكورة ونظايرها وعليه
قول الفرزدق في مرثية سابق

ليبك ابا الخنسا بغل وبغلة ومخلاة سوء قد اضيع
شعيرها

ومجرفة مطروحة ومحسة ومقرعة صفرا بال
سيورها

وانما كسر الميم في محسة لان الاصل فيها محسسة
فادغم احد الحرفين المتماثلين في الاخر وشدده
والتشديد يقوم مقام حرفين كما فعل في نظايرها
مثل محفة ومخدة ومظلة ومسلة ومن وهمهم
ايضا في هذا النوع قولهم لما يتروح به مروحة

بفتح الميم

بفتح الميم والصواب كسرها واخبرني ابو القسم
الحسن بن محمد التميمي قراءة عليه قال اخبرنا ابو عمرو
المقرئ عن عمه ابي روق عن الرياشي عن الاصمعي
قال قال ابن العلا بلغنا ان عمر رضي الله عنه كان
ينشد في طريق مكة

كان راكبها غصن بمروحة اذا تدلت به او شارب
ثمل

ثم قال لنا ابو عمرو المروحة بفتح الميم الموضع الكثير
الريح والمروحة بالكسر ما يتروح به وهذا الذي اصله
اهل اللغة من كسر الميم في اوايل اسما الالات المتناقلة
المصوغة على مِفعل ومِفعلة هو عندهم كالقضية
الملتزمة والسنة المحكمة الا انهم اشذوا احرفا
يسيرة منه ففتحوا الميم من منقبة البيطار وضموها

في مدهن ومسعط ومنخل ومنصل ومكحل ومدق
وقيل في مدق الحجر على الاصل ونطقوا في مسقاة
ومرقاة ومطهرة بالكسر قياسا على الاصل وبالفتح لكونها
مما لا يتناقل باليد ويقولون اعمل بحسب ذلك
باسكان السين والصواب فتحها لتطابق معنى الكلام
لان الحسب بفتح السين هو الشي المحسوب المماثل
معنى المثل والمقدر وهو المقصود في هذا الكلام
فاما الحسب باسكان السين فهو الكفاية ومنه
قوله تعالى عطاء حسابا وليس المقصود به هذا المعنى
وانما المراد به اعمل على قدر ذلك ٥ ويناسب
هاتين اللفظتين في اختلاف معنيهما باختلاف
هيئة اوسطهما قولهم الغبن والغبن والميل
والميل في الوسط والوسط والقبض والقبض

والخلف

والخلف والخلف وبين كل لفظتين من هذه الالفاظ
المتجانسة فرق يمتاز معناها فيه بحسب اسكان وسطها
وفتحه فالغبن باسكان الباء يكون في المال وبالفتح
يقع في العقل والراي والميل باسكان اليا من
القلب واللسان وبفتحها يقع فيما يدركه العيان
والوسط بالاسكان ظرف مكان تحل محل لفظة بين
وبه تعتبر والوسط بالفتح اسم تتعاقب عليه الاعراب
ولهذا امثل النحويون فقالوا وسط راسه دهن
ووسط راسه صلب والقبض باسكان البا مصدر
قبض وبفتحها اسم الشي المقبوض واما الخلف فعند
اكثر اهل اللغة ان الخلف باسكان اللام يكون من
الطالحين وبفتحها يكون من الصالحين وانشدت
لابي الغنثم الابدى في مرثيه غرة خلف عره ٥

خلفت خلفا ولم تدع خلفا ليت بهم كان لا بك التلف

وقيل فيهما انهما يتداخلان في المعنى ويشتركان
في صفة المدح والذم فيقال خلف صدق وخلف
سوء وخلف صدق وخلف سوء والشاهد عليه
قول المغيرة بن حبناء التميمي

نعم الخلف كان ابوك فينا وبئس الخلف خلف
ابيك فينا

وقال بعضهم ان الخلف بفتح اللام يخلف في اثر
من مضى والخلف باسكان اللام اسم لكل قرن
مستخلف وعليه فسر قوله تعالى فخلف من بعدهم
خلف اضاعوا الصلاة وعليه تؤول قول
لبيد

وبقيت

وبقيت في خلف كجلد الاجرب

يعني به القرن الذي عاصره اخر عمره وحكى ابو بكر بن
دريد قال سمعت الرياشي يفصل بين قولهم اصابه
سهم غرب بفتح الراء وسهم غرب باسكان الراء وقال
المعنى في الفتح انه لم يدر من رماه وفي الاسكان
انه رمى غيره فاصابه ولم يميز بين معنى اللفظتين سواه
ويقولون قد كثرت عيلة فلان اشارة الى عياله
فيخطئون فيه لان العيلة هي الفقر بدليل قوله تعالى
وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله وتصريف
الفعل منها عال يعيل فهو عائل والجمع عالة وجاء
في التنزيل ووجدك عائلا فاغنى وفي الحديث لان
تدع ورثتك اغنياء خير من ان تتركهم عالة
يتكففون الناس واما الذين يعالون فهم عيال

واجدتهم عيل كما ان واحد جاد جيد وقد جمع
عيال على عيايل كما قيل ركاب وركايب ه
ويقال لمن كثر عياله اعال فهو معيل وقد عال القوم
يعولهم ومنه الخبر ابدا بمن تعول وفي كلام العرب
والله لقد علت حتى علت اى مت عيالي حتى افتقرت
فاما قوله تعالى ذلك ادنى الا تعولوا فمعناه ذلك
ادنى الا تجوروا ومنه قول بعض العرب لحاكم حكم
عليه بما لم يوافقه والله لقد علت علي في الحكم
ومن ذهب في تفسير الاية الى معنى تعولوا تكثر
من تعولون فقد وهم فيه واما قوله عليه السلم
وان من القول عيالا فمعناه ان من الحديث ما
يستثقل السامع ان يعرض عليه ويستثبت الانصات
اليه ويقولون فلان في رفهة والمسموع عن العرب

فهو

فهو في رفاهة ورفاهية كما قالوا طماعة وطماعية
وكراهة وكراهية وقد قيل فيها رفهنية كما قالوا
بلهنية واشتقاق لفظ الرفاهية من الرفه وهو ان
تورد الابل كل يوم فكانهم قصدوا بها التوسع
فاما الرفهة فهي اصل لفظة الرفة التي هي دقاق
التبن في لغة من قالها بتخفيف الفاء فهي تجري مجرى
شفة التي اصلها شفهة وقد حذفت احدى الهائين
منها بدليل تصغيرها على شفيهة ويقال في المثل
فلان اغنى عن فلان من التفة عن الرفة والمراد
بالتفة عناق الارض لانها تقتات اللحم وتستغني
عن دقاق التبن وقد شدد بعضهم الفاء من التفة
وجعل اصلها التفعة ثم ادغم احدى الفائين في
الاخرى كما يفعل ذلك في الحرفين المتماثلين الواقعين

في الاسما المصحفة وتقولون لرضيع الانسان قد
ارتضع بلبنه وصوابه ارتضع بلبانه لان اللبن هو
المشروب واللبان هو مصدر لابنه اي شاركه
في شرب اللبن وهذا هو معنى كلامهم الذي نحوا اليه
ولفظوا به واليه اشار الاعشى في قوله

تشب لمقرورين يصطليانها وبات على النار الندى
والمحلق

رضيعي لبان ثدي ام تقاسما باسحم داج عوض لا
نتفرق

يعني ان المحلق الممدوح والندى ارتضعا ثدي ام وتحالفا
على انهما لا يفترقان ابدا لان عوض من اسما الدهر وهو
مما بني على الضم والفتح وعنى بالاسحم الداجي ظلمة
الرحم المشار اليها في قوله تعالى يخلقكم في بطون

امهاتكم

امهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلث وقيل
بل عني به الليل وعلى كلا هذين التفسيرين
فمعنى تقاسما فيهما اي تحالفا وقد قيل ان المراد بلفظة
تقاسما اقتسما وان المراد بالاسحم الداجي الدم وقيل
بل المراد بالاسحم اللبن لاعتراض السمرة فيه
وبالداجي الدايم وحكى ابن نصر الكاتب في كتاب
المفاوضة قال دخل على ابي العباس بن ماسرجس
رجل نصراني ومعه فتى من اهل ملته حسن الوجه
فقال له ابو العباس من هذا الفتى فقال
بعض اخواني فانشد ابو العباس

دعتني اخاها ام عمرو ولم اكن اخاها ولم ارضع
لها بلبان

دعتني اخاها بعد ما كان بيننا من الامر ما لا يصنع
الاخوان

ويقولون لدغته العقرب والاختيار ان يقال لكل
ما يضرب بموخره كالزنبور والعقرب لسع ولما يقبض
باسنانه كالكلب والسباع نهش ولما يضرب بفيه
كالحية لدغ ومنه قول بعض الرجاز

ان العجوز حين شاب صدغها
كالحية الصماء طال لدغها

ويقولون الحمد لله الذي كان كذا وكذا فيحذفون
الضمير العايد الى اسم الله تعالى الذي به يتم الكلام
وتنعقد الجملة وتنتظم الفايدة والصواب ان يقال
الحمد لله اذ كان كذا وكذا او يقال الحمد لله الذي
كان كذا وكذا بلطفه او بعونه او من فضله وما
اشبه ذلك مما يتم الكلام المنثور ويربط الصلة
بالموصول وفي نوادر النحويين ان رجلا نزع الباب

على نحوي

على نحوي فقال له من انت فقال الذي اشتريت الاجر
فقال له امنه قال لا قال اله قال لا قال اذهب فما
لك في صلة الذي شي وقد شبه الصاحب ابو
القسم بن عباد الرقيب والمحبوب بالذي وصلته
فقال فيهما وابدع

ومهفهف ذي وجنة كالجنبذ وسهام لحظ
كالسهام النفذ
قد نلت منه مراد قلبي في الهوى وملكته لو لم
يكن صلة الذي

ويقولون فلان شحاث بالثاء المعجمة بثلث والصواب
فيه شحاذ لاشتقاق هذا الاسم من قولهم شحذت
السيف اذا بالغت في احداده فكان الشحاذ هو
الملح في المسلة والمبالغ في طلب الصدقة ويقولون

لما خرج من الكرش الفرث فيوهمون فيه لانه تسمى فرثا ما
دام في الكرش بدليل قوله تعالى من بين فرث ودم فاذا
لفظ منها سمي السرجين ومن امثال العرب فيمن تحفظ
الحقير وتضيع الجليل فلان تحفظ الفرث ويفسد
الحرث ويقولون جبة خلقة فيوهمون فيه لان العرب
ساوت فيه بين نعت المذكر والمونث فقالت ملحفة
خلق كما قالت ثوب خلق وتبين بعضهم العلة فيه
فقال كان اصل الكلام اعطني خلق جبتك فلما
افرد من الاضافة بني على ما كان عليه وكذلك
يقال جبتان خلقان ولا يقال خلقتان وانشد
ثعلب شاهدا عليه لابي العالية

كفى حزنا اني تطاللت كي ارى ذرى قلتي دمخ
فما يريان

يقال

يقال تطاول اذا امتد قامته وتطالل اذا امد عنقه
كانهما والآل يجري عليهما من البعد عينا برقع خلقان
ويقولون ثلثة شهور وسبعة بحور والاختيار ان
يقال ثلثة اشهر وسبعة ابحر ليتناسب نظم الكلام
ويتطابق العدد والمعدود كما جا في القران فسيحوا
في الارض اربعة اشهر وكما نطق به التنزيل من
بعده سبعة ابحر والعلة في هذا الاختيار ان
العدد من الثلثة الى العشرة وضع للقلة فكانت
اضافته الى مثال الجمع القليل المشاكل له اليق
به واشبه بالملايمة له وامثلة الجمع القليل
اربعة افعال كما قال سبحنه فصيام ثلثة ايام
وافعل كما ورد في التنزيل سبعة ابحر وافعلة
كقولك تسعة اجمرة وفعلة كقولك

عشرة علمة وهذا الاختيار في اضافة العدد
الى جمع القلة مطرد اللهم الا ان يكون المعدود
مما لم يبن له جمع قلة فيضاف الى ما صيغ له من الجمع
على تقدير اضمار من التبعيضية فيه كقولك عندي
ثلثة دراهم وصلت في عشرة مساجد اي ثلثة من
دراهم وعشرة من مساجد ولسايل ان يعترض بقوله
تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلثة قروء فيقول
كيف اضاف الثلثة الى قروء وهي جمع الكثرة
ولم يضفها الى الاقراء التي هي جمع القلة والجواب
عنه ان المعنى في قوله تعالى والمطلقات يتربصن
بانفسهن ثلثة قروء اي لتتربص كل واحدة من
المطلقات ثلثة اقراء فلما اسند الى جماعتهن
ثلثة والواجب على كل واحدة منهن ثلاثة اي

بلفظه

بلفظه قروء لتدل على الكثرة المرادة والمعنى
الملموح ويقولون للعليل هو معلول فيخطئون فيه
لان المعلول هو الذي سقي العلل وهو الشرب الثاني
والفعل منه عللته فاما المفعول من العلة فهو معل
وقد اعله الله تعالى ونظيره قولهم اعطى على المعلول
كذا وكذا ويعنون بالمعلول العليل او العلة ولا
وجه لهذا الكلام البتة لان المعلول في اللغة هو
الذي ضربت ركبته بالمركوب وعمن قطع سرره
بالمسرور وعمن قطع ذكره بالمذكور ومن
الاحاجي بابيات المعاني
نشرهم ان هم اقبلوا وان ادبروا فهم من نسب
اي نطعنهم اذا اقبلوا في السرر واذا ادبروا في السبه
وهي الاست ومن هذا النوع قول الشاعر

ذكرت اما عمرو فمات مكانه فيا عجبا هل يهلك المرء
من ذكر
وذرت عليا نعله فراسه ففارق دنياه ومات
على صبر
عنى بذكرت قطعت ذكره وبقوله راسه قطعت
رئته ويقولون في مثله مال فيه نفع ولا منفعة
فان توهم متوهم انه مما جاء على المصدر فقد وهم
فيه لانه لم يجي من المصادر على وزن مفعول الا اسما
قليلة وهي الميسور والمعسور بمعنى اليسر والعسر
وقولهم ماله معقول ولا مجلود اي ليس له عقل
ولا جلد وقولهم حلف محلوفا وقد احتج به قوم
المفتون واحتجوا بقوله تعالى بايكم المفتون اي
المفتون وليس بل هو مفعول والباء زايدة وتقدير

ايكم

ايكم المفتون ويقولون للمريض به سل ووجه القول
ان يقال به سلال بضم السين لان معظم الادوا
جاء على فعال نحو الزكام والصداع والفواق والسعال
ويقولون حلا الشي في صدري وبعيني فيخطئون فيه
لان العرب تقول حلا في فمي وحلي في عيني والبيت
الثاني من نوع الاول بل هو من الحلي الملبوس
فكان المعنى حسن في عيني كحسن الحلي الملبوس
فهو من ذوات الواو الا ان المصدر منهما جميعا
الحلاوة والاسم منهما حلو ولا يجوز ان يقال
حال لان الحالي هو الذي عليه الحلي ضد العاطل
ويقولون في جمع مرآة مرايا فيوهمون فيه كما وهم
بعض المحدثين حين قال
قلت لما سرت جنبه بعض البلا ما

فمن ذالت ولكن بقيت منها بقايا

فهب اللحية غطت منه خدا كالمرايا

من لعينيه اللتي تقسم في الناس المنايا

والصواب ان يقال فيهما مرائي على وزن مراعٍ
فاما مرايا فهو جمع ناقة مري وهي التي تدر اذا
مُرِي ضرعها وقد جمعت على اصلها الذي هو مريّة
وانما حذفت الها منها عند افرادها لكونها صفة
لا تشاركها المذكر فيها ويقولون لفم المزادة
عزلة وتسمى في كلام العرب عزلاء وجمعها عزالي
ومنه قول الشاعر

سقاها ابن الوسمي كل مجلجل سكوب العزالي
صادق البرق والرعد

فاما قول الاعرابي في خبر الاستسقاء

دقاق العزالي جمّ البعاق أغاث به الله عليا
مضر

فانه جا على القلب كما جا في التنزيل على شفا
جرف هار اي هائر واخر القلب ويقولون جا
القوم باجمعهم لتوهمهم انه اجمع الذي يؤكد به
في مثل قولهم هولاء اجمع والاختيار ان يقال
باجمعهم بضم الميم لانه مجموع جمع فكان على افعُل
كما يقال فرخ وافرخ وعبد واعبد ويدل
على ذلك ايضا اضافته الى الضمير وادخال
الحرف الجار عليه واجمع الموضوع للتوكيد
لا يضاف ولا يدخل عليه الجار بحال ونظير اجمع
قولهم في المثل المضروب لمن كان في خصب ثم
صار الى امرع منه وقع الربيع على اربُع يعني باربع

جمع ربيع ويقولون لمن انقطعت حجته مقطع بفتح
الطا والصواب ان يقال بكسرها لان العرب تقول
للمحجوج قطع الرجل فهو مقطع واما المقطع بفتح الطا
فيقع على العنين وعلى من اقطع قطيعة وعلى المحروم
دون نظرايه ويقال رجل مقطوع به اذا قطع عليه
الطريق ومنقطع به اذا عجز عن السفر وحكى
المدايني قال دخلت على صديق لي وعنده رجل فقلت
من هذا فقال منقطع الي وانا منقطع به ونظير
لحنهم في المقطع قولهم جاوا كالجراد المشعل
بفتح العين وهو كالجراد المشعل بكسر العين ومعنى
المشعل المنتشر ومنه قولهم كتيبة مشعلة اي
متفرقة ويقولون كلمت فلانا فاختلط اي اختل
رايه وثار غضبه فيحرفون فيه لان وجه القول

فاختلط

فاختلط بالخا المعجمة لاشتقاقه من الاختلاط وهو
الغضب ومنه المثل المضروب اول العي الاختلاط
واسوا القول الافراط ويقولون في الكناية عن العربي
والعجمي الاسود والابيض والعرب تقول فيهما
الاسود والاحمر تعني العرب والعجم لان الغالب على
الوان العرب الادمة والسمرة والغالب على الوان
العجم البياض والحمرة والعرب تسمي البيضا حمرا كما
تسمي السودا خضرا وفي الاخبار الماثورة انه عليه
السلم كان يسمي عايشة رضي الله عنها حميرا فاما قولهم
الحسن احمر فمعناه انه لا يكتسب ما فيه الجمال الا
بتحمل مشقة تحمار منها الوجه كما قالوا للسنة المجدبة
السنة الحمرا وكنوا عن الامر المستصعب بالموت
الاحمر واما قول الشاعر

هجان عليها حمرة في بياضها تروق بها العينين
والحسن أحمر

فانه عنى به الحسن في حمرة اللون مع البياض دون
غيره من الالوان ويقولون للمعرس قد بنى بأهله
ووجه الكلام بنى على اهله والاصل فيه ان
الرجل اذا اراد ان يدخل على عرسه بنى عليها قبة
فقيل لكل من اعرس بان وعليه فسر اكثرهم
قول الشاعر

الا يا من لذا البرق اليماني
يلوح كانه مصباح بان

وقالوا انه شبه لمعان البرق بمصباح الباني على
اهله لانه لا يطفا تلك الليلة على ان بعضهم قال
عنى بالبان الضرب من الشجر فشبه سنا برقه بضياء

المصباح

المصباح المتقد بدهنه ومن هذا الوهم
قولهم للجالس بفناء بابه جلس على بابه والصواب
فيه أن يقال جلس ببابه لئلا يتوهم السامع ان المراد
به انه استعلى على الباب وجلس فوقه قال
الشيخ الرئيس ابو محمد رضي الله عنه وقد اذكرني
ما اوردته نادرة يليق بهذا الموطن حكاها لي
الشريف ابو الحسن النسابة المعروف بالصوفي
رحمه الله فقال اجتاز البتي بابن البواب وهو
جالس على عتبة بابه فقال اظن الاسناد بقصد
حفظ النسب بالجلوس على العتب ومما يوهمون
فيه ايضا قولهم خرج عليه خراج ووجه القول
ان يقال خرج به وكذلك يقولون رميت
بالقوس والصواب أن يقال رميت عن القوس

او على القوس كما قال الراجز

ارمي عليها وهي فرع اجمع
وهي ثلث اذرع واصبع

فان قيل هلا اجزتم ان يكون البا في هذا الموطن قايمة مقام عن او على كما جات بمعنى عن في قوله سبحنه سال سايل بعذاب واقع وبمعنى على في قوله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرسها والجواب عنه ان اقامة بعض حروف الجر مقام بعض انما تجوز في المواطن التي ينتفي فيها اللبس ولا تستحيل المعنى الذي صيغ له اللفظ ولو قيل هاهنا رمى بالقوس لدل ظاهر الكلام على انه نبذها من يده وهو ضد المراد بلفظه فلهذا لم يجز التاول للبا فيه

ويقولون حتى فيميلونها مقايسة على امالة متى

فيخطئون

فيخطئون فيه لان متى اسم وحتى حرف وحكم الحروف ان لا تمال كما لم يميلوا الا واما ولكن وعلى ونظايرها ولم يشذ من هذا الاصل الا ثلثة احرف اميلت لعلل فيها وهي يا وبلى ولا في قولهم افعل هذا اما لا والعلة في يا انها نابت عن الفعل الذي هو انادي وفي وبلى انها قامت بنفسها واستقامت بذاتها وفي اما لا ان هذه الكلمة على الحقيقة ثلثة احرف وهي ان وما ولا جعلت كالشي الواحد وصارت الالف في اخرها تشبه بالف حبارى فاميلت كاماليها ومعنى قولهم افعل هذا اما لا اي ان لا تفعل كذا فافعل كذا ومن وهمهم ايضا في الامالة انهم يقولون هذه بكسر الهاء الاولى والافصح ان يفخم الهاء ولا تمال وحكى ان اعرابية سمعت بناتها تقول هذه الناقة فزجرته وقالت اتقول هذه

الا قلت هذه ويقولون قتله شر قتلة بفتح القاف
والصواب كسرها لان المراد به الاخبار عن هيئة
القتلة التي صيغ مثالها على فعلة بكسر الفاء كقولهم
ركب ركبة انيقة وقعد قعدة رزينة ومنه المثل
المضروب ان العوان لا تعلم الخمرة ومن شواهد
حكمة العرب في تصريف كلامها انها جعلت
فعلة بفتح الفاء كناية عن المرة الواحدة وبكسرها
كناية عن الهيئة وبضمها كناية عن القدر
لتدل كل صيغة على معنى يختص به وتمنع من
المشاركة فيها ومن قرا الا من اغترف غرفة بفتح
الغين وضمها فمن قراها بالفتح اراد بها المرة الواحدة
ويكون قد حذف المفعول به الذي تقديره الا من
اغترف ماء مرة واحدة ومن قراها بالضم اراد بها مقدار ملء

الراحة

الراحة من الماء ويقولون هذا واحد اثنان
ثلثة اربعة فيعربون اسما الاعداد المرسلة والصواب
ان تبنى على السكون في حالة العدد فيقال واحد
بسكون الدال وكذلك حكم نظائره اللهم الا ان
توصف او يعطف بعضها على بعض فتعرب حينئذ
بالوصف كقولك تسعة اكثر من ثمانية وثلثة
نصف الستة والعطف كقولك واحد واثنان
وثلثة لانها بالصفة وبالعطف صارت متمكنة
فاستحقت الاعراب وعلى هذا الحكم تجري اسما
حروف الهجاء فتبنى على السكون اذا الفيت مقطعة
ولم يخبر عنها كما قال تعالى كاف ها يا عين صاد
وحا ميم عين سين قاف وتعرب اذا عطف
بعضها على بعض كما حكى الاصمعي قال انشدني

عيسى بن عمر بنا بجابه النحويين وهو
اذا اجتمعوا على الف وبا وتا هاج بينهم قتال
فان عورض ذلك بفتح الميم من قوله تعالى في مفتتح سورة
آل عمران الم الله لا اله الا هو فالجواب عنه ان اصل
الميم سكون وانما فتحت لالتقا الساكنين وهما الميم واللام
من اسم الله تعالى وكان القياس ان يكسر على ما يوجبه
التقا الساكنين الا انهم كرهوا الكسر لئلا
يجمع في الكلمة كسرتان بينهما يا هي اصل الكسرة فتثقل
الكلمة فلذلك عدل الى الفتحة التي هي اخف كما
بني لهذه العلة كيف واين على الفتح ويقولون ما احسن
لبس الفرس اشارة الى تجفافه فيضمون اللام من لبس
والصواب كسرها كما يقال لكسوة الكعبة لبس
ولغشا الهودج لبس ومنه قول حميد بن ثور

فلما كشف

فلما كشف اللبس عنه مسحته باطراف طفل زان غيلا
موشما

ويقولون نيف باسكان اليا والصواب ان يقال
نيّف بتشديدها وهو مشتق من قولهم اناف على الشي
اذا اشرف عليه فكانه لما زاد على المائة صار بمثابة
المشرف عليها ومنه قول الشاعر

حللت برابية راسها على كل رابية نيّف

وقد اختلف في مقدار النيف فذكر ابو زيد انه ما
بين العقدين وقال غيره هو الواحد الى الثلثه فاما
البضع فاكثر ما يستعمل فيما بين الثلث الى العشر وقيل
ما دون نصف العقد وقد اثر القول الاول ان
النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير قوله تعالى وهم
من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين وذلك ان

المسلمين كانوا يحبون ان تظهر الروم على فارس لانهم
اهل كتاب وكان المشركون يميلون الى اهل فارس لانهم
اهل اوثان فلما بشر الله تعالى المسلمين بان الروم ستغلبون
في بضع سنين سر المسلمون بذلك ثم ان ابا بكر رضي الله
عنه بادر الى مشركي قريش فاخبرهم بما نزل عليهم فيه
فقال له ابي بن خلف خاطرني على ذلك فخاطره
على خمس قلايص وقدر له مدة الثلث سنين ثم اتى النبي
صلى الله عليه وسلم فساله كم البضع فقال ما بين
الثلث الى العشرة فاخبره بما خاطر فيه ابي بن خلف
فقال ما حملك على تقريب المدة فقال الثقة
بالله ورسوله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم عد
اليهم فزدهم في الخطر وازدد في الاجل فزادهم
قلوصين وازداد منهم في الاجل سنين فاظفر الله

تعالى

تعالى الروم بفارس قبل انقضاء الاجل الثاني تصديقا لتقدير
ابي بكر رضي الله عنه ويقولون لمن يصغر عن فعل شيء
هو يصبو عنه والصواب ان يقال هو يصبا لان العرب
تقول صبا من اللهو يصبو صبوا وصبوا والفعلة منه صبوة
وصبي من فعل الصبي يصبا صبا بكسر الصاد والقصر
وصبا بفتحها والمد والفعلة منه صبية ومنه
قول الراجز

اصبحت لا يحمل بعضي بعضا
كانما كان صباي قرضا

فالفعل الاول من الواو والثاني من الياء ومثله
قولهم للمعرض عنك هو يلهو عن شغلي ووجه الكلام
يلهى لان العرب تقول لها يلهو من اللهو ولهي عن الشيء
يلهى اذا شغل عنه ومنه الحديث اذا استاثر الله

بنى فالّه عنه وجاء في الاثر ايضا اذا وجدت البلل
بعد الوضوء فاله عنه اى اعرض عنه   ويقولون فعلته
مجراك فيحيلون في بنيته ويحرفونه عن صيغته لان
كلام العرب فعلته من جراك وفي الحديث ان
امراة دخلت النار من جرا هرة ربطتها فلم تطعمها ولم
تدعها تاكل من خشاش الارض ومعنى قولهم فعلته
من جراك اى من جريرتك كما ان معنى قولهم من اجلك صوابه وجنايتك
اى من كسبك وجنايتك وعليه فسر قوله تعالى
من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل والعرب تقول
فعلته من اجلك وإجلك بفتح الهمزة وكسرها وفعلته
من اجلاك وجراك وجرائك بالقصر والمد وانشد
اللحياني شاهدا على هاتين اللغتين فيه ۵
أمن جرّى بني اسد غضبتم ولو شئتم لكان لكم جوار

ومن

ومن جرانا صرتم عبيدا لقوم بعدما وطئ الخبار
ويقولون للرجل المضيع لامر المتعرض لاستدراكه
بعد فوته الصيف ضيعت اللبن بفتح التاء والصواب
ان يخاطب بكسرها وان كان مذكرا لانه مثل والامثال ل
تحكى على اصل صيغها واولية وضعها وهذا المثل
وضع في الابتداء بكسر التاء لمخاطبة المونث به واصله
ان عمرو بن عمرو بن عدس كان تزوج ابنة عم ابيه دختنوس
بنت لقيط بن زرارة بعدما اسن وكان اكثر قومه
مالا وبركته ولم تزل تسأله الطلاق حتى طلقها
فتزوجها عمير بن معبد بن زرارة وكان شابا مملقا
فمرت بها ذات يوم ابل عمرو وكانت في ضر فقالت
لخادمتها قولي له ليسقينا من اللبن فلما ابلغته قال
قولي لها الصيف ضيعت اللبن فلما ادت جوابه

اليها ضربت يدها على كتف زوجها وقالت هذا
ومدفعه خيره وانما خص الصيف بالذكر لانها
كانت سالته الطلاق فيه فكانها ضيعت اللبن
وينخرط في هذا السلك ما انشدنيه في ابيات
المعاني للراجز

قالت له وهو بعيش ضنك
لا تكثري لومي وخلي عنك

ومعناه ان هذا الرجل المخاطب كان يبذر في ماله
فاذا عذلته زوجته على اسرافه قال لها
لا تكثري لومي وخلي عنك
فلما نفد ماله وساءت حاله قالت اما تذكر قولك
عند نصحي لك
لا تكثري لومي وخلي عنك

وقصدت

وقصدت ان تندمه على اضاعة ماله وتبين له فيالة له
رايه ومن اوهامهم في هذا الفن انهم ينشدون
بيت ذي الرمة

سمعت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح
انتجعي بلالا

فينصبون لفظة الناس على المفعول ولا يجوز
ذلك لان النصب يجعل الانتجاع مما يسمع وما هو
كذلك وانما الصواب ان ينشد بالرفع على
وجه الحكاية لان ذا الرمة سمع قوما يقولون
الناس ينتجعون غيثا فحكى ما سمع على وجه اللفظ
المنطوق به وفسر بعضهم قوله تعالى وتركنا عليه
في الاخرين سلام على ابرهيم انه على الحكاية وان
المراد به ان يقال له في الاخرين سلام على ابرهيم

ويشهد هذه الآية باتفاق كافة أهل الملل
على الايمان بنبوته والتسليم عليه عند موته وذكر
ابو الفتح عثمان بن جني قال انشدني شيخنا ابو علي
الفارسي قول الشاعر

تنادوا بالرحيل غدا وفي ترحالهم نفسي

فاجاز في الرحيل ثلثة اوجه الجر بالبا والرفع
والنصب على الحكاية في حكاية الرفع كانهم قالوا
الرحيل غدا وحكاية النصب على تقدير قولهم
اجعلوا الرحيل غدا ويقولون طرده السلطان
ووجه الكلام ان يقال اطرده لان معنى طرده
العدو بيده او بالة في كفه كما يقال طردت
الذباب عن الشراب وما المقصود هذا المعنى
بل المراد به ان السلطان امر باخراجه عن البلد

والعرب

والعرب تقول في مثله اطرده كما تقول اطرد
فلان ابله اي امر بطردها ويقولون لما ينبت
من الزرع بالمطر بخس فيلفظون بلفظ به العجم
ولا تعرفه العرب ووجه القول ان يقال فيه طعام
عذي كما يقولون ارض عذاة وعذية اذا كانت
لينة تكتفي بها المطر ويقولون هاون وراوق لما
فيوهمون فيهما اذ ليس في كلام العرب فاعل والعين
منه واو والصواب ان يقال فيهما هاوون وراووق
لينتظما فيما جا على فاعول مثل فاروق وماعون وعليه
قول عدي بن زيد العبادي

ودعوا بالصبوح يوما فجات قينة في يمينها
ابريق
قدمته على عقار كعين الديك صفى سلافها الراووق

وهذه القطعة حكاية تنشر ما اثر الاجواد وترغب
المتأدب في الازدياد وهي ما حكى حماد الراوية
قال كنت منقطعا الى يزيد بن عبد الملك وكان اخوه
هشام يجفوني لذلك في ايامه فلما مات يزيد وافضت
الخلافة الى هشام خفته فكنت في بيتي سنة لا اخرج
الا الى من اثق اليه من اخواني سرا فلما لم اسمع احدا
يذكرني في السنة امنت فخرجت وصليت
الجمعة في الرصافة فاذا شرطيان قد وقفا علي وقالا
يا حماد اجب الامير يوسف بن عمر فقلت في
نفسي من هذا كنت اخاف ثم قلت للشرطيين
هل لكما ان تدعاني حتى اتي اهلي فاودعهم وداع
من لا يرجع اليهم ابدا ثم اصير معكما اليه فقالا ما
الى ذلك من سبيل فاستسلمت في ايديهما وصرت
الى يو

الى يوسف بن عمر وهو في الايوان الاحمر فسلمت عليه
فرد علي السلام ورمى الي كتابا فيه
بسم الله الرحمن الرحيم   من عبد الله هشام
امير المومنين الى يوسف بن عمر اما بعد فاذا قرات
كتابي هذا فابعث الى حماد الراوية من ياتيك به
من غير تروع ولا تتعتع وادفع اليه خمس مائة دينار
وجملا مهريا يسير عليه اثنتي عشرة ليلة الى دمشق
فاخذت الدنانير ونظرت فاذا جمل مرحول فجعلت
رجلي في الغرز وسرت اثنتي عشرة ليلة حتى وافيت
دمشق ونزلت على باب هشام فاستاذنت فاذن
فدخلت عليه في دار قوراء مفروشة بالرخام وبين كل
رخامتين قضيب ذهب وهشام جالس على طنفسة
حمراء وعليه ثياب حمر من الخز وقد تضمخ بالمسك

والعنبر فسلمت ورد علي السلام واستدناني فدنوت
حتى قبلت رجله فاذا جاريتان لم ار مثلهما قط
في اذني كل واحدة منهما حلقتان فيهما لؤلؤتان
تتوقدان فقال كيف انت يا حماد وكيف حالك
قلت بخير يا امير المؤمنين قال اتدري فيم بعثت اليك
قلت لا قال بعثت اليك لبيت خطر ببالي لم ادر من
قائله قلت وما هو قال

ودعوا بالصبوح يوما فجاءت قينة في يمينها
ابريق

فقلت يقوله عدي بن زيد في قصيدة له قال
انشدنيها فانشدته ٥

بكر العاذلون في وضح الصبح يقولون لي أما
تستفيق

ويلومون

ويلومون فيك يا ابنة عبد الله والقلب عندكم
موهوق

لست أدري اذ اكثروا العذل فيها اعدو يلومني
أم صديق

قال فانتهيت فيها الى قوله

ودعوا بالصبوح يوما فجاءت قينة في يمينها
ابريق

قدمته على عقار كعين الديك صفى سلافها
الراووق

مزة قبل مزجها فاذا ما مزجت لذ طعمها من
يذوق

وطفا فوقها فقاقيع كالياقوت حمر يزينها
التصفيق

ثم كان المزاج ما سحاب لا صرى آجن ولا مطروق
قال فطرب ثم قال لي احسنت والله يا حماد
يا جارية اسقيه فسقتني شربة ذهبت بثلث
عقلي فقال اعده فاعدته فاستخفه الطرب حتى
زال عن فرشه ثم قال للجارية الاخرى اسقيه
فسقتني فذهب ثلث آخر من عقلي ثم قال سل
حاجتك فقلت كاينة ما كانت قال نعم
قلت احدى الجاريتين قال هما جميعا لك بما عليهما
وما لهما ثم قال للاولى اسقيه فسقتني شربة سقطت
منها فلم اعقل حتى اصبحت والجاريتان عند راسي
واذا عشرة من الخدم مع كل واحد بدرة فقال
احدهم ان امير المومنين يقرا عليك السلم ويقول
خذ هذه فانتفع بها في سفرك فاخذتها والجاريتين

وعاودت

وعاودت اهلي ويقولون شفعت الرسولين
بثالث فيوهمون فيه لان العرب تقول شفعت الرسو ل
باخر اي جعلتهما اثنين لنطابق هذا القول معنى الشفع صوابه بالثالث
الذي هو في كلامهم بمعنى اثنين فاما اذا نعتت بالثا
لث فوجه الكلام ان يقال عززت بثالث كما قال سبحنه
اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث
والمعنى في عززته قويته ومن كلام العرب
أعززت الرجل اي جعلته عزيزا وعززته اي جعلته
قويا فان واترت الرسل فالاحسن ان تقول قفيت
بالرسل كما قال تعالى ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا
بعيسى بن مريم ويقولون للبلدة التي استحدثها المعتصم
بالله رحمة الله عليه سامرا فيوهمون فيه كما وهم
البحتري فيها اذ قال في صلب بابك

أخليت منه البذّ وهي قراره ونصبته علماً بسامرّا
والصواب ان يقال فيها بِسُرَّ من رأى على ما نطق بها
في الأصل لأن المسمى بالجملة يحكى على صيغته الأصلية
كما يقال جاء تأبط شرّاً وهذا ذرّى حبّاً وحكاية
المسمى بالجملة من مقاييس أصولهم وأوضاعهم فلهذا
ما وجب أن ينطق باسم البلد من غير تحريف فيها
ولا تغيير لها وذاك أن المعتصم بالله حين شرع في
انشائها ثقل ذلك على عسكره فلما انتقل بهم اليها سُرّ كل
منهم برؤيتها فقيل فيها سُرّ من رأى ولزمها هذا
الاسم وعليه قول دعبل في ذمّها

بغداد دار الملوك كانت حتى دهاها الذي دهاها
ما سُرّ من رأى بسُرّ من رأى بل هي بؤس لمن رآها

وعليه

وعليه ايضا قول عبيد الله بن عبد الله بن طاهر
في صفة الشعرى

اقول لما هاج قلبي الذكرا
واعترضت وسط السما الشعرى
كأنها ياقوتة في مدرا
ما اطول الليل بسُرّ من رأى

فنطق الشاعر باسمها على وضعه وسابق صيغته
وان كان قد حذف همزة رأى لاقامة الوزن وتصحيح
النظم ويقولون للمجمد من قطر البرد فريص
فيوهمون فيه كما وهم بعض المحدثين فيما كتب به الى
صديق له يدعوه

عندنا فخ مصوص ولنا جدي فريص
ومن الحلواء لونان عقيد وخبيص

وبنبيذ لو خرطناه انت منه فصوص
والصواب ان يقال فيه قرس بالسين لاشتقاقه
من القرس وهو البرد ومنه الحديث قرسوا الماء
في الشنان اي بردوه ويدل عليه ايضا قول ابي زبيد
وقد تصليت حر حربهم كما يصلي المقرور من
قرس
وقد يقال باسكان الراء والشاهد عليه قول الشاعر
مطاعين في الهيجا مطاعيم في القرا اذا اصفر
آفاق السما من القرس
يعني بالقرا المكان القفر وقد رواه بعضهم
مطاعيم في القرى والرواية الاولى ابلغ في
المدح واشبع للمعنى واما القارص بالصاد فهو
الذي يلذع اللسان ويقال منه لبن قارص ونبيذ

قارص ويقولون قتله الحب والصواب ان يقال اقتله
كما قال ذو الرمة
اذا ما امرؤ حاول ان يقتتلنه بلا احنة بين النفوس
ولا ذحل
تبسمن عن نور الاقاحي في الثرى وفترن من ابصار
مضروجة كحل
ويقولون ما يعرضك لهذا الامر بضم الياء وكسر
الراء وتشديدها والصواب ان يقال ما يعرضك
لهذا الامر بفتح الياء وضم الراء اي ما ينصب عرضك
له وعرض الشي جانبه ومنه قولهم اضرب به عرض
الحائط اي جانبه واما الخبر كل الجبن عرضا اي ممن
عرض ولا تفحص عنه هل صنعه مسلم او مشرك ويقولون
ما كان ذلك في حسابي اي في ظني ووجه الكلام

ان يقال ما كان ذلك في حسباني لان المصدر من
حسبت بمعنى ظننت محسبة وحسبانا بكسر الحاء
واما الحساب فهو اسم الشي المحسوب واسم
المصدر من حسبت الشي بمعنى عددته الحسبان
بضم الحا ومنه قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان وقد
جا الحسبان بمعنى العذاب كقوله تعالى او يرسل
عليها حسبانا من السما واصله السهام الصغار
الواحدة حسبانه ويقولون تشوق في الشي والافصح
ان يقال تانق كما روي للمنصور رحمه الله ٥

تانقت في الاحسان لم آل جاهدا الى ابن ابي ليلى فصيره ذما
فوالله ما آسى على فوت شكره ولكن فوت الراي احدث لي هما

واشتقاق

واشتقاق هذه اللفظة من الانق وهو الاعجاب بالشي
ومن امثالهم ليس المتعلق كالمتانق اي ليس القانع بالعلقة
وهي البلغة كالذي يطلب النفاوة والغاية ويضرب
ايضا للجاهل الذي يدعي الحذق حتى فاذات يتقه ٥
ويقولون للمخاطب هم فعلت وهم خرجت فيزيدون
هم في افتتاح الكلام وهو من اشنع الاغلاط والاوهام
حكى احمد بن المعذل قال سمعت الاخفش يقول لتلامذته
جنبوني ان تقولوا بس وان تقولوا هم وان تقولوا ا
ليس لفلان بخت والمنقول من لغات العرب
ان بعض اهل اليمن يزيدون ام في الكلام فيقولون
ام نحن نضرب الهام ام نحن نطعم الطعام ام نحن
نضرب ونطعم واخذوا في زيادة ام ماخذ
زيادة ما عكوسها وهو ما في مثل قوله تعالى فبما رحمة

وعمّا قليل وقد روى عن حمير انهم يجعلون اله التعريف
ام فيقولون طاب ام ضرب يريدون طاب الضرب وجا
في الاثار فيما رواه النمر بن تولب ان النبي عليه السلم نطق
بهذه اللغة في قوله ليس من امبر امصيام في امسفر
يريدون ليس من البر الصيام في السفر وحكى الاصمعي
ان معوية قال ذات يوم لجلسائه من افصح الناس
فقام رجل من السماط فقال قوم تباعدوا عن عنعنة
تميم وتلتلة بهرا وكسكسة ربيعة وكشكشة
بكر ليس فيهم غمغمة قضاعة ولا طمطمانية حمير
فقال من اولئك فقال قومك يا امير المومنين
واراد بعنعنة تميم ان تميما يبدلون من الهمزة عينا
كما قال ذو الرمة

أعن توسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم

يريد

يريد أأن توسمت واما تلتلة بهرا فيكسرون
حرف المضارعة فيقولون انت تعلم وحكى لي احد
شيوخي رحمه الله ان ليلى الاخيلية كانت ممن تتكلم
بهذه اللغة وانها استاذنت ذات يوم على عبد الملك
بن مروان وبحضرته الشعبي فقال له ااذن يا امير المومنين
ان اضحكك منها قال افعل فلما استقر بها المجلس
قال لها الشعبي يا ليلى ما بال قومك لا يكتنون فقالت
له ويحك اما نكتني فقال لا والله ولو فعلت لاغتسلت
فخجلت عند ذلك واستغرب عبد الملك في الضحك
واما كسكسة ربيعة فانهم يبدلون عند الوقف
كاف المخاطبة سينا فيقولون للمراة ويحس مابس
فيقرون الكاف التي يدرجونها على هيئتها ويبدلون
من الكاف التي يقفون عليها سينا ومنهم من يجري

الوصل مجرى الوقف فيبدل الكاف فيه ايضا شينا

وعليه انشد بيت المجنون

فعيناش عيناها وجيدش جيدها ولكن عظم الساق

منش دقيق

واما كسكسة بكر فانهم يزيدون على كاف
المونث في الوقف سينا ليبينوا حركة الكاف
فيقولون مررت بكس واما غمغمة قضاعة
فصوت لا يفهم تقطيع حروفه واما طمطمانية
حمير فقد مضى تفسيرها فيما تقدم ويقولون قرضته
بالمقراض وقصصته بالمقص فيوهمون فيه كما وهم بعض
المحدثين حين قال في صفة مزيون بالعبادة وان كان
قد ابدع في الاجادة

اذا جيب صدغ الفه تيها واغنا كل رواض

الفت

الفت فيما بين راسيهما كانه مسمار مقراض
والصواب ان يقال مقراضان ومقصان وجلمان
لانهما اثنان ونظير هذا الوهم قولهم للاثنين
زوج وهو خطا لان الزوج في كلام العرب هو
الفرد المزاوج لصاحبه فاما الاثنان المصطحبان
فيقال لهما زوجان كما قالوا عندي زوجان
من النعال اي نعلان وزوجان من الخفاف اي
خفان وكذلك يقال للذكر والانثى من الطير
زوجان كما قال تعالى وانه خلق الزوجين الذكر
والانثى ومما يشهد بان الزوج يقع على الفرد
المزاوج لصاحبه قوله تعالى ثمانية ازواج من الضان
اثنين ومن المعز اثنين ثم قال سبحانه في الاية التي
تليها ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين فدل التفصيل

على ان معنى الزوج الافراد ويقولون في تصغير
شيء وعين شوي وعوينة فيقلبون اليا فيهما واوا
والافصح ان يقال شيي وعيينة باثبات اليا فيهما
وضم اولهما وقد جوز كسر اولهما في التصغير
من اجل اليا ليشاكل الحرف والحركة ٥ ومن
هذا القبيل وهمهم في تصغير ضيعة ضويعة وفي
تصغير بيت بويت والاختيار فيهما ضييعة وبييت
كما انشدت للخليل بن احمد

ان لم يكن لك لحم اغناك خل وزيت
او لم يكن ذا ولا ذا فكسرة وبييت

ويقولون اشرف فلان على الاياس من طلبه
فيوهمون فيه كما وهم ابو سعيد السكري وكان
من جلة النحويين واعلام العلما المذكورين فقال

ان اياسا

إن اياسا سمي بالمصدر من أيس وأيس كذلك ووجه
الكلام ان يقال اشرف على الياس لان اصل الفعل منه
يئس على وزن فعل كما قال تعالى قد يئسوا من الاخرة
كما يئس الكفار من اصحاب القبور فاما قولهم أيس
بتقديم الهمزة فانه مقلوب من يئس واستدل
شيخنا ابو القسم رحمه الله على صحة ذلك
بان لفظة يئس تساوي لفظة الاياس الذي هو
الاصل في نظم الصيغة ونسق الحروف لكون
اليا مبدوا بها فيهما والهمزة مثنى بها بخلاف
نظمهما في لفظة أيس لان الهمزة في أيس مبدو
بها واليا مثنى بها فلهذه العلة حكم على لفظة أيس
بانها مقلوبة من يئس والمقلوب لا يتصرف تصرف
الاصل ولا يكون له مصدر واما إياس فهو عنده

المحققين مصدر أسته اي اعطيته والاسم منه الأوس
الذي اشتقت منه المواساه فكانهم سموا اوسا بمعنى
تسميتهم عطا قال شيخنا ابو القسم بن الفضل النحوي
رحمه الله فاما قولهم جذب وجبذ فليست هاتان
اللفظتان عند المحققين من النحويين من قبيل المقلوب
كما ذكر اهل اللغة بل هما لغتان وكل واحدة
منهما اصل في نفسها ولهذا اشتق لكل منهما مصدر
من لفظه فقيل في مصدر جبذ جبذ كما قيل
في مصدر جذب جذب ومما يوهمون فيه ايضا
من نحو هذه اللفظه قولهم للقانط هو موئس
من الشي والصواب ان يقال فيه هو يائس منه
او آيس والاصل فيه يائس ومنه قول معروف
بن عمر الشيباني

فما انا

اي بجبان

فما انا من ريب المنون بجبأ ، وما انا من ريب
الزمان بيابس

فاما الموئس فهو الذي عرض لليائس والحالة ه
ويقولون للقناة الجوفا التي يرمي عنها بالبندق
زربطانه والصواب ان يقال فيها سبطانه
لاشتقاق اسمها من السبوطة وهو الطول
والامتداد ومنه سمي الساباط لامتداده
بين الدارين ويقولون جرح زيد في ثديه فيوهمون
فيه والصواب ان يقال في ثندوته لان الثدي
يختص بالمراة والثندوة تختص بالرجل وفيها
لغتان ثندوة بضم الثاء والهمز وثندوة بفتح
الثاء وترك الهمز وجمع الثندوة على الثنادي
وقد قيل فيها انها طرف الثدي فاما تسميه

المقتول من الخوارج بالنهروان ذا الثدية فليست
الاشارة فيه الى ان له ثديا فاضيف اليه ولا التصغير
واقع على الثدي ايضا لان الثدي مذكر والمذكر
لا تلحقه الهاء اذا صغر وانما المراد به ان يده كانت
لنقص خلقها تشبه بالقطعة من ثدي المراة فانثت
عند التصغير اسوة المؤنث المصغر ويعضد هذا
القول انه قد سمي في بعض الروايات ذا اليدية
تنبيها على المعنى المندوب به وذكر بعضهم ان
التصغير وقع على لحمة كانت ملتصقة بالثندوة
تشبه الحلمة فجاء التانيث من قبل اللحمة لا من
قبل الثدي ومن اوهامهم ايضا في الثدي
جمعهم اياه على ثدايا والصواب جمعه على ثدي
وكان الاصل فيه ثدوي على فعول فقلبت الواو

يا لسكونها

يا لسكونها قبل اليا ثم ادغمت احدى اليائين في
الاخرى ومن جملة اوهامهم انهم اذا الحقوا لام
التعريف بالاسما التي اولها الف وصل نحو ابن
وابنة واثنين واثنتين سكنوا لام التعريف وقطعوا
الف الوصل احتجاجا بقول قيس بن الخطيم
اذا جاوز الاثنين سر فانه بنث وتكثير الوشاة
قمين
والصواب في ذلك ان تسقط همزة الف الوصل
وتكسر لام التعريف والعلة فيه انه لما دخل لام
التعريف على هذه الاسما صارت همزة الوصل
حشوا والتقى في الكلمة ساكنان لام التعريف
والحرف الساكن الذي بعد همزة الوصل فلهذا
اوجب كسر لام التعريف ٥ فاما المستشهد به

يحمول على ضرورة الشعر على ان ابا العباس المبرد ذكر
ان الروايه فيه اذا حارن الخلس وان كان الاشهر
الروايه الاولى حتى ان بعضهم اشار الى انه عنى
بالاثنين الشفتين وكذلك الحكم فيما يلحق
باسما المصادر التي اولها همزة الوصل من لام
التعريف في اسقاط الهمزة وكسر لام التعريف
كقولك الاقتدار والانطلاق والاحمرار
للعلة التي تقدم ذكرها وامثلة هذا القبيل
من المصادر تسعة ثلثة خماسية وهي افتعل
نحو اقتدر وانفعل نحو انطلق وافعل نحو
احمر وستة سداسية وهي استفعل نحو
استخرج وافعنلل نحو اقعنسس وافعوعل
نحو اخشوشن وافعوّل نحو اخلوّد وافعالّ نحو
احمارّ

احمارّ وافعلّل نحو اقشعرّ ويقولون نجزت
القصيدة بفتح الجيم اشارة الى انقضائها وليس
كذلك لان معنى نجز بفتح الجيم حضر ومنه
قولهم بعته ناجزا بناجز اي حاضرا بحاضر ونقدا
بنقد فاما اذا كان بمعنى الفنا والانقضاء
فالفعل منه بكسر الجيم ذكر ذلك ابو عبيد ابو
عبيد الهروي في كتاب الغريبين والشاهد
عليه قول النابغة ذكره

وكان ربيع للناس وعصمة فملك اى قابوس
اضحى وقد نجز

ويقولون في جمع جوالق جوالقات فيخطئون
فيه لان القياس المطرد ان لا يجمع اسما الجنس
المذكر بالالف والتا وانما اشذت العرب

عن هذا القياس انما جمعها بالالف والتاء
تعويضا لاكثرها عن تكسيره ونحو حمام وساباط
وسرادق وايوان وهاوون وخيال وجواب
وسجل ومكتوب ومقام ومصام واوان
ونحو حديدة تكون مع الرائض والبوان بكسر
الباء وضمها ونحو عمود في الخباء وقالوا ايضا
في جمع شعبان ورمضان وشوال والمحرم شعبانات
ورمضانات وشوالات ومحرمات وجميع
ذلك مما شذ عن الاصول ولا يستعمل فيه
غير المحصور المنقول ولهذا عيب على ابي الطيب
جمعه بوقا على بوقات في قوله

فان يك بعض الناس سيفا لدولة ففي الناس
بوقات لها وطبول

فاما جمعهم

فاما جمعهم سراويل على سراويلات وطريقا على
طرقات فهو من قبيل جمع المونث لتانيثها في
بعض اللغات فاما جوالق فذكر سيبويه انه لم
يسمع عنهم في جمعه الا جوالق واجاز غيره ان
يجمع على جوالقات بفتح الجيم كما قالوا في جمع غرانق
وهو الشاب الحسن الشباب غرانق
بالفتح وفي جلاجل وهو السيد الوقور جلاجل
وفي عراعر وهو رئيس القوم عراعر فان قيل
فقد جمع المصغر بالالف والتاء نحو ثويبات
ودريهمات فالجواب عنه ان المصغر بمنزلة
الموصوف اذ لا فرق بين قولك ثويب وثوب
صغير وصفات المذكر الذي لا يعقل تجمع بالالف
والتاء نحو السيوف المرهفات والجبال الشامخات

والاسود الضاريات ومن حكم هذا النوع من
المذكر المجموع بالالف والتاء ان يذكر في باب
العدد بلا هاء كالمونث فيقال كتبت ثلث
سجلات وبنيت ثلث حمامات لان الاعتبار في
باب العدد باللفظ دون المعنى واجاز بعضهم
ان يلحق الهاء في عدده اعتبارا بمعنى واحده لا بلفظ
جمعه فيقال ثلثة سجلات وخمسة حمامات لان
واحدها سجل وحمام وكلاهما مذكر كما يقال
ثلثة طلحات وخمسة حمرات فاما حكم بطات وحمامات ت
فعند اكثرهم ان الاعتبار فيها باللفظ فيقال
عندي ثلث بطات ذكور لان لفظة البطة مونثة
وان وقعت على مذكر وذكر بعضهم انه يراعى
الاسبق من المفسرين فان قال عندي ثلث
بطات

بطات ذكور جرد العدد من الهاء لتقدم المفسر
المونث وان قال عندي ثلثة ذكور من البط اثبت
الها لتقدم المفسر المونث وان قال عندي ثلثه ذكو ر
من البط اثبت الها لتقدم المفسر المذكر ومن
اوهامهم الزاربة على افهامهم العاكسة معنى
كلامهم انهم لا يفرقون بين معنى نعم ومعنى بلى
فيقيمون احدهما مقام الاخرى وليس كذلك
لان نعم تقع في جواب الاستخبار المجرد من
النفي فترد الكلام الذي بعد حرف الاستفهام
كما قال تعالى فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم
لان تقديره وجدنا ما وعدنا ربنا حقا واما بلى
فتستعمل في جواب الاستخبار عن النفي ومعناها
اثبات المنفي ورد الكلام من الجحد الى التحقيق

فهي بمنزلة بل حتى قال بعضهم ان اصلها بل وانما
زيدت عليها الالف لحسن السكوت عليها وحكمها
انها متى جاءت بعد الا واما والم واليس رفعت
حكم النفي واحالت الكلام الى الاثبات ولو وقع
مكانها نعم لحققت النفي وصدقت الجحد
ولهذا قال ابن عباس رحمه الله في تاويل
قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى لو انهم قالوا
نعم لكفروا وهو صحيح لان حكم نعم ان ترفع الاستفهام
فلو انهم قالوا نعم لكان تقديره قولهم لست بربنا
وهو كفر وانما دل على ايمانهم بلى التي يدل معناها
على رفع النفي فكانهم قالوا انت ربنا لان انت
بمنزلة التا التي في لست ويحكى ان ابا بكر بن
الانباري حضر مع جماعة من العدول ليشهدوا

على اقرار رجل فقال احدهم للمشهود عليه الا نشهد
عليك فقال نعم فشهدت الجماعة عليه وامتنع
ابن الانباري وقال ان الرجل منع ان نشهد عليه
بقوله نعم لان تقدير جوابه بموجب ما بيناه لا تشهدوا
علي وفي لفظة نعم لغتان كسر العين وفتحها وقد قرئ
بهما وجمع بعضهم بين اللغتين في بيت فقال
دعاني عبيد الله نفسي فداؤه فيا لك من داع
دعاني نعم نعم
ومن ذلك انهم لا يفرقون بين قولهم زيد ياتينا
صباح مساء على الاضافة وياتينا صباح مساء
على التركيب وبينهما فرق يختلف المعنى فيه وهو
ان المراد به مع الاضافة انه ياتي في الصباح
وحده اذ تقدير الكلام ياتينا في صباح مساء

والمراد به عند تركيب الاسمين وبنيتهما على الفتح
انه ياتي في الصباح والمسا وكان الاصل هو
ياتينا صباحا ومسا فحذفت الواو العاطفة
وركب الاسمان وبنيا على الفتح لانه اخف الحركات
كما فعل في العدد المركب من احد عشر الى تسعة
عشر ومن ذلك انهم لا يفرقون بين الترجي والتمني
والفرق بينهما واضح وهو ان التمني يقع على ما يجوز
ان يكون ويجوز ان لا يكون كقولهم ليت الشباب
يعود والترجي يختص بما يجوز وقوعه ولهذا لا يقال
لعل الشباب يعود لاجل افتراقهما في هذا
المعنى وفرق البصريون من النحويين بينهما في باب
الجواب بالفاء واجازوا ان يقع الفا جوابا للتمني
في مثل قوله تعالى يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما

ومنعوا

ومنعوا ان يقع الفا جوابا للترجي وضعفوا قراءة من
قرا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بنصب
اطلع ورجحوا قراءة من قراها بالرفع ۝ ومن ذلك
انهم لا يفرقون بين العَر والعُر بفتح العين وضمها وبينهما
فرق بيّن في اللغة وهو ان العَر بفتح العين الجرب وبضمها
قروح تخرج في مشافر الابل وقوائمها وكانت الجاهلية
اذا راتها ببعير كوت مشافر الصحاح وراوا انهم
اذا فعلوا ذلك ذهبت القروح من ابلهم على ما
ادعوه من اضاليل سننهم واحكامهم والى هذا
اشار النابغة في قوله

فحملتني ذنب امرى وتركته كذي العُر يُكوى
غيره وهو راتع

ومن رواه كذي العَر بفتح العين فقد وهم فيه لان

الجرب لا يكوي الصحاح منه ومن ذلك انهم لا
يفرقون بين قولهم بكم ثوبك مصبوغا وبكم ثوبك
مصبوغ وبينهما فرق يختلف المعنى فيه وهو انك اذا
نصبت مصبوغا كان انتصابه على الحال والسوال
واقع عن ثمن الثوب وهو مصبوغ وان رفعت
مصبوغا رفعته على انه خبر المبتدا الذي هو ثوبك
وكان السوال واقعا عن اجرة الصبغ لا عن ثمن
الثوب وكذلك لا يفرقون ايضا بين قولهم
لا رجل في الدار ولا رجل عندك والفرق
بينهما انك اذا قلت لا رجل في الدار بالفتح فقد
عممت جنس الرجال بالنفي وكان كلامك
جواب من قال لك هل رجل في الدار واذا قلت
لا رجل في الدار بالرفع فالمراد بالنفي الخصوص

وكانه

وكانه جواب من قال هل رجل في الدار ولهذا
يجوز ان يقال في هذه المسئلة لا رجل في الدار بل
رجلان لان معنى الكلام يختص بنفي الواحد ولا
يجوز ان يقال لا رجل في الدار بالفتح بل رجلان
لتناقض الكلام فيه لان اول الكلام يقتضي عموم
هذا النفي وكيف يعقب بالاثبات ومن
ذلك انهم لا يفرقون بين قولهم خلف الله عليك
واخلف الله عليك والفرق بينهما ان لفظة
خلف الله عليك يقال لمن هلك له من لا
تستعيضه ويكون المعنى كان الله لك خليفة
منه ولفظة اخلف الله عليك تستعمل فيما
ترجى اعتياضه ويومل استخلافه وكذلك
لا يفرقون بين معنى مخوف ومخيف والفرق

بينهما انك اذا قلت الشي مخوف كان اخبارا عما
حصل الخوف منه كقولك الاسد مخوف والطريق
مخوف واذا قلت مخيف كان اخبارا عما يتولد
الخوف منه كقولك مرض مخيف اي يتولد الخوف
لمن يشاهده   ومن هذا النمط ايضا انهم لا يفرقون
بين او وام في الاستفهام فينزلون احدهما منزلة
الاخرى ويوهمون فيه لان الاستفهام باو يكون عن
احد الشيئين فينزل قولهم ازيد عندك او عمرو
منزلة قولك احد هذين الرجلين عندك
ولهذا وجب ان يجيب عنه بنعم او بلا كما لو
قيل لك احدهما عندك والاستفهام بام وضع
لطلب التعيين على احد الشيئين معادل ام مع
الهمزة لفظا اي ولذلك وجب ان يجاب باحد

باحد

الشيئين كما لو قيل ايهما عندك قال شيخنا ابو
القسم بن الفضل النحوي فكان ترتيب الاستفهام
ان يستفهم الانسان في مبدا كلامه باو ثم يعقب
بام لان بقوله قولك ازيد عندك ام عمرو اي قد
علمت ان احدهما عندك فبين لي ايهما هو
ومما يمتزج بهذا الفصل ايضا انهم لا
يفرقون بين قولهم ما ادري اذن ام اقام والفرق
بينهما انك اذا نطقت بام في هذا الكلام كنت
شاكا فيما اتى به من الاذان او الاقامة واذا اتيت
باو فقد حققت انه اتى بالامرين الا انه لسرعه ما
قرب بينهما صار بمنزلة من لم يؤذن ولم يقم ويكون
مجى او هاهنا للتقريب ومن هذا القبيل ايضا
انهم لا يفرقون بين الحث والحض وقد فرق بينهما

الخليل بن احمد فقال الحث يكون في السير والسوق
وفي كل شي والحض يكون فيما عدا السير والسوق نحو
قوله تعالى ولا تحضون على طعام المسكين وكذلك
لا يفرقون بين النعم والانعام وقد فرقت بينهما العرب
فجعلت النعم اسما للابل خاصة وللماشية التي فيها
الابل وقد تذكر وتؤنث وجعلت الانعام
اسما لانواع المواشي من الابل والبقر والغنم حتى
ان بعضهم ادخل فيها الظبا وحمر الوحش تعلقا
بقوله تعالى احلت لكم بهيمة الانعام ومن ذلك
توهمهم بات فلان اي نام وليس هو كذلك
بل معنى بات اظله المبيت واجنه الليل
سوا نام ام لم ينم يدل على ذلك قوله تعالى والذين
يبيتون لربهم سجدا وقياما ويشهد به ايضا قول

ابن رميض

ابن رميض

باتوا نياما وابن هند لم ينم
بات يقاسيها غلام كالزلم

واخبر عنه انه بات متصديا لحفظها ممن همّ
بخزانتها اي سرقتها لان الخزابة اسم يختص بسرقة الابل
والخارب المتلصص عليها خاصة ومن ذلك
توهمهم ان القينة المغنية خاصة وهي في كلام
العرب الامة مغنية كانت او غير مغنية
وعلى ذلك قول زهير

ردّ القيان جمال الحي فاحتملوا الى الظهيرة
امر بينهم لبك

والاصل في اشتقاق القينة من قينت الشي
اقينه قينا اذا لممته ومنه قول الشاعر

ولي كبد مجروحة قد بدا بها صدوع الهوى
لو كان قين يقينها

ومن هذا سمي الصواغ والحداد قينا وسميت الماشطة الصاقينة ومن ذلك توهمهم ان الراحلة اسم يختص بالناقة النجيبه وليس كذلك بل الراحلة تقع على الجمل والناقة والها فيها ها المبالغة كالتي في داهية وراوية وانما سميت راحلة لانها رحلى تشد عليها الرحل فهي فاعلة بمعنى مفعوله كما جاء في التنزيل عيشة راضية اي مرضية وقد ورد فاعل بمعنى مفعول في عدة مواضع من القران كقوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله اي لا معصوم وكقوله سبحانه ماء دافق اي مدفوق

وكقوله

وكقوله عز اسمه جعلنا حرما امنا اي مامونا فيه وجا ايضا مفعول بمعنى فاعل كقوله تعالى حجابا مستورا اي ساترا وكان وعده ماتيا اي اتيا وقد يكنى عن النعل بالراحلة لكونها مطية القدم واليها اشار الشاعر الملغز بقوله

رواحلنا ست ونحن ثلثة نجنبهن الما في كل مورد

ومن هذا النمط ايضا توهمهم ان البهيم نعت يختص بالاسود لاستماعهم ليل بهيم وليس كذلك بل البهيم اللون الخالص الذي لا يخالطه لون اخر ولا يمتزج به شية غير شيته ولذلك لم يقولوا الليل المقمر ليل بهيم لاختلاط ضوء القمر به فعلى مقتضى هذا

الكلام يجوز ان يقال ابيض بهيم واشقر بهيم وجا
في الاثار يحشر الناس يوم القيمة حفاة عراة بهما
اى على صفة واحدة من صحة الاجساد والسلامة
من الافات ليتم لهم خلود الابد والبقا السرمد
ومنه ايضا توهمهم ان السوقه اسم لاهل السوق
وليس كذلك بل السوقة الرعية سموا بذلك
لان الملك يسوقهم الى ارادته ويستوى لفظ
الواحد والجماعة فيه فيقال رجل سوقه وقوم
سوقة كما قالت الحرقة بنت النعمان

فبينا نسوق الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم
سوقة نتنصف

فاما اهل السوق فهم السوقيون وواحدهم سوقي والسوق
في كلام العرب يذكر ويونث ومنه توهمهم

ان هوى

أن هوى لا يستعمل الا في الهبوط وليس كذلك بل
معناه الاسراع الذى قد يكون في الصعود والهبوط
وفي حديث البراق فانطلق يهوى به اى يسرع وذكر
اهل اللغة ان مصدر الصعود الهوى بضم الها ومصدر
الهبوط الهوى بفتحها فاما قوله تعالى كالذى
استهوته الشياطين فقيل فيه ذهبت به وقيل
استمالته بالاضلال واخلبته بالاغوا قال
الشيخ الرئيس ابو محمد القسم بن علي رضي الله عنه وقد
عثرت جماعة من الكبرا على اوهام في الهجا عدلوا في
بعضها عن رسومهم المقررة ولم يفرقوا في بعضها
من مواقع اللفظة المستنطرة فرايت ان اكشف
عن عوارها وانبه على المعنى من عارها لتنوع
فوايد هذا الكتاب ويتجلى به اكثر الشبه عن

الكتاب فمن ذلك انهم يكتبون بسم الله بحذف
الالف اينما وقع وجب ما اعترض فيوهمون فيه لان
الالف انما حذفت منه اذا كتب في فواتح السور
واوايل الكتب لكثرة استعماله في كل ما يبدا به ويشرع
فيه وتقدير الكلام في البسمله المصدره ابدا باسم
الله او افتتح باسم الله فترك اظهار هذا الفعل لدلاله
الحاضره عليه فان ابرز وجب اثبات الالف
كما اثبت في اقرا باسم ربك وسبح باسم ربك
وقد رايت احد الاعيان المتشيعين بدعوى
البيان كتب في صدر كتابه بسم الله الرحمن الرحيم
استفتح وبه استنجح فحذف الالف من بسم الله مع
اظهار الفعل ووهم في حذفه وابان عن قصور
الاستبصار وضعفه وانما كان يسوغ له حذف

الالف لو انه عطف بالواو على البسملة المجردة
كما يكتب قوم بعد البسمله وبه استعين فيكون تقدير
الكلام افتتح باسم الله وبه استعين نعم وقد منع
اكثر العلماء باوضاع الخط من حذف هذه الالف
الا عند الاضافة الى اسم الله تعالى خاصة فان
اضيف الى غيره من اسمايه الحسنى نحو الرحمن
والقهار وجب اثبات الالف في كتبك
باسم الرحمن باسم القهار وعلل في ذلك
بقله مدارها بين اللفظتين ونظايرهما في الكلام
وعند افتتاح الاعمال ومن ذلك انهم
يحذفون الالف من ابن في كل موضع يقع
بعد اسم او كنيه او لقب وليس ذلك مطردا
على ما توهموه ولا وجب حذف الالف ما تخيلوه

لانه انما حذف الالف من ابن اذا وقع صفة بين علمين
من اعلام الاسما والكنى او الالقاب ليوذن بتنزله مع
الاسم قبله منزله الاسم الواحد لشدة اتصال الصفة
بالموصوف وحلولها محل الجز منه ولهذه العلة حذف
التنوين من الاسم قبله فقيل على بن محمد كما يحذف
من الاسما المركبة في اعمهر من وبعلبك فما عدا هذا
الموطن وجب اثبات الالف فيه وذلك في
خمسة مواطن احدها اذا اضيف ابن الى مضمر
كقولك هذا زيد ابنك والثاني اذا اضيف
الى غير ابيه كقولك المعتضد بالله ابن اخي المعتمد
على الله والثالث اذا نسب الى الاب
الاعلى كقولك ابو الحسن ابن المهتدي بالله والرابع
اذا عدل به عن الصفة الى الخبر كقولك ان كعبا

ابن لوي

ابن لوي والخامس اذا عدل به عن الصفة ايضا
الى الاستفهام كقولك هل تميم ابن مر وذلك ان
ابنا في الخبر والاستفهام بمنزلة المنفصل عن الاسم
الاول اذ تقدير الكلام ان كعبا هو ابن لوي وهل تميم
هو ابن مر فاثبتت الالف فيه كما اثبتت
في حالة الاستيناف به وكذلك يكتبون الرحمن
بحذف الالف في كل موطن وانما يحذف الالف
في كل موطن وانما حذفت الالف منه عند دخول
لام التعريف عليه فان تعرى منها كقولك يا رحمن
الدنيا والاخره اثبتت الالف فيه ومما شاكل
ذلك اختيارهم ان يكتب الحرث بحذف الالف
مع لام التعريف واثباتها عند التنكير لئلا يشتبه
بحرث ومن قبيل ما تثبت الالف فيه في موطن ويحذف

في موطن صالح ومالك وخالد فتثبت فيها اذا
وقعت صفات كقولك رجل صالح وهذا مالك
الدار والمؤمن خالد في الجنة وتحذف الالف منها
اذا جعلت اسما محضة ومن شذوذ هذا الشرط
ايضا انهم يكتبون هذاك وهاتاك بحذف الالف
مقايسة على حذفها في هذا وهذه ويوهمون فيه لان
ها التي للتنبيه لما وصلت بذا جعلت كالشي الواحد
فحذف الالف من ها لهذه العلة فاذا اتصلت بالكلمة
كاف الخطاب استغني بها عن حرف التنبيه فوجب
لذلك فصله عن اسم الاشارة واثبات الالف فيه
فاما ثلث فان افرد كقولك بعت من النوق ثلاثا
فاكتب بالالف لانتفا اللبس فيه بثلث وان اضيف
او وصف كقولك جلبت ثلث نوق وابتعت

النوق الثلث كتبت بحذف الالف لارتفاع
اللبس فيه وكذلك تكتب ثلثة وثلثون بحذف
الالف لان علامتا الجمع الملتحقة من اخرهما
منعت من ايقاع اللبس فيهما ومما يوهمو ن
فيه كتبهم الحيوة والصلوة والزكاه بالوا و
في كل موطن وليس ذلك على عمومه لوجوب
اثبات الالف فيها عند الاضافة ومع التثنية
كقولك حياتك وزكاتك وصلاتك
وصلاتان وزكاتان وانما فعل ذلك لان الاضا فة
والتثنية فرعان على المفرد وقد يجوز في الاصل
ما لا يجوز في الفرع ومن ذلك انهم يكتبون كل
ما موصولة في كل موطن والصواب ان تكتب
موصولة اذا كانت بمعنى كل وقت كقوله تعالى

كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله وان وقعت ما
المقترنة بها موقع الذي كتبت مفصوله نحو كل
ما عندك حسن لان تقديره كل الذي عندك
حسن وكذلك الحكم ان واين واي اذا اتصلت
بهن ما التي بمعنى الذي كتبن مفصولة كقولك
ان ما عندك حسن واين ما كنت تعدني واي ما عندك
افضل لان تقدير الكلام ان الذي عندك حسن واين
الذي كنت تعدني واي الذي عندك افضل ٥
وان وقعت ما موقع الصلة او كانت كافة
لان عن العمل كتبت موصوله كما كتبت في
قوله تعالى ايما الاجلين قضيت وانما الله اله
واحد واينما تكونوا يدرككم الموت لان
تقدير الكلام ان الله اله واحد واي الاجلين

قضيت

قضيت واين تكونوا واما حيثما فالاختيار
ان تكتب موصوله لان ما لا تقع بعدها موقع الاسم
وكذلك طالما وقلما لان ما فيهما صله بدليل
شبههما بربما في ان الفعل لم يكن يلي احدهما
الا بعد اتصالها ما وقد يجوز في نعما وبئسما
ان يكتبا مفصولتين وموصولتين الا ان الاختيار
في نعما الوصل لالتقاء الحرفين المتماثلين فيها بخلاف
بئسما واما اذا اتصلت ما بلفظه في فان
كانت للاستفهام حذف الفها وكتب
فيم رغبت وان كانت بمعنى الذي وصلت واثبت
الفها فتكتب رغبت فيما رغبت وتكتب عما
موصوله كما كتبت في قوله تعالى عما قليل الا
ان تكون استفهامية كحذفها في قوله تعالى

عم يتساءلون فكتبت بحذف الالف وتكتب كيما
موصولة وكي لا مفصولة لان المتصلة بها لم تغير
معنى الكلام ولا الملحقة بها غيرت معناه وأما
من اذا اتصلت بلفظة كل او بلفظة مع لم تكتب
الا مفصولة وانما كتبت موصولة في عمن
وممن لاجل ادغام النون في الميم كما ادغمت
في عما وفي ان الشرطية اذا وصلت بما فصارتا
اما ومن ذلك انهم اذا الحقوا الا بان حذفوا
النون في كل موطن وليس ذلك على عمومه بل
الصواب ان تعتبر موقع ان فان وقعت بعد
افعال الرجاء والخوف والارادة كتبت بادغام
النون نحو رجوت الا تهجر وخفت الا تفعل
واردت الا تخرج وانما ادغمت النون في هذا

الموطن

الموطن لاختصاص ان المخففة في الاصل به
ووقوعها عاملة فيه فاستوجبت ادغام النون
لذلك كما ادغم النون في ان الشرطية عند
دخول لا عليها وثبوت حكم عملها على ما كان
عليه قبل دخولها فتكتب الا تفعل كذا
يكن كذا وان وقعت ان بعد افعال العلم
واليقين اظهرت النون لان اصلها في هذا
الموطن ان المشددة وقد خففت وذلك
في مثل قوله تعالى افلا يرون ان لا يرجع اليهم
قولا وكذلك ان وقع بعدها اسم نحو علمت
ان لا خوف عليه وان كان وقوعها بعد افعال ل
الظن والمخيلة كان اثبات النون وادغامها
لاجتماعها في هذا الموطن ان يكون هي المخففة

في الاصل والمخففة من الثقيلة وهذا فرق وحسبوا فتنة
الا تكون بالرفع والنصب فمن نصب بها ادغم النون
في الكتابة ومن رفع اظهرها وكذلك لا يفرقون
في الكتابة بين موطني لا الداخلة على هل وبل وقد فرق
بينهما العلما باصول الهجا فقالوا تكتب هلا موصوله
وبل لا مفصوله وعللوا ذلك بان لا لم تغير معنى بل لما
دخلت عليها وغيرت معنى هل فنقلتها من ادوات
الاستفهام الى حيز التحضيض فلذلك ما ركبت معها
وجعلتا بمنزلة الكلمة الواحدة ومن اوهامهم في الهجا
انهم لا يفرقون بين ما يجب ان يكتب بواو واحدة
وما يكتب بواوين ولا يميزون بين هذين النوعين
والاختيار عند ارباب هذا العلم ان يكتب
داود وطاوس وناوس بواو واحدة للتخفيف

وكذلك

وكذلك يكتب مسؤل ومشؤم ومسؤم بواو
واحدة للاستخفاف ايضا وان تكتب ذوو بواوين
لئلا يشتبه بكتابة واحده وهو ذو . وان تكتب
بواوين مدعوون ومغزوون ونظايرهما مما لحقته واو
الجمع وقبل الواو الاولى منه ضمة فاما سؤول وبؤوس
وشؤون ورؤوس ومؤونة وموؤودة فالاحسن ان
تكتب بواوين وفيهم من كتبها بواو واحدة واما قبيل
الافعال فتكتب جاؤوا وباؤوا وشاؤوا ونظايرها بواو
واحدة ونحو ان تكتب يلوون السنتهم وهل
يستوون بواوين وبواو واحدة فان اجتمع في الكلمة
واوان وانفتحت الواو الاولى منهما نحو احتووا
واستووا واكتووا والتووا ولووا وشهدوا
واووا الى الكهف كتبت بواوين لان بين الواوين الفا

محذوفة اذ اصل الكلمة قبل الحاق ضمير الجمع
بها احتووي واستووي والتووي فكتب بواوين ليدل
الواو الثانية على الالف المحذوفة ونظير ذلك
انه يكتب فوعل من وارى وساور وعارد وطاوع
بواوين محذوفة نحو ووري وسوور وعوود وطووع
ليعلم بذلك ان احدى الواوين اصلية والاخرى
هي المنقلبة عن الف فاعل وكذلك يجب ابرا ها
في اللفظ بان يلبث على الاولى منهما لبثة ما ثم يلفظ
بالثانية وعلى هذا ينشد بيت جرير

بان الخليط ولو طووعت ما بانا وقطعوا من حبال
الوصل اقرانا

ومن انشده ولو طوعت ما بانا بالادغام كان لاحنا
كما ان من كتبها بواو واحدة فقد اخطا شانا

ومن اوهامهم

ومن اوهامهم في الهجاء انهم يخبطون خبط العشوا فيما
يكتب من الاسما المقصورة بالالف وفيما يكتب بالياء
والحكم فيه ان تعتبر الالف التي في الاسم المقصور الثلا ى
فان كانت منقلبة عن واو كتب ذلك الاسم بالالف
وان كانت من ذوات اليا كتب باليا وهذا الحكم اصل
لا ينكسر قياسه ولا تهي اساسه والمعتبر فيه بالتثنية
والجمع وبتصريف الفعل الماخوذ منه فعلى هذا يكتب
العصا والقفا بالالف لقولك في الفعل منهما
عصوت وقفوت وفي تثنيتهما عصوان وقفوا ن
ويكتب الحمى والحصى باليا لقولك فيهما حميت
وحصيت ولقولك في تثنية حمى حميان وفي جمع
حصى حصيات وان زاد المقصور على الثلاثي
كتب باليا على كل حال نحو ملهى ومرمى ومعلى

ومعافى ومنادى الا ان يكون قبل اخره يا فيكتب
بالالف لئلا يجمع بين يائين وذلك نحو العليا والدنيا
والمحيا والرويا لم يشذ منه الا يحيى اذا كان اسما
فانه كتب بالياء للفرق بينه وبين يحيا الواقع فعلا
وانما كتب جميع الاسما المقصورة اذا جاوزت
الثلاثي بالياء ولم يفرق فيها بين ما اصله الواو نحو
ملهى وما اصله الياء نحو مرمى لان جميعها تثنى بالياء
ولم يشذ منه الا قولهم للمتوعد جاء ينفض مذرويه
فثنوا مذرى ومطوف الالية بالواو لاجل انه حين
لم يلفظ بمفرده ميز عن نوعه وحكم ما كتب من
الافعال المعتلة بالالف والياء مثل حكم الاسماء
المقصورة ومعتبره انه ان كان الفعل بلا اشارة رددته
الى نفسك فان وقعت الياء قبل تاء المتكلم كتبت

بالياء نحو قضى وحمى بدلالة قولك قضيت وحميت
وان وقعت الواو قبل تاء المتكلم كتب بالالف
نحو رجا وعدا لقولك رجوت وعدوت ولهذه
العلة كتب جميع ما زاد من الافعال المعتلة على الثلاثي
بالياء نحو ارضى واشترى واستقصى لقولك فيها
ارضيت واشتريت واستقصيت اللهم الا ان
يكون قبل اخره يا فيكتب بالالف لئلا يتوالى بين
يائين وذلك في مثل هو يحيا بالامر وقد استحيا
الرجل فاما كلا وكلتا فعند النحويين ان كلا
يكتب بالالف اذا اضيف الى مضمر في حالتي
النصب والجر كقولك رايت الرجلين كليهما
ومررت بالرجلين كليهما وان كلتى تكتب بالياء
الا ان يضاف الى مضمر في حالة الرفع كقولك

حات الهند ان كلتا تما وانما فرق بين كلا وكلتا
لان كلتا رباعية وابو محمد بن قتيبه ساوى بينهما واجرى
كتابة كلتا مجرى كتابة كلا على ما بين من قبل
ومما يجب ان يكتب موصولين بلمايه وستمايه والعلة
في ذلك ان بلمايه حذفت الفها فجعل الوصل فيها
عوضا من الحذف وان ستمايه كان اصلها سدسا
مايه فقلبت السين تا وجعل الوصل عوضا من
الادغام ومما عدلوا فيه عن رسوم الكتابه وسنن
الاصابه انني وجدت كتابا انشئ عن ديوان الخلافه
النادريه الى احد الامرا البويهيه وقد كتب المنشي
في اوله واخره سلام عليك ورحمة الله وبركاته
بتنكير السلام في الطرفين والتسويه بينهما في الموطنين
والاختيار عند جلة الكتاب المبرزين واعلام الكتابة
المميزين ان

المميزين ان يكتب في صدر الكتاب منكرا وفي اخره معرفا
لان الاسم النكره اذا اعيد ذكره وجب تعريفه كما ورد في
القران كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول
ولهذه العلة اختار بعض الفقها ان يتلى في تحيات الصلاة
السلام الاول منكرا والثاني معرفا قال الشيخ
الرئيس ابو محمد القسم بن علي رضي الله عنه فهذه الاوهام
في الهجا انبهتها عن العيان والتقطتها من كتب جماعه
من الاعيان ولعل خواطرهم هفت بها نسيانا
واقلامهم خطرت بها طغيانا على اني لم اقصد فيما
الفته من هذا الكتاب وفتحت فيه من مغالق الصواب
ان اتندد بهفوات الاوهام وعثرات الاقلام ؛
واي نعبته بذلك لبيب وهل يتتبع المعايب
الا معيب

ومن ظن ممن يلاقي الحروب بان لا يصاب فقد
ظن عجزا

وانا ارجو ان يقع هذا الكتاب الى من يستر المعيبه
ويدرؤا بالحسنة السيئه وان اكفى اقراط من
ينطق عن الهوى ويحمل ان لكل امرى ما نوى ومن
الله استلهم التوفيق للمقال المعتلق بالاصابه
وللفعال المجتلب حسن الاثابه انه بكرمه
ولى الاجابه ٥

تم كتاب درة الغواص في اوهام الخواص
بعون الله تعالى وتاييده وحسن توفيقه وتسديده
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد نبيه واله
الطاهرين وسلم تسليما
وحسبنا الله ونعم الوكيل